ديانة الحرية

بقلم دكتور / نور هادي

هذا الكتاب مسجل في المكتب الامريكي لحماية حقوق الملكية الفكرية

مقدمة :

أنا مفكر مصري انتمى إلى أسرة من أعرق الأسر المصرية ذات الأصول التركية والتى خدمت مصر كثيراً عبر تاريخها الحديث وحتى انقلاب عام 1952 ، وأنا حاصل على درجة الدكتوراه من احدى اعرق الجامعات المصرية ، واومن ايماناً عميقاً بالله لكني لا اعترف بالأديان واعتبرها جميعاً من صنع الإنسان ونتاج ضعفه وحاجته للتواصل مع خالقه وتنظيم مجتمعه ، تخيلت حوارا بين مفكر اسميته دكتور نور هادى وهو رجل مستنير لا دينى لكنه أسس ديانة جديدة عصرية وملهمة وانبرى ينقد الأديان ويكشف عيوبها وأوجه القصور فيها ، وبين اعلامى شهير مثقف اسميته دكتور ليبرتى برايد والذى يحاور دكتور نور هادى ويحاول الغوص في عقله وفكره في برنامجه التليفزيوني الشهير الذي اسميته فكر في الميزان ، وهى بالطبع آرائي وأفكاري وديانتي التي أنا واضعها دون أن أدعى اننى نبى أو رسول فأنا مجرد مفكر مصرى حر يؤمن بالله ولا يؤمن بالأديان كما يؤمن بضرورة التحرر من قيودها ويرجو أن يرى فكره وديانته تتبع في يوم من الأيام ويسأل نفسه في هذا الحوار المتخيل الأسئلة التي توضح أفكاره وآرائه المتواضعة ، حيث كنت أتمنى أن يسألني تلك الأسئلة احد المحاورين المحترمين أو أحد الأشخاص الشغوفين من محبي الفكر والمعرفة في يوم من الأيام ، أرجو أن تستمتعوا بهذا الحوار الجرئ والتنويري الذي يسعدني فيه كثيراً التعبير عن ذاتي وما يجول بعقلي من أفكار ، وختاماً تحياتي للقراء الأعزاء جميعاً

دكتور / نور هادي

القاهرة في **2024**

في دولة من دول العالم الغربي الحر دار هذا الحوار الجريء بين الاعلامى الكبير د / ليبرتى برايد وبين ضيفه المفكر المصري د / نور هادى وذلك في البرنامج الشهير الذي يقدمه د / ليبرتى والمسمى فكر في الميزان وإليكم نص هذا الحوار

د ليبرتى برايد : اسمحوا لي اعزائي المشاهدين أن أرحب بالدكتور نور هادى المفكر المعروف وضيفى في هذه الحلقة من برنامج فكر في الميزان ، أهلا د هادى وسعداء بتشريفكم هذه الحلقة من البرامج

نور هادى : عزيزي د ليبرتى أنا سعيد بحق بوجودى معكم في هذا البرنامج الشهير والمحبوب

د ليبرتى : في البداية أود أن تعطيني لمحة عن الفكر الذي سوف تطرحه علينا اليوم

هادى : إنها ديانة جديدة أنا واضعها ومؤلفها وليست مجرد فكر عادى ، وقد وضعتها بسبب عدم اقتناعي بأن الأديان هى حقاً من عند الله ، ويقيني أنها من صنع الإنسان ونتاج ضعفه وخوفه وحاجته للتمسك بيقين لا يتزعزع والاطمئنان بالله العظيم ، كما تلبي حاجته الفطرية إلى التواصل مع الخالق وتجيب على أسئلته الوجودية التى تحيره ، وتقدم له معنى وهدف وأسلوب للحياة بالاضافة إلى معلومات خرافية ترضيه عن نشأة الإنسان والكون والحياة ومصير الإنسان في الحياة الأخري ، والإطار الخلقي الذي يجب أن يعيش ويتعامل مع الأخرين من خلاله ، ونظراً لأن الإنسان يحتاج دوماً إلى ديانة بحكم الفطرة ويجب على ديانة تقدم للناس فى مطلع الألفية الثالثة أن تتماشى مع العصر الحديث وتكون متطورة وعلميّة وبعيدة عن الخرافة وهذا غير متوفر في اي ديانة في العالم على حد علمي قمت بوضع ديانتي الخاصة واسميتها ديانة الحرية ، ولها نقاط أساسية يمكنك اعتبارها أركان للديانة بالإضافة إلى نقاط فرعية تقدم شرحا للنقاط الأساسية ، وأتمنى من كل قلبي أن يتبعها ولو إنسان واحد في الدنيا لأن ذلك يعني انني قد أحدثت فارقاً وتغييرا للأفضل في حياته وهذا يكفيني ، فأنا في هذه الحالة اكون قد أحدثت فارقاً ايجابياً وتغييرا للأفضل في العالم.

ليبرتى: كلام جيد، هلا ذكرت لنا تلك النقاط الأساسية أو الأركان التي تقوم عليها ديانتك، ديانة الحرية ؟

هادى بالطبع، إنها سبعة أركان وهي

الركن الأول : أن الله موجود وهو واحد كامل

الركن الثاني : أن الله لم ولن يتكلم ، فجميع الأديان هى من صنع الإنسان وتحقق له غاية وتشبع لديه حاجة إنسانية

الركن الثالث : يأمر كل إنسان أن يعامل الآخرين كما يتمنى من الأخرين أن يعاملوه ، وأن الإنسان حر ما لم يضر

الركن الرابع : يؤكد على أن الله سوف يضع كل إنسان في الآخرة في المقام الذي يليق بمدى طهارة ونظافة قلبه ومدى اجتهاده البناء في الدنيا

الركن الخامس : يلعن العنصرية بكل أشكالها وكافة أشكال التمييز ، فجميع البشر في ديانة الحرية متساوون في الحقوق والواجبات أمام الله والمجتمع والقانون حتى مع وجود النظام الطبقي والطبقات الاجتماعية الطبيعية والاعتراف بها

الركن السادس : يؤكد أن العبادة السليمة هى الإيمان بالله وتوحيده وحبه كالأب والتوكل عليه دون تواكل والدعاء له دائما بمنتهى التلقائية بما في القلب واستغفاره فهو يجيب الدعاء الصادق ، والدعاء هو اداة الانسان الوحيدة لتغيير القدر للأفضل

الركن السابع والأخير : يأمر الإنسان بفعل الخير دائما بكل صوره وأشكاله ، والتصدق على المحتاجين في الدنيا ، فهذا هو ما يتبقى للإنسان

ليبرتى : حسنا ، أرجو أن يتسع المجال في هذا الحوار لفهم المزيد عن تلك الأركان وما هي أفكارك وآراءك التي قادتك لصياغة تلك الأركان

نور هادى : بالطبع يا عزيزي سوف أحاول أن أشرح من خلال حوارنا هذا تفاصيل اكثر عن تلك الأركان وماذا تعنى وارجو أن يتسع المجال أمامي ووقت البرنامج لتوصيل أفكاري للمشاهدين الأعزاء

ليبرتى : لك هذا ، تفضل

هادى : أولا الركن الأول ومسألة أن الله واحد كامل ، ولابد أنه موجود ، فوحدانيته دليلها النظام الدقيق لكل الكون دون تدخل يخل بهذا النظام من قبل آلهة أخرى ، وأنا عن نفسي لا أتخيل أن قرار الكون فى يد إثنين أو ثلاثة أو أربعة فهذا أمر يتعارض مع المنطق العقلى ، وهناك مثل مصرى مشهور يجسد الحكمة المصرية يقول أن المركب الذي له رئيسان يغرق ، فما بالك لو كان لها عدة رؤساء ، هذا أمر لا يتماشى مع العقل ولا المنطق ولا حتى مع حدس القلب من وجهة نظري ، وحتى لو آمنت وهذا ليس ايمانى بوجود آلهة متعددة فلابد لهم من كبير يحكمهم ويحكم النظام الكونى كله فهو الله الواحد القدير الذي لا يموت ولا يغفل ، وهو بالعقل والقلب ليس شريرا ابداً لأنه كامل ، وعرفت أنه كامل من مقارنة نقصي وعجزي البشري بفكرة الكمال المزروعة داخل عقلي وشعوري وفطرتي والذين مصدرهم الله بالطبع ، وبما أن فاقد الشيء لا يعطيه فلولا أن الله كامل لما تمكن من إعطاءي تلك الفكرة عن الكمال وزرعها داخل نفسي لأكتشف بفطرتي ضعفي ونقصي وحاجتي اليه والي عبادته عند مقارنة نقصي بكماله ، ذلك الكمال الرباني الذي تدلنا عليه فطرتنا وشعورنا وعقولنا من بعد قلوبنا ، وبالطبع الكمال هو الخير المطلق لأن الشر نقص وضعف بشري كما دلنا الكثير من الفلاسفة وعلماء النفس المشهورين وهذا الضعف والنقص يتعارض منطقياً مع استشعاري لعظمة الله تلك القوة الأعظم في الكون ، لذلك انزه الله عن كل ضعف ونقص وقصور وشر ، كذلك تبين عظمة وكمال وطيبة الخالق في فطرة الأطفال المحبوبين من الجميع وكذلك فطرة جميع مخلوقاته حتى الحيوانات المفترسة والتي هى الخير ، فحتى الأسود والنمور تفترس لتأكل او لتدافع عن نفسها ومساحتها الخاصة بدافع الخوف وليس لتؤذى ، ولها صداقات مع البشر رغم أنها حيوانات مفترسة وذلك كلما ارتفع مستوى ذكاءها وكلما كانت فى حالة شبع وشعور بالأمان ومشبعة ومستقرة الغرائز ، وحتى الإنسان عندما يظلم غيره او يؤذيه او يرتكب الأخطاء فهو يشعر بالذنب والندم والحسرة لأن ذلك يتعارض مع فطرة الله الطيبة التي غرزها فيه ، وعلى كل حال ربك الواحد هو رب قيمك التى زرعها فيك بالفطرة وهى كل الخير كما أوضحت لك وهذا أمر تتعرف عليه بالقلب والعقل والتأمل وهذا هو يقينى ، اما عن مسألة وجود الله فهناك مثل مصرى معروف يقول بالعامية المصرية ربنا عرفوه بالعقل ، وذلك بمعنى أن وجود الله أمر واضح كالشمس ولا يحتاج للكثير من التفكير ، هذا المثل الشعبي صاءب تماماً ، فالله سبحانه وتعالى خلقنا بإبداع ونظام دقيق لاجسامنا وعقولنا ومشاعرنا وللكون والسماء والأرض والشمس والقمر والكواكب إلخ ، بصورة تجعل الإنسان في حالة انبهار ويزداد انبهاره بالله وبالكون كلما تأمل فيه وكلما كان عالماً ، وإذا كان مفكراً فسوف يسأل سؤالا منطقياً بسيطا وهو أليس لهذه المخلوقات والمصنوعات البارعة والرائعة خالق وصانع ماهر وعظيم هو الله جل وعلا ، وكلما كان الإنسان أكثر اطلاعا على أسرار

الكون كان أقرب إلى إدراك عظمة هذا الخالق ، لذلك هناك فارق شاسع بين اللادينى والملحد ، فاللادينى مؤمن بوجود الله ويقدسه ومحب له لكنه غير مؤمن بالاديان وخرافاتها ونواياها مثلى تماماً ، ويعتبرها من صنع الإنسان وليست كلام وتعاليم الله ، وأنا شخصياً إنسان لادينى لكنى مؤمن تماماً عقلياً وقلبيا ومنطقياً بوجود الله ووحدانيته وأنه كلى القوة والخيرية والمعرفة ولن أكون أبدا ملحدا ، كما أننى أحب ربي كثيرا وأرى أنه ترك لنا حرية الإرادة رغم كلية معرفته لننجح أو لنرسب بإرادتنا الحرة في إختبار الدنيا وهذا حدسى القلبي دون أن اجهد عقلى بأسئلة فوق قدرات البشر ، كل يقينى أن الله تعالى يضعنا في ترتيب في الحياة الأخرى وفق أعمالنا واجتهدنا وخيريتنا ونوايانا ، وسوف اشرح هذا أكثر خلال حوارنا ، لقد قادنى قلبي وعقلى وتفكيرى إلى الإيمان بالله غاية الإيمان والتسليم به وله وتقديسه مثلما قادنى تماماً إلى إنكار الأديان ونقدها

ليبرتى : إذن بماذا ترد بوضوح على الملحد حين يقول لنا أن الدنيا بنت الطبيعة ؟

هادى : سأقول له ببساطة أن هذه الطبيعة التي تتحدث عنها لا يمكن أن تكون موجودة بذاتها ، أي أنها لابد لها من خالق ومدبر عظيم هو الذي وضع لها قوانينها العلمية وشكلها ووضع لها هذا النظام الدقيق البديع ، أنت تنكر وجود الله ببساطة لأن الفكرة التي قدمتها لك جميع الأديان العالمية عن الله ونشأة الكون وكل هذه الأمور لم تصبح على المستوى المطلوب علميا وحضاريا ليقنعك بوجود رب العالمين وقدرته ، وأنت بدلاً من أن تتواصل مع الله بقلبك وعقلك وشعورك ومحاولة نقد الأديان واكتشاف الله وطريقك الخاص اليه ، اكتفيت بترك الموضوع برمته مع أنه الأمر الأكثر أهمية في الحياة وتصبح الحياة عبثاً ووهم حقيقى وبلا ادني قيمة بدونه ، أنت تقول أن الدنيا بنت الطبيعة وأنت محق وأن هذا الكون قد نشأ من إنفجار كونى رهيب منذ ملايين السنين وهذا كلام علمى محترم ونظرية تحظى بالتقدير ، لكن دعنى أسألك من الذى رتب بإحكام لهذا الانفجار الرهيب ووضع له قوانينه ونواميسه العلمية ووضع وصمم قوانين الطبيعة غير الله جل وعلا ، عزيزي الملحد المحترم أنت لست كافرا بل أنت محدود التأمل ، لأن التأمل في خلق الله هو بداية التعرف بشكل صحيح على ذاتك وعلى العالم من حولك وقبل كل شيء على ربك الأقدر والأكبر والأعظم الذي يعد القوة الأعظم والأعلم والأعلى والأعدل والأرحم في كل الكون ، انا اعرف أن الأديان المتعارف عليها والمسماة ظلما بالسماوية تقول لك أن الله خلق الكون في ستة أيام واستراح في اليوم السابع كما تؤكد التوراة في سفر التكوين بالإضافة إلى الاقتباس المحمدى منها في القرآن وهو أمر يتعارض تماماً مع الحقائق العلمية التي توكد تطور الكون عبر ملايين السنين حتى وصل إلى شكل الحياة الذي نعرفه اليوم ، أضف إلى ذلك سذاجة قصة آدم وحواء ورومانسيتها إذا صح التعبير وقصة تحدي الشيطان لله الخ... ، مثل هذه الأمور هى التى دفعتك للالحاد بكل أسف فهى خرافات لم تحترم عقلك فدفعتك إلى عدم تصديق العقل والقلب والشعور بوجود أقوى القوى القادر على كل شيء دون عناء بالتالي كانت تلك الخزعبلات الدينية مضللة لك ولعقلك وقلبك ، إن حياة الالحاد حياة عبثية بلا غاية أو هدف أو معايير وليس فيها إله يعتبر غاية الحياة وليس فيها حياة أخرى نسعى في دنيانا لمراعاتها بالضمير والخيرية والاجتهاد حتى نحصل على تكريم الهى أو مركز مرموق في الحياة الأخرى الذى هو هدف البشر الأسمى والالحاد يجعل حياتك عبثاً وفناء ، ومنطقياً أسألك كيف نكون

موجودين ونصبح عدما وغير موجودين وأين نذهب ؟ ، صدقني يا صديقي هذا الاعتقاد قد يدفعك يوماً إلى الانتحار ياءسا باءسا فهو لعنة مدمرة يجعل الحياة الدنيا بلا قيمة ولا هدف ولا معايير للصواب والخطأ ولا للخير والشر ، لذا فعليك بالقليل من إعمال العقل والقلب حتى تكتشف بنفسك طريق ربك الخالق والمولى والمصرف للأمور بمنتهى الحرية في الفكر والشعور وبعيدا تماماً عن الأديان كلها وبالاعتماد على الفلسفة والتأمل ، وأن تسعى للنجاح في الدنيا وإرضاء الهك الخير بالصورة التي تعتقد أنت وحدك إنها مناسبة لك بشرط أن تكون طريقة مفعمة بالحب لله ولخلقه ومبنية على الخلق الراقي والضمير ولا تؤذي أحدا ، وبالطبع وبحدس القلب الأمر كله خير لأن الله المشوهة صورته في الأديان هو في الحقيقة قمة الرحمة والكمال والقوة والإحسان لخلقه وله الوحدانية والحب والولاء ، وهو محب جدا لمخلوقاته الجميلة كما تدلنا الفطرة السليمة عند تأملها ، ألم تتعجب أن الله خلق لك بصمة لا تتكرر مع أى إنسان آخر ، إذن لماذا تقول أنه غير موجود أو أنه سينساك ولن يرعاك في كل خطوة تخطوها في حياتك وهو الكريم القادر الرازق المحب الرحيم ، دعك من الصور المشوهة التي قد تقدمها الأديان عن الله ، تلك هي النصيحة والطريق الثالث الواجب اتباعه ، وهو ليس دينا أفيونا للشعوب ولا هو إلحاد مدمر ، إنه طريق لا يكتشفه بطريقته سواك مهما قالوا لك ، فلكل منا طريقه الخاص للتعرف على هذا الإله الطيب العظيم

د ليبرتى **:** قد يفاجئك بعض الملحدين بسؤال بديهى وهو من أين جاء الله أو بمعنى آخر من خلق الخالق ؟ فبماذا ترد

د هادى **:** أرد رداً فلسفيا بسيطا وهو أن لكل مخلوق سقف عقل لا يستطيع تجاوزه بتفكيره ، فمثلا لو أن لديك قط تربيه في منزلك وتحبه ويحبك وهو يعلم جيداً أنك صاحبه ومحبه ومطعمه ، هل يعلم هذا القط في أى كلية تدرس أو ماذا تفعل على جهاز الكمبيوتر الخاص بك ، بالطبع لا ولن يعرف ، فلا تجهد عقلك بمثل هذا السؤال الذي فوق طاقات عقول البشر ما دام صنع الله والتأمل فيه يدلان على وجوده وهذا يكفي

ليبرتي **:** أنت تقول أن الله طيب ورحيم ويحب عباده فكيف يمكن من وجهة نظرك لكيان مقدس وكامل مثل الله أن يخلق شرورا وقسوة كالتى في الدنيا التى تكون قاسية جدا أحيانا ؟

هادى **:** أرى أن الله لا يفعل شرا بالبشر ، بل ان حرية الإرادة الممنوحة من الله لنا في إختبار الدنيا هى سبب أغلب الامنا ، فنحن مخيرون من الله أن ناتى الشر كهتلر مثلاً أو ناتي الخير كله باشكاله وأنواعه ثم يحاسبنا الله فيضع كل انسان في المكانة التي يستحقها قلبه وحبه وضميره واجتهاده ، كما أرى أن تلك الكوارث الدنيوية بصفة عامة لن تساوى في الآخرة وخزة إبرة وفقا للمعايير في الحياة الأخرى وابديتها وسعادتها بالنسبة للطيبين بصفة عامة ، أضرب لك مثلاً عندما تذهب بطفلك المريض إلى الطبيب المعالج أو عندما يأتي موعد التطعيمات المعتادة للأطفال ، إلا تسمح للطبيب أن يعطيه الحقن رغم آلامه وصغر سنه وبكاءه الحار ؟ هل تفعل بطفلك شرا في هذه الحالة أم أنك تريد مصلحته وسعادته المستقبلية ؟ هذا هو رأيي في أوجاع العالم ، انها ابتلاءات مؤقتة وعابرة وهي اختبار للصبر والصلابة والإيمان وحسن التصرف والله يكرمنا في الآخرة باضعاف أضعاف ما سلبه منا في الدنيا وينسينا كل الم لأن أمور الدنيا كلها لا تساوي جناح بعوضة إذا قورنت بملذات رضي الله

عن الإنسان وحبه له في الآخرة الأبدية ، أما الأقدار السيءة فهى عملية صقل للإنسان من ناحية ومن ناحية أخرى هو اختبار للإنسان قد يبدو قاسياً بمعايير الدنيا ليشهد الله الإنسان على نفسه باجوبته الحرة في إختبار الدنيا لمدى صدقه وإيمانه وصبره وطهارة قلبه واعتماده علي الله وحسن الظن به وبأنه سوف يصبره ويعوضه ، المؤكد أيضا بالنسبة لي أن المصائب الدنيوية بها جانب هو تطهير للإنسان الذى يحبه الله ويريد اهداؤه جنة جميلة فيمحو ذنوبه عن طريقها إذا صبر على تلك الابتلاءات ، فهو في هذه الحالة نوع من الترقية ورفع الدرجات وليست فقط مجرد اختبار فالله قادر على كل شيء في الأكوان ، أما إذا تكلمنا عن الأشرار في هذا العالم فهم أناس منحهم الله القليل من رحمته وعدله وذكاءه وحكمته ومعرفته فصاروا دون إغفال لدور إرادتهم الحرة أيضا قساة القلب وعدوانيين وأحياناً مجرمين ، فالله يعطى كل إنسان مقدار معين من كل صفة وبذلك يحدد مصيره ويسيره ولكنه في نفس الوقت يعطيه مساحة من الحرية والتخيير عن طريق منحه قدر من حرية الإرادة لكى يرتقى بنفسه ولو قليلاً فيصير فاضلا حتى لو كان مجرماً ، أو يتدنى بمصيره وبنفسه فيصير باختياره وارادته الحرة مجرماً حتى ولو كان فاضلا ، لأنه ببساطة كان يمكن أن يكون إنسانا أكثر فضلاً وفقاً لتكوينه الجيني وميراثه عن أهله ووفقاً للظروف البيئية التي حكم عليه الله ان ينشأ فيها مما كان لكنه اختار طريق الشر والانحطاط بنفسه بإرادته الحرة ، بينما الأخر اختار طريق الخير والسمو بنفسه ولو لدرجة حتى في إجرامه الذي فرضته عليه ظروفه وتكوينه وقدره فكان اقل شرا واكثر خيرية مما كان يجب أن يكون عليه رغم انه مجرم ، وقد لخص القرآن هذا الأمر كله في بضعة آيات تقول ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها ، ولكن القرآن توعد المجرمين وهم من لا يؤمنون بمحمد ويكفرون بالإسلام بالجحيم والشواء الأبدي بينما أنا أقول ان الله لا يمكن أن يكون بمثل هذه القسوة ، وان أبدية الحط من قدر الإنسان المجرم بالفعل وليس المجرم من وجهة نظر محمد في الآخرة وتهميشه وعدم إغراقه في نعيم الله يكفي جدا بالنسبة لله، وأعتقد أن الله ادري بالناس وسوف يصنفهم في الآخرة وفقاً لهذا الاختبار الدنيوي العظيم والصعب وسيكتفي بذلك بالنسبة لكل مجرم ، إن الدنيا يا عزيزي هى عملية صقل وفرز يعرض فيه الله الناس إلى فحص دقيق تمهيداً لوضعهم كل في المكانة التي يستحقونها ، لذلك فالإنسان مسير ومخير في نفس الوقت وكما قال الإمام الغزالي وأنا أتفق معه أن الإنسان مسير فيما لا يعرف ومخير فيما يعرف ، أنا أرى أن ما نراه في الدنيا من شرور هي مجرد طبيعة هذا الإختبار ثم يتم تعويض الصالحين الناجحين فيه في الحياة الأخرى الأبدية بما ينسيهم تماماً وابدا كل ما تعرضوا له في الدنيا من فظائع وشرور وأهوال

ليبرتى **:** لكن مسألة الإختبار تلك لا تبدو منطقة لأن الله القادر الكامل العليم يعلم كل شيء قبل حدوثه وفقاً لديانة الحرية وهو يعلم مسبقاً من الصالح ومن الطالح ، فكيف تفسر ذلك ؟

هادى **:** افسره وفقاً لمثال القط وسقف العقل الذى ضربته سابقا ، نحن لن نتمكن بعقولنا من فهم حكمة الله الكاملة في إدارة هذا الإختبار ، لكننا ندرك أن الاختبار موجود وانه اختبار في الخيرية والنفع والاجتهاد النزيه ويترتب عليه الكثير في الحياة الاخري وذلك منذ فجر التاريخ ومسجل على جدران المعابد الفرعونيّة وأساس اغلب الديانات الانسانية ، لكننى بعقلى المتواضع أقول أنه ربما أراد الله أن يكون الإنسان شاهدا على نفسه وفقاً لأعماله الارادية

التى سوف تعرض أمامه في الآخرة كالشريط السينمائي تأكيدا من الله أنه لم يظلم انساناً ولم يحاب إنسان حتى لا يكون للإنسان حجة على الله يوم القيامة ، هذا بالاضافة إلى أن الله فضل الإنسان بالعقل وحرية الإرادة والاختيار وجعل الإنسان بحكمته العميقة التي تعجز عقولنا المحدودة عن فهمها بالكامل يمر بهذا الامتحان وهو متمتع بتلك الإرادة التى هى المتحكم الأول بمصيره ، فأنت لو لديك طالبا مجتهداً تدرس له في مدرسة أو جامعة وتتوقع أن يكون من الاوائل فأنت لن تجيزه في الاختبارات وتمنحه شهادة التخرج حتى يجيب باجتهاده على اسئلة الاختبار الإجابات الصحيحة ، ورغم علمك بتفوقه وأنه من الناجحين الا انك تختبره وتقيس مستواه ، وقد يبهرك بأكثر مما توقعت من تفوقه ويجيب على اسئلة كنت تتوقع انها ربما تكون صعبة عليه او فوق مستواه المتوقع وذلك باختياره وإرادته الحرة ومضاعفته لاجتهاده وصبره ، وقد يخيب ظنك فيه بإهماله وتقاعسه غير المبرر وغير المحمود وذلك باختياره الحر ايضاً ، كذلك تماماً امتحان الدنيا

ليبرتى **:** اعتقد أنك قد أوضحت الركن الأول من أركان ديانة الحرية ، فماذا عن الركن الثاني وهل الله فعلاً لم و لن يتكلم ؟

هادى **:** أنا اوقن أن الله لم يتكلم وأن الأديان قديمها وحديثها هى مجرد تجليات لحاجة الإنسان الملحة للارتباط والتواصل مع الخالق والاحتماء به ، أى أنها تجليات ضعف الإنسان وحاجته إلى الله وإلى اليقين ، وذلك لأن الإنسان تطور عبر آلاف السنين وأصبح أرقى المخلوقات المعروفة لنا وأدرك احتياجه إلى الخالق وإلى نظام يسير حياته على الأرض كقانون أولى ، لقد أدرك الإنسان بعقله وشعوره أن هناك قوة عليا أكبر وأعظم وأقوى منه ، لذلك اخترع الأديان منذ القدم حتى يرضى حاجة لديه ويجد وسيلة للتواصل مع تلك القوة العليا الجبارة ويطمئن بتواصله معها ، لذلك سمى الدين بافيون الشعوب لأنه يسكن آلام الإنسان الدنيوية ويمنحه الأمل والأمان ويجاوب على أسئلته الوجودية ويعطيه سبب وأسلوب الحياة ، الواقع أن قصة الدين مع الإنسان قديمة قدم ظهور الإنسان العاقل منتصب القامة منذ حوالي ثلاثين إلى أربعين ألف سنة مضت حيث شعر الإنسان وفهم أن له خالق عظيم فبدأ بتقديسه وصنع التماثيل له وتقديم القرابين لنيل رضاه ، أضيف أيضا أن الطقوس الدينية البدائية كانت منصبة في البداية على تقديس الالهة الأم و تقديس المرأة عموماً باعتبارها واهبة الحياة ، حتى أنهم أطلقوا على دم الحيض لدى المرأة إسم السائل المقدس لأنه سر الحياة وواهبها ، وعندما ظهرت الحضارات الإنسانية القديمة كالحضارة الفرعونية على سبيل المثال شكلت وعى الإنسان بالخالق وبالذات وبالدين و كانت تلك الحضارات في الواقع هي الراعية لبذور الدين وان كان بها تعدد للآلهة ، وكان الإنسان في ظل تلك الحضارات يعتقد في هذا التعدد مع وجود إله كبير هو دائما الأكبر والأعظم ، كما كان الإنسان حتى عهد قريب نسبياً يؤمن أن الآلهة تتزاوج وتتكاثر من بعضها البعض أحياناً ومع بنى البشر أحياناً أخرى فتنجب الأبطال الخارقين الذين هم نصف آلهة ونصف بشر من امثال هرقل ، وبعد فترة حدث الإنقلاب الذكورى في المجتمعات الإنسانية حيث ظهر الإله المذكر الذى هو كبير للآلهة وخالق البشر مثل زيوس كبير آلهة الإغريق ، وارتبط هذا الإنقلاب بسيادة الرجل على المرأة في المجتمعات القديمة الأمر الذي مازال بكل أسف موجوداً حتى اليوم في كثير من المجتمعات خاصة الشرقية منها ، حيث ينظرون إلى المرأة على أنها أدنى من الرجل من حيث القيمة

والمكانة ، وكان الإسلام قد أكد على ذلك حينما قال محمد في قرانه أن الرجال أعلى درجة من النساء وأنهم قوامون عليهن وأكد أن الرجل يستمتع بالمرأة متى يشاء دون أى مراعاة لها ولمشاعرها ورغباتها وأن الرجل مسموح له بنص قرانى ينظر له على أنه كلام الله حرفياً بكل اسف بالزواج بأربع نساء غير ما ملكت يمينه من جوارى ، وأن المرأة ترث نصف ميراث الرجل ، ومحرم عليها أن تظهر سوى وجهها وكفيها ، وبنص قرانى أيضاً رجلها مأمور من الله بضربها حتى تطيعه إذا لزم الأمر ، الأمر الذى أرجو الاستفاضة فيه عندما نتناول الإسلام في هذه الحلقة لكن الشيء بالشيء يذكر، المهم أن فكرة أنصاف الآلهة وأبناء الآلهة كانت موجودة منذ آلاف السنين واعتقد البشر في ذلك وقدسوه ، الأمر الذي لا يجعلنى أتعجب من اعتقاد المسيحيين في أن يسوع هو إبن الرب ووحيده وكلمته ، أو اعتقاد اليهود بأن موسى كلم الله حقاً أو اعتقاد المسلمون أن محمد هو رسول الله وخير البشر وهادى العالمين الذي تنزل عليه الملاك جبريل بكلام الله ، ولكن دعنا الآن من التحمس لنقد الأديان فسيأتي وقته لكني اقدم للمشاهدين فكرة عامة عن حاجة الإنسان إلى الدين والتواصل مع الله مما أدي إلي ظهور الديانات ومدعي النبوة ومدعي الألوهية بالتزامن مع نشأة الحضارات والأمثلة كثيرة ، فمثلاً حمورابي الذي وضع أول القوانين والتشريعات في تاريخ البشر وكان ذلك في العراق القديمة بهدف السيطرة على الناس والإعلاء من شأن القانون وزعم أن تلك التشريعات التي أتى بها هى من وحي الله تعالى وليست من بنات أفكاره وهذا بالطبع حتى تكتسب تلك التشريعات والقوانين القدسية المطلوبة حتى يحترمها الناس ولا يخرقونها، ناهيك عن مصر الفرعونية التى كان الفرعون فيها دوماً هو الإله المعبود ، أنظر إلى اخناتون الفرعون المصري أول من نادى بالتوحيد قبل آلاف السنين وصاحب وواضع ديانته الخاصة بعبادة قرص الشمس والترانيم والأناشيد التي ألفها للتواصل مع الخالق وعبادته والثناء عليه وسرقها بعد ذلك العبرانيون وأسموها مزامير داوود الشهيرة ونسبوها لأنفسهم الأمر الذي كان شاءعا أيضا بين الحضارات الإنسانية القديمة ، هذا الفرعون أيضا ادعى التواصل مع الخالق وأن الله هو الذي أوحى له بذلك وأنه ظل الله في الأرض ، هذا وقد اعتبره كهنة آمون مهرطقا وأعتبره المصريون القدماء نجسا ويقال في بعض الروايات أن القتل كان جزاء الفرعون الشاب بسبب محاولته تغيير الديانة السائدة قبله في مصر الفرعونية بحثاً بالطبع عن المزيد من السيادة على الناس والمجد الشخصي والتقديس الامر الذي لم يكن المصريون القدماء مستعدون له وقتها ، مثال ثالث لمينوس مؤسس الحضارة المينوية في جزيرة كريت الإغريقية القديمة والذي ادعى أن أبو الآلهة والبشر زيوس قد حول نفسه إلى ثور وتزوج من أوروبا ابنة ملك صيدا وانجباه لذلك فهو إبن زيوس المقدس ، وعلى هذا الأساس أسس مينوس المقدس حضارة في جزيرة كريت وبنى لنفسه القصور والمعابد و وضع عليها جميعا رمزه وهو قرني الثور حتى تنحنى له الرقاب وتقدس ألوهيته المزعومة ، أيضا عندما فتح الإسكندر الأكبر مصر التى كانت معروفة بتأليه الفراعنة والملوك قام كهنة آمون بتنصيبيه إلها للمصريين ، وهكذا الأمثلة كثيرة في التاريخ القديم أما في التاريخ المعاصر لعب الإخوان المسلمون نفس هذه اللعبة القذرة لعبة كل العصور وهي مزج الدين بالسياسة وأعطوا أنفسهم الولاية والقوامة على المصريين لتحقيق أهداف دنيوية بحتة ، وهكذا تستمر اللعبة المبنية على الاستفادة من حاجة الإنسان للدين وأنه يقدسه ولا يستطيع التمرد عليه أو عصيانه ،

الأمر الذي لا يستفيد منه إلا الكهنة ورجال الدين والحكام وكل من يريد أن يخضع الناس إخضاعا تاماً لتحقيق مصلحة ما عبر التاريخ

ليبرتى : هلا نتحدث أكثر عن الديانات المعاصرة ورأيك فيها ؟

هادى : حسنا ، إن الإنسان يتلقى تعاليمه الدينية في بداية مرحلة الطفولة أو ما يسمى الطفولة المبكرة حيث يكون عجينة طيعة يسهل جداً تشكيلها وزرع الأفكار في عقله حتى ولو كانت افكاراً غير منطقية أو متخلفة او تتعارض مع العلم الحديث ، خاصة أنه يسمع من الجميع وجهة نظر واحدة بخصوص قدسية الدين سواء في البيت أو المدرسة أو المجتمع ككل ، وغالباً ما تكون وجهه النظر تلك معززة لموقف الدين في عقل الطفل وشعوره ومحذرة بشدة من تجاوزه وتجاوز قدسيته ومن هنا ينشأ التابوه ، والطفل يتغذى عقلياً وشعوريا ولاشعوريا بصورة مبكرة جداً على تلك الأفكار القديمة والساذجة المليءة بالاخطاء العلمية وحتى المنطقية ومع ذلك يؤمن بها ويستعد للدفاع عنها وفداءها بحياته لا لشيء سوى أن البيئة المحيطة به لم تقدم له غيرها و أنها تعتبرها مسلمات يجب تصديقها ، الحق أن الانسان يصل إلى مرحلة الذعر من حتى مجرد محاولة التفكير فيها عقلياً ومنطقياً أو علمياً أو محاولة الاتطلاع على نقدها خشية تعرضه لصراعات نفسية عنيفة والمعاناة من الفراغ والمجهول الذي سوف يحدثه ضياع اليقين والحقائق التي تمده به تلك الديانة التى يؤمن بها ويرتب كل حياته على أساسها، كما يخشى التفكير خوفا من عقاب الله و ثورة المجتمع عليه ، إن الدين بالنسبة للإنسان يشبه نظام التشغيل للحاسوب والسببب في ذلك هو التربية ، مثلاً إذا تحدثت مع اليهودى فقل له اقرأ نصك المقدس الذى هو التوراة بعيون ناقدة ، سوف تجد أن مجرد الأسلوب المعروضة به كلمات من المفترض أنها كلمات الله لموسى هو أسلوب خرافي بالطبع ، ثم هل يعقل أن الله العظيم قد تجسد ليعقوب على هيئة رجل وتصارعا وانتصر يعقوب وانتزع النبوة من الله وصار إسمه اسرائيل منذ ذلك الحين كما تروي التوراة ؟ ، إنها قله ادب مع الله قبل أن تكون استخفافا بعقول الناس ، حتى الوصايا العشر توصى اليهود ببعضهم البعض دون الشعوب والأمم الأخرى ، سوف تجد جبلا من الخرافات والأكاذيب في التوراة لا يصدقه عقل ولا يشعر به قلب ، هل يعقل مثلاً أيها اليهودى العاقل المحترم أن يظهر ويتجلي الله العظيم لإنسان مهما بلغ هذا الإنسان من عظمة والكلام هنا عن موسى وأن يجتمع به في خيمة الاجتماع التى أعدها موسى للقاء الرب فيها وأن يناقش موسى الرب نقاشاً يجعل الرب يندم على قرارات اتخذها جل جلاله في علاقته ببنى اسرائيل كما تقول التوراة ويتراجع عنها ؟ ، إن التوراة تظهر الرب نادماً مغتاظا متردداً في أحكامه وقراراته وأن موسى يصححها له في اجتماعاته به في خيمة الاجتماع أو على قمة الجبل حيث يكلمه ، هل يعقل أيها اليهودى العاقل المحترم أن يتلذذ الرب من رائحة شواء المحرقات والقرابين المقدمة له من الناس أو أن يطلب منك قرابين مخبوزة من دقيق ملتوت بزيت كما تذكر التوراة ؟ ، لقد أظهرت التوراة الرب في صورة سيءة جدا بل ومهينة كثيراً حيث لم يترك الله إنسانا من بنى إسرائيل بعد موت موسى إلا و ظهر له و تحدث معه ، هل يعقل أيها اليهودى العاقل أن الله كتب لبنى اسرائيل أن يكونوا خير الأمم وخير البشر وشعبه المختار ويهبهم أرض غيرهم من الشعوب من النيل للفرات أرضا تفيض لبنا وعسلا كما يصفها الرب لبنى اسرائيل في التوراة بل ويأمرهم بان يبيدو الشعوب المجاورة لهم ولا يبقون منهم احداً ويسلبوهم أراضيهم

وممتلكاتهم بمنتهي الوحشية والارهاب ؟ ، ونحن نقول لهم بالمنطق إن فيكم مثلكم مثل اي شعب الصالح والطالح فبماذا تتميزون يا بنى إسرائيل عن باقي شعوب الأرض حتى يقدم الله لكم كل هذا على طبق من ذهب ؟ ، بل ويطلق أيديكم كتعاليم التوراة في إبادة شعوب الأرض المجاورة لكم بمباركة إلهية ؟ ، إنها مهزلة عنصرية ربما كانت الهدف الرئيسي لظهور ديانتكم منذ البداية ، فهى بمثابة رخصة للقتل والغزو والإبادة وتشهد التوراة نفسها التي تصدقونها على وحشيتكم تجاه جيرانكم وسلوا يشوع بن نون ، كما أن جميع علماء التاريخ و موثقيه أجمعوا على ضرورة التفريق بين القصص الديني وبين الحقيقة العلمية التاريخية الموثقة فلا وجود فى التاريخ المصري القديم الموثق لا لموسى ولا لفرعونه ولا لكل تلك الخزعبلات التى ذكرت فى التوراة والإنجيل والقرآن مما ينسف الديانات المسماة بالسماوية من الأساس ، كما أؤكد جازما وغيرى كثيرون يؤكدون بالأدلة أنكم أيها العبرانيون قد سرقتم تراث الحضارات المجاورة لكم باساطيرها وخرافاتها وأبطالها وخوارقها ونسبتوها إلى أنفسكم وضمنتوها التوراة حتى تصبح التوراة المنسوبة إلى الله كذباً هى رخصتكم وغطاءكم الفكرى والشرعى الذى به تمارسون العدوان على الأمم الأخرى ، لقد أكدت التوراة أن يشوع بن نون خليفة موسى قد أباد ثلاثين مملكة فلسطينية وضم أراضيهم وسلب غناءمهم وأموالهم بالباطل تحت غطاء تلك الشرعية الدينية ، واستمر في سؤالك أيها اليهودى العاقل المحترم هل يحتاج الله إلى علامات تضعونها على ابوابكم في مصر الفرعونية حتى يصيب الله المصريين بضرباته ويتفادى ضربكم بالخطأ كما هو مذكور بالتوراة ؟ ، ثم لماذا أصلا يضرب الله المصريين كل هذه الضربات وهم أول من نادى بالتوحيد وقدس الله وهم أصحاب حضارة عظيمة تفيض أخلاقا وبناة الأهرامات التى ايضاً تحاولون سرقتها بزعم أنكم من بنيتموها ؟ ، إن الله قادر على كل شيء فكيف لهذا القادر أن يحتاج إلى علامات مرئية يميز بها بين بيوتكم وبيوت المصريين ؟ ، إنها إهانة للرب ، وبماذا تتميزون حتى يقدم لكم الله كل تلك المعجزات فيشق البحر الأحمر لأجل عبوركم ويغرق فرعون وجيشه كزعم التوراة والقرآن ويضرب من أجلكم المصريين بالظلام والبرد والدمامل وموت الأبكار وغيرها الكثير من الكوارث المذكورة في التوراة ايضاً ؟ ، فسل نفسك أيها اليهودي المحترم هذا السؤال الواقعي والمنطقي جدا وهو من نحن حتى نظن أن الله يفعل كل ذلك من أجلنا وأننا شعبه المختار ؟

ليبرتى **:** هل يلفت نظرك شيء آخر في الديانة اليهودية بصفة عامة قبل أن نطوي صفحتها ؟

هادى **:** يلفت نظرى أشياء وليس شيء واحد ، أهمها أن التوراة دنيوية بامتياز ، فهى تكاد لا تتحدث عن الآخرة أو حساب الله أو الجنة والنار أو الثواب والعقاب بل هى منظمة لعلاقة اليهود ببعضهم البعض في الدنيا وهى تحضهم على العدوان على غير اليهود ونهب أراضيهم وأموالهم بينما الحديث عن الآخرة يكاد يكون منعدما ، كما أرى أنها شوهت صورة الله العظيم وصورة الأنبياء المزعومين ، فها هو لوط وفقاً للتوراة تسكره ابنتاه عمدا حتى يغيب عن الوعي ثم تمارسان معه الجنس الواحدة تلو الأخرى بهدف الحصول منه على ذرية وأن تحملا ، يا لها من ذرية تأتى عن هذا الطريق المحرم الفج إنسانيا ، وها هو إبراهيم يعمل قوادا لدى فرعون مصر حيث يدعى أن سارة أخته و ليست زوجته خوفاً على حياته من

سيف الفرعون بينما الأخير يمارس الجنس مع سارة حتى يشبع ثم يترك إبراهيم وسارة يرحلان في سلام بعد أن أعطى الفرعون لابراهيم الكثير من العطايا القيمة التى فرح بها إبراهيم أيما فرح ، مثل تلك الكوارث حاول محمد أثناء تأليفه للقرآن واقتباسه من التوراة أن يعالجها ويضع الأنبياء في صورة جيدة ومقدسة حتى تنسحب تلك القدسية عليه هو أيضاً وذلك في كل اقتباساته لقصص لوط ونوح ويونس الذى هو يونان في الانجيل وإبراهيم ويوسف وبالطبع موسي الذي كان محمد معجب به وبتوراته ايما إعجاب

ليبرتى : هذا فيما يخص رأيك في الديانة اليهودية ، فما هو رأيك في الديانة المسيحية التى هى أوسع انتشاراً ؟

نور هادى : إنها أفضل حيث أنها مبنية على الحب والتضحية بدلاً من الخوف والترهيب ولكن هذا لا يمنع عدم اقتناعى بها ، إن المسيحيين حول العالم يؤمنون منذ نعومة اظفارهم وحتى مماتهم بمعتقد هو أقرب للقصص الخيالية التي تروى للاطفال الصغار قبل النوم أو أفلام الرسوم المتحركة ، فالمسيحى يؤمن أن يسوع هو الرب وهو مخلص البشرية من خطاياها وأن المؤمن به وفقاً للانجيل سوف يحيا للأبد بجواره في ملكوت السماوات ، حتى أن الصفحة الافتتاحيه للانجيل مكتوب فيها إلى يسوع ربنا ومخلصنا ، إن المسيحى يعتقد أن الله قد أرسل إبنه الوحيد يسوع المسيح لكى يتعذب ويموت على الصليب فداءا للبشر وغفرانا لخطاياهم ، وأنا شخصياً أحب الديانة المسيحية لأنها مبنية على حب الله والناس وحتى الاعداء وليس الرعب من السيف أو الله أو النار ولكن شعورى هذا هو أيضاً لحد ما وليس بصفة مطلقة ، فهناك آلاف الجرائم البشعة في تاريخ البشرية ارتكبها البشر بإسم المسيح مثل الحروب الصليبية على سبيل المثال ، المهم ، نعود إلى اعتقاد المسيحيين ، أريد أن أسألك أيها المسيحى العزيز العاقل المحترم هل هذا معقول أن يكون هذا الإنسان البسيط يسوع هو إبن الرب حقا ؟، وهل يعقل أن يضحي الله بوحيده ليصلب ويتعذب بهذه الطريقة البشعة ليخلص الإنسان من خطيءة ادم المزعومة ؟ ، وما علاقة كل هذا بخطايانا وغفرانها ونحن من نرتكبها ؟، إن المسيحية بدأت في الانتشار من أرض فلسطين إلى العراق والشام ومصر ثم إلى الدنيا كلها في زمن كان تأليه البشر فيه أمرا طبيعيا وعاديا جدا ، وكذلك كان تانيس الآلهة أى اعتبار الآلهة يتصرفون في أمورهم بنفس الطريقة التي يتصرف بها البشر دون حدود فاصلة بين ما هو الهى لاهوتى وما هو بشرى ناسوتى وبالطبع في مناخ مخرف كهذا راجت فكرة أن الإنسان البسيط يسوع هو المخلص وأنه إبن الرب ، أى خبل هذا ولماذا أصدقه وهو أبعد ما يكون عن العقل والمنطق وحتى الحدس القلبى ؟ ، اؤمن به لمجرد أن الإنجيل به آيات تقول ذلك وتقول لي أن صوتاً تردد في السماء قائلا هذا هو ابنى الحبيب الذي به سررت ؟ ، و أنا أسألك الحياد والصدق والتعقل أيها المسيحى العاقل المحترم هل يعقل أن يكون إنسان بسيط كيسوع هو حقا إبن الرب ووحيده ؟ ، وحتى أى إنسان مهما بلغ من عظمة فهل يستحق أن يكون إبن الرب وكلمته بينما الفارق في رايى بين الله العظيم وبين الإنسان كالفارق بين الإنسان والبرغوث وربما أكثر من ذلك ؟ ، وهل يعقل للأب أن يرسل إبنه الوحيد إلى آلام الموت على الصليب هكذا ببساطة ثم يقوم الإبن من قبره ومن بين الأموات ليصعد إلى ملكوت أبيه في السماوات وقد فدا البشر ومسح خطاياهم بعذاباته الأمر الذي كان ولا أيسر على الله دون عناء ودون كل ذلك ؟ هل هذا كلام يدخل عقل طفل في

الصف الثاني الابتدائي لولا أنك أيها المسيحى الكريم قد تلقيته منذ الطفولة المبكرة فصار إيماناً راسخا بالوراثة دون تمحيص شأنك شأن باقي أصحاب الديانات الأخرى ؟، لقد قرأت الإنجيل وأرى أن يسوع نفسه لم يكن له الكثير من التعاليم المفيدة أو شريعة ثرية بالتفاصيل والأحكام ، فكل ما يروى عنه هو كلام خرافي مثل أنه انتهر العواصف فهدات ومشى على الماء وأطعم آلاف البشر من سمكتين وقليل من الخبز وأنه شفى المرضى وطرد الأرواح الشريرة والنجسة وأحيا الموتى إلى آخر تلك الخزعبلات ، إلا تشعر يا دكتور ليبرتى أن هذا أقرب إلى أفلام هارى بوتر منه إلى المنطق ؟ ، ونحن حتى إذا نظرنا إلى التاريخ الرومانى الذي كان معاصرا للمسيح لن نجد إشارة إلى المسيح من قريب أو بعيد كتبه المؤرخون لتلك الحقبة الزمنية وقتها ، الأمر الذي يجعلنى أشك في وجود إنسان إسمه المسيح أو يسوع فعل أو قال أى شيء أو كان موجوداً من الأساس ، فهو أقرب إلى بطل اسطورى في القصص الشعبية ، أما إن كان قد وجد بالفعل فأنا أراه إنسانا بسيطا نرجسيا يعتبر نفسه إبن الرب والراعى الصالح ونور العالم والطريق والحق والحياة ، ويقول للناس آمنوا بذلك لأجل مجد شخصى وحتى يكون ملك اليهود وصاحب العهد الجديد دون أن تكون لديه أية ميزة تؤهله لذلك سوى أنه ادعى الألوهية لكونه مريضاً نفسياً اراد ان يقدسه الناس على أنه إله و إبن إله في زمن كانت فيه مثل هذه الأمور شاءعة كما سبق وذكرت ، مما يعطيك فكرة أيها المسيحى العزيز وأنت أيضاً يا دكتور ليبرتى عن طبيعة العقلية البشرية والأعراف والمعتقدات والأفكار السائدة في تلك الحقبة الزمنية الأمر الذي جعل يسوع ينتهز هذه الفرصة ليلعب ببساطة دور الله بدهاء ، وهي نفس لعبة كل مدعى النبوة وكل مدعى الألوهية

ليبرتى **:** هذا الكلام يدفعنى إلى أن أسألك ما هو رأيك في المسيح بصورة شاملة ، أو من هو يسوع المسيح في عقل الدكتور نور هادى ؟

نور هادى **:** المسيح في حالة وجوده بالفعل هو إنسان طبيعي جداً وبسيط ربما أكثر من اللازم ، ولد من علاقة جنسية كاملة بين أمه مريم وبين يوسف النجار أبيه ولم يكن يوسف ومريم قد تزوجا بعد وقتها على ما أظن ، وهو لم يكلم الناس في المهد كما يؤكد الإنجيل ويقتبس القرآن وإنما كان طفلاً عاديا جدا ليست له أية معجزات حيث لا يوجد في الدنيا شيء اسمه معجزات من الأساس ، وهو ببساطة أراد أن يكون ملك اليهود دون أية مؤهلات تؤهله لذلك كما سبق وذكرت ، الواقع أن يسوع ترك لنا هما ثقيلاً ألقى على عاتق البشرية عموماً والمسيحيين خصوصاً ألا وهو تحديد طبيعة وماهية المسيح أو الكريستولوجيا ، هل هو بشر أم إله ؟ ، وإذا كان إلها هل هو كابن للرب له نفس قداسة الأب أم أعلى أم أقل ؟ ، وهل صعد إلى جوار أبيه بروحه فقط أم بروحه و جسده ؟ ، وهل أمه مريم مقدسة مثله أم لا ؟ ، وإذا كانت مقدسة هل هى في نفس درجة تقديس الإبن أم لا ؟ ، وكيف ومريم إنسانة أن تلد إلها ؟ ، وما هي طبيعة الروح القدس ؟ ، إلى آخر كل تلك الخزعبلات التى استنزفت عقول البشرية لقرون حتى أن المسيحيين قاموا بعقد العديد والعديد من المجامع المحلية المسماة المكانية والمجامع العالمية المسماة المسكونية لبحث تلك الخرافات والدفاع عن الإيمان القويم والذى يتلخص في أن يسوع هو المعادل الموضوعى للإله أى أن له نفس قداسة الأب ، وتبنت كنيسة الإسكندرية هذا الإتجاه الايمانى حيث كانت فى الزمن المبكر للمسيحية أعظم كنائس العالم قبل أن تتحول الدفة إلى قيادة روما للعالم المسيحى ويتراجع دور كنيسة

الإسكندرية ، المهم أن الكنائس دافعت باستماتة عن هذا المعتقد وتلك الخزعبلات كلها ضد من اسمتهم المهرطقين الذين اعتقدوا في بشرية المسيح ومنهم كبار رجال الدين المسيحي نفسه من امثال بولس السميساطى ولوقيانوس واريوس الملقب باريوس الكافر ونسطور الذى قالها صريحة حين قال لا يمكن أن أدعو طفلاً عمره ثلاثة أو أربعة شهور بالرب أو المخلص أو خلافه ، وغيرهم الكثير من أبناء الكنيسة الذين كان ذنبهم الوحيد أنهم اعملوا العقل وحاولوا توعية الناس بأن يسوع إنسان عادى جدا وكان مصيرهم الشلح والتجريد من مناصبهم الكنسية والنفى وأحياناً القتل كما حدث مع اريوس الذى قتل بالسم جزاء اعماله لعقله ، كل هذا التطاحن ربما ايضاً يكون قد نتج عن رغبة أمه مريم في تصليح خطأها بالتسرع في إقامة علاقة عاطفية كاملة مع خطيبها يوسف النجار قبل الزواج منه وكان المسيح ثمرة هذه العلاقة فكانت أكذوبة وأسطورة الروح القدس والتي مهدت الطريق لادعاء يسوع الألوهية ، هذا بالطبع إلى جانب دوافع أخرى كالسيطرة والوثوب على القداسة والمكانة والزعامة وإرضاء الدوافع النرجسية إلخ ، هذا عن رايى الشامل في يسوع أما عن تهمة الهرطقة في المسيحية فهى تذكرنى بتهمة الزندقة وازدراء الدين في الإسلام ، فتهمتي الهرطقة والزندقة تمثلان سيفاً مسلطا على رقاب كل من أراد أن يعمل عقله أو أراد تنويرا وتحررا ، كما اعتقد أن الدوافع واحدة لدى كل من لعب تلك اللعبة الخطرة والقذرة وهي ادعاء القدسية لجلب الملك والسلطة والمكانة والمال وارضاء النرجسية التي تتولد كتكوين عكسي لاشعوري ضد الشعور الدفين بالعجز والدونية على ما أعتقد

ليبرتى **:** هذا فيما يخص رأيك في المسيح فما قولك فى تعاليمه الدينية ؟

هادى **:** أرى أنه لم يترك تعاليما مفيدة تذكر وإن صحت الأناجيل فهى تقول عن لسانه أنه لم يأت سلاما بل انقساما ، وأن تعاليمه ستفرق بين الإنسان وأقرب الناس إليه ، وأنه لم يلق على الأرض سلاما بل سيفاً ، وكل مسيحي متدين يعرف كل هذا الكلام ، وقد تحقق هذا بالفعل في الحروب الصليبية المريرة التى كان وقودها الدين فكانت الحروب الصليبية الهادفة إلى استعمار المشرق العربي الإسلامي بقناع ووقود دينى مسيحى متعصب ضلل المقاتلين أنفسهم ، كما أرى أن المسيحية حملت الارهاصات الاولى للفكر الشيوعى المدمر حيث يقول يسوع وفقاً للانجيل أن دخول غنى إلى ملكوت السماوات أصعب من دخول جمل من ثقب إبرة ، يا لها من عبارة عنصرية الغرض من وراءها هو استقطاب الفقراء وهم بالطبع أغلبية بالنسبة للاغنياء ليؤمنوا بالوهية المسيح المزعومة ، ثم يستمر الأمر بعد صلب يسوع من قبل تلاميذه الذين كانوا يبيعون اراضي وممتلكات الناس لينفقوا على أنفسهم وعلى الفقراء دون وجه حق ، وليس هناك أوضح من قصة حنانيا وسفيرة الشهيرة للتدليل على هذا القول الذي أقول ، فوفقا للانجيل حنانيا وسفيرة وافتهما المنية فوراً عقابا لهم على إخفاء جزء من أراضيهم وممتلكاتهم عن التلاميذ خشية أن تباع فكان الموت المفاجئ عقابهما جزاء تلك الفعلة ، فيا له من فكر شيوعى مريض ظالم من قبل هؤلاء التلاميذ يبرز دور الدين المبكر في السياسة ، هذا بالإضافة إلى أن يسوع قد غير في الشريعة اليهودية التى كانت تسمح بالطلاق في حالة استحالة العشرة لكن يسوع أدخل الدنيا كلها في مطب جديد هو أن الإنسان المسيحي له شريك في الحياة يجب أن يظل ملازماً له مهما كانت الظروف والمشاعر بينهما حتى يفرق بينهما الموت وحرم الطلاق إلا في حالة إثبات الخيانة ، وهذا بالطبع فكر خاطىء

لأن الناس في بعض الأحيان تتغير مشاعرهم ويستحيل عليهم الاستمرار فى معاشرة شركاءهم في الحياة ، هذا المطب اليسوعى جعل بعض المسيحيين يضطرون لترك المسيحية وتغيير ديانتهم ولو ظاهريا ليحصلوا على حق الطلاق وهذا الأمر شاءع في الشرق وخاصة في مصر والدول المشاركة لها في الظروف ، تماماً كما يضطر مسيحى أن يعلن كذباً اعتناقه الاسلام حتى يسمح له بالزواج من فتاة مسلمة يحبها وتحبه لأن زواج مسيحى من مسلمة حرام شرعاً في الإسلام ، وهو مطب اسلامى هذه المرة ، المهم أن يسوع أدخل الدنيا في نفق مظلم بتعاليمه رغم قلتها وقله فائدتها ، أما الحسنة الوحيدة في الديانة المسيحية هى إنها مبنية كما قلت على المحبة والتضحية لذلك فهي أشبه بالقصص الرومانسية الراقية التي تؤكد على أن الله محبة كما يقول أقباط مصر وهو المحبوب وهذا شىء جميل أن نحب الله ونعتبره أبانا بدلاً من أن نخاف منه وفي ذلك إعلاء من شأن الإنسان وتشريفا له

ليبرتى : حسنا لقد وضح رأيك في الديانة المسيحية ، ننتقل الآن إلى رأيك في الإسلام حتى يكون فكرك في ميزان المشاهدين ؟

نور هادى : أرى أن الديانة الإسلامية مبنية على الترهيب ثم الترهيب ثم الترهيب ثم الترغيب ، حيث تجد المسلم لا يعبد الله بقدر عبادته للنار والعذاب والجحيم خوفاً ورعبا منهم ، فعندما كان محمد في مكة قبل هجرته إلى يثرب أو المدينة المنورة كما يطلق المسلمون عليها وتكوينه جيشه لم يكن لديه القدرة على إقناع أحد بكلامه ولا إجبار أحد على إتباع قرآنه وتعاليمه فقد كان ضعيفا لا حول له ولا قوة وفقيراً وغير قادر على إقناع أهل مكة باياته وبانها من عند الله ، لذلك لجأ إلى بعبع النار والعذاب وأفرط بشدة في ذكرهما وتصويرهما في آياته القرآنية التي هو مؤلفها ، واكد على لسان الله كذبا وادعاءا ان غير المؤمنين بكلامه ومكذبيه وقد كانوا كثر هم كفار سوف يعذبهم الله في جهنم ويشوى جلودهم حتى إذا انضجتها النار بدلها لهم الله بجلود جديدة ليذوقوا العذاب الابدى ، وهنا أتساءل : أى إله سادى مجنون يفعل ذلك بخلقه الجميل الذى يحبه لمجرد أن البشر اعملوا عقولهم وأبت عقولهم ولم يصدقوا خزعبلات محمد وخرافاته وادعاءه النبوة ؟ ، كما أتساءل أيضا أى إنسان هذا مهما بلغ من بشاعة ووحشية وسفالة يستحق مثل هذا العقاب الابدى البشع ؟ ، ولا حتى هولاكو ولا هتلر المجرمان يستحقان الخلود للأبد في النار وعدم الخروج منها أبدا كما ينص القرآن المحمدى في آياته مراراً وتكراراً ، الواقع أن مشركى مكة الذين يحلو لمحمد تسميتهم بالكفار لا يستحقون أبدا هذا العذاب الابدى ولا أحد يستحقه ، وكل هذا لماذا ؟ لأنهم رفضوا تغيير ديانتهم أم لأنهم كانوا من الفطنة واليقظة بحيث لم تنطل عليهم خدعة محمد ونزول الملاك جبريل عليه ليمليه كلام الله إلى آخر هذا التخريف الذى سخر منه أهل مكة وسخروا من ادعاء محمد الكاذب أنه رسول الله ؟ ، تخيل معى أيها المسلم المتسامح المفكر العاقل ، تخيل إنساناً خلقه الله خلقا جميلاً وخلق له العقل والقلب والشعور وقدر له الحياة والرزق ودوره في الحياة وفقاً لمشيئة الله العليا ، ثم يضعه في أتون مستعر ويشويه حيا للأبد لمجرد أنه لم يصدق كلام إنسان مثله ولم يؤمن بنبوته ، فحتى لو كان محمد رسول الله حقاً على سبيل الجدل فإن عقوبة عدم تصديقه وعدم الايمان به لا يمكن أن تكون بهذا الشكل وتلك القسوة الشنيعة ، فهذا كلام لا يدخل عقل نملة ، فأهل مكة ورثوا عن آباءهم وأجدادهم ديانة فيها تعدد للالهة وحتى في هذه الحالة كان لديهم الإله الأكبر والأعظم الذي يمثل في قلوبهم المعادل

الموضوعى لله ، بل والقران نفسه يشهد على انهم لو سءلوا من خلق الانسان والكون وكل شيء سيقولون الله وانهم انما يعبدون تلك الآلهة تضرعاً وزلفى وقربي الي الله ، وحتى ولو ضلوا طريق الله ولم يعبدوه وحتى لو انكروا وجوده من الأساس ما استحقوا ابداً عقاب الحريق الأبدي فالله أكرم وأرحم وأعظم من ذلك بمراحل ، وحتى لو ارتكب الإنسان جراءم بحجم الجبال في هذه الدنيا فهو لا يستحق هذا العقاب الوحشى الابدى الذى يتحدث عنه القرآن ، كما إن هناك آيات في القرآن تخبرنا أن أهل النار وأهل الجنة يتحدثون ويتجادلون معا ، أى فيلم كرتوني هذا الذي فيه أتحدث بينما تشوينى أبشع النيران يا عزيزي المسلم العاقل المفكر ، أفلا تتفكرون كما يقول قرآن محمد نفسه ، ثم كيف ختم الله على قلوب الكفار بحيث لا تقبل تلك القلوب الإيمان بالإسلام أبدا كما يزعم القرآن المعادى للمنطق وأن هذا كله يحدث بمشيئة إلهية عليا وليس باختيار من أسماهم محمد بالكفار ثم يعاقبهم الله على كفرهم هذا بهذا العقاب البشع الابدى ، إنه تناقض وعدم منطقية قرآن محمد الذي ألقبه بالمكفر الاكبر وراعي الارهاب الأكبر عبر العصور ، الخلاصة أنه لا أحد يستحق كراهية الخالق وغضبه وعقابه لدرجة حرقه حيا للأبد ، كل ما في الأمر أن محمد صاغ قرآنه على هذا الأساس لأنه قبل الهجرة وتكوين جيشه كان ضعيفا لا يملك سوى اكذوبته وتهديداته ، فقرر أن يرعب الناس بالنار والعذاب في الآخرة لو لم يؤمنوا به رسولاً لله ويقدسونه ويمجدونه وظل يرهبهم للدخول في ديانته التي هو واضعها ومؤسسها وتقديسه دون تمحيص أو تفكير حيث لعب على مفتاح النار والعذاب وجهنم التى يمل قارىء القرآن من تكرار الآيات التي تتحدث عنهم ، وذلك لأن الخوف يشل التفكير ويمنع الإنسان من محاولة النقد أو التمحيص في مدى صدق او عقلانية الفكر المقدم إليه والإدعاءات المطروحة عليه ومحمد كان يدرك هذه الحقيقة ، حتى أن أتباع محمد بنص قرانى مأمورون حتى اليوم وللأبد بالامتناع عن الجدل أو الحوار والنقاش مع الناس الذين يتفحصون الدين وينقدونه وذلك لأن محمد خشى انكشاف اكاذيبه أثناء الحوار والنقاش مع منتقديه وكاشفيه على حقيقته فيخسر الأنصار والمؤمنين به من السفهاء والمهمشين وغير ذوي الوزن حيث يدخل الشك في محمد ونبوته وفي العقيدة كلها في قلوبهم ، ثم كيف يكون الله العظيم بكل تلك القسوة وهو الرحيم العادل الكامل الكريم كما اتصوره أنا ووفقاً ليقين قلبي من ناحية وكما يؤكد القرآن نفسه في تناقض عجيب من ناحية أخرى ، كيف يعرض الله الإنسان للحظة واحدة من هذا الجحيم وهو أعلم بضعف الإنسان ونقصه وقصوره وهو أدرى بخلقه ويحبه حباً شديداً ؟

ليبرتى **:** إذن ترى أن القرآن من تأليف محمد وأن آياته هى مجرد أدوات للسيطرة على الناس وفقاً للظروف والمتغيرات وإدخالهم فى الدين ؟

نور هادى **:** بالطبع ، لقد أصبت كبد الحقيقة ، كانت لعبة سياسية تخضع للمتغيرات التى أسماها المسلمون أسباب نزول الآيات القرآنية على محمد من الله الذى يوحى إليه وينزل إليه الملاك جبريل بكلمات الله ، يا لها من نكتة ساذجة ، أن القرآن كتاب في غاية الاملال مهما حاولت الأصوات الرائعة للمقرءين الذين يتلونه تجميله ، وهي لعبة محمدية أخرى حيث كان يقول للناس جملوا القرآن باصواتكم وينتقى الصالحين لتلك المهمة منهم ، المهم أن معظم آيات محمد القرآنية التي يقدسها المسلمون ويعتبرونها كلام وأوامر الله حرفيا تتحدث عن شيء مكرر واحد وهو أن مصدقى محمد في جنات النعيم يمرحون بينما مكذبيه ومحاربيه في

الجحيم الأبدي وهذا له أغلبية آيات القرآن التي أراها منشورات سياسية بحتة كما أوضحت ، فمحمد لا ينفك يتحدث عن النار والعذاب وجهنم بصورة متكررة مملة لا تتناسب مع عظمة الخالق الذى من المفترض أن يقول كلمته مرة واحدة فتسمع دون كل هذا التكرار المقيت ، ناهيك عن جعله الله وحشا بلا رحمة وتشويه صورته بتصويره للناس كجبار ومنتقم وفقاً لهذا الكتاب العقيم المسمى القرآن وإفساد علاقة الخالق بالمخلوق أيضا لتبني على الخوف الرعب والترهيب بدلاً من الحب الصافي الجميل ، وعلى الرغم من أن جميع آيات القرآن تبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم إلا أنك عندما تقرأ تلك الآيات الترهيبية لا تجد فيها إلا رب تتخطى قسوته كل الحدود وهو المنتقم الجبار الذي سوف يشفي غل قلوب المؤمنين بالانتقام البشع من الكفار في الدنيا والآخرة ، هذا وقد حاول محمد جاهداً في وضع قرآنه أن يعظم من شأن الأنبياء ووضعهم في أفضل صورة ممكنة وذلك ليعظم من شأن نفسه باعتباره خاتم الانبياء والمرسلين واعظمهم شأنا وأنه سيد المرسلين وعلى خلق عظيم كما ينص قرآنه الممل الارهابي ، حتى أنه زعم في قرآنه أن يسوع المسيح لم يصلب ولكن ظهر للناس ذلك تخيلا كما اكد ان المسيح هو مجرد رسول لله وليس ابن الله وهكذا ضرب الديانة المسيحية في الصميم بتحويل يسوع من إبن الرب المصلوب لأجل البشرية وفداءا لها إلى مجرد نبى لم يصلب أساساً ولكن الناس شبه لهم وتخيلوا ذلك ، وحاول محمد التعظيم من الله كثيرا بهدف تخويف الناس منه للضغط عليهم ليؤمنوا بنبوته ، فقد أراد محمد أن يكون ملك العرب وسيد الخلق اجمعين واختار هذا الاسلوب المؤثر لتحقيق تلك الغاية مستفيداً من أن زمانه كانت فيه فكرة الأنبياء والمرسلين مستساغة إلى حد كبير خاصة لدى الجهلة والصعاليك والسفهاء وضعاف العقول ، هذا وتجده كلما أراد تشريعا دنيوياً جديداً يذكره على لسان الله في قرآنه كاوامر إلهية ثم يعقبه بذكر عظمة الله وأنه سميع بصير جبار عليم حكيم إلخ ، أو يذكر عاقبة المكذبين وهي جهنم وبئس المصير ولا مانع بعد كل الترهيب من بعض الترغيب بحور العين والمأكولات الشهية والخمور والملابس الفاخرة والمجالس المريحة التي يعد السفهاء المصدقين له بها في الجنة حيث الخلود في النعيم بشرط أن يأتمرون بأوامره وينتهون عن نواهيه التي يدعي أنها أوامر ونواهي إلهية وهي في الواقع أوامر ونواهي عقله المريض الذي يدفعه ليحرم كل شيء ويرعب الناس بالنار والجحيم الأبدي ، بحيث أصبح المسلمون عبيداً لجهنم وللنار رعباً ولحور العين والنعيم طمعاً وعبيداً لمحمد المدعي الإرهابي شخصاً وتعاليما وليس لله العظيم الحنون الذي هو منبع كل الطيبة والحب والنقاء والرحمة والحكمة في الواقع ، تلك أمور واضحة مكشوفة للعيون الناقدة المحايدة كما أنها مهزلة سياسية دكتاتوريّة قرآنية ، ناهيك عن أحاديث محمد العادية التى تفوح منها رائحة الجهل والتخلف والخرافات والإرهاب والعنصرية والنرجسية الشديدة

ليبرتى **:** هل يمكن أن تضرب لنا مثالا على موقف ظهرت فيه تلك السياسات الدنيوية المتغيرة في القرآن ؟

نور هادى **:** أبسط مثال على ذلك هو تزويج محمد لزيد بن حارثه الذى كان عبدا ثم تبناه محمد قبل أن يحرم التبنى من الفاتنة زينب بنت جحش التى صارت بعد ذلك زوجة لمحمد بعد طمعه فيها عندما رآها مرة نصف عارية في بيت زوجها الذي هو إبنه بالتبنى ، زينب كانت امرأة فاتنة تربطها صله قرابة بمحمد وهي بنت سادة قريش لذلك رفضت هى وأسرتها

الزواج من زيد بن حارثه الذى دنسته العبودية وفقاً لرايها بينما هي من الأحرار أصحاب النسب العالى ، فما كان من محمد إلا أن ألف بعض الآيات القرآنية على لسان الله مفادهم أنه لا يحق لمؤمن ولا مؤمنة أن يختار لنفسه أى شيء او اي مصير ما دام الله و رسوله قد اختارا له شيئاً اخر وحددا مصيره ، وأن كنت تشك في أية كلمة قلتها أو ساقولها في هذا الحوار فامسك بهاتفك الذكى يا دكتور ليبرتى وابحث مثلاً على جوجل عن الآيات القرآنية التي نزلت على محمد بخصوص رفض زينب بنت جحش الزواج من زيد بن حارثه ، وكذلك تأكد من أى معلومة أخرى في هذا الحوار أنت والسادة المشاهدين ، بهذا الشكل والحل القرانى أجبر محمد زينب وأخيها وأسرتها على قبول الزواج دون وجود أدنى أمل في الإعتراض فالله ورسوله المزعوم موافقان ، وكذلك عندما أراد محمد أن يخطف زينب بنت جحش من زوجها زيد ابن محمد بالتبني كما اشرنا وطمع فيها لنفسه ما كان منه سوى أن ألف بعض الايات القرآنية الجديدة تبرر زواجه منها وتوكد على ان تلك هي إرادة الله ، ويمكنك أيضاً الرجوع إليها إذا كتبت على جوجل الآيات التي نزلت على محمد في شأن زواجه من زينب بنت جحش ، وبالطبع لا شيء ينزل أو يطلع إنما هي رغبات وسياسات وشهوات ومتغيرات محمد من بنات أفكاره في الحب والحرب والسلام بل وتوزيع الغنائم والمنهوبات ايضاً ، بل أننى أؤكد على معلومة تاريخية معروفة وهى أن محمد كان يقتل ببساطة الأب والأخ والزوج والإبن وجميع رجال القبيلة الذين يقفون عقبة أمام فوزه بالانثى ويضمها إلى حريمه او يتزوجها كما فعل بصفية ابنة حيي بن اخطب درة اليهود والعجيب أن محمد كان يرى في هذا الأمر تشريفا لتلك المرأة لأنها تزوجت خير الخلق وسيد الأنام ويشرع لجراءمه وكل هذا الظلم بآيات قرآنية تخدم أغراضه الدنيوية وتحقق أطماعه المختلفة وتساعده في السيطرة على أتباعه وإعطاءهم الأوامر والتعليمات ، وأنت تستطيع ببساطة الدخول على الانترنت والبحث عن قصة الحرب بين محمد وأتباعه وبين زعيم اليهود حيى إبن أخطب وماذا كان مصيرهم وكيف تزوج محمد من أبنته صفية بعد المذبحة ، يكفي أن تكتب على محرك البحث جريمة محمد في زواجه من صفية لتعرف حقيقة هذا الرجل يا عزيزي دكتور ليبرتي ، وسوف أحاول قص تفاصيل تلك القصة الدامية على مسامعك أن اتسع المجال لذلك في قادم الحوار يا عزيزي

ليبرتى **:** إذن من هو محمد في رأيك ؟

نور هادى **:** محمد كان مريضاً بداء السلطة والزعامة والقداسة أو ما يمكن أن أطلق عليه مرض النبوة ، والذي يصيب الكثيرين حتى يومنا هذا ممن يدعون أنهم أنبياء أو حتى آلهة ، وهو نوع من أنواع مرض الوسواس القهري الذي يتسلط بأفكار معينة على عقل المصاب به بوجوب أن يكون زعيماً عظيماً أو ملكاً مطاعاً أو شخص ذو مكانة عالية للغاية وغير مسبوقة فهذا النوع من الوسواس يتحالف دوماً مع مرض جنون العظمة ، وهذا هو ما حدث لكل الأنبياء وأصابهم بصفة عامة ولكن محمد يعد مثالاً صارخا تجلت فيه تلك الظاهرة ، وهو رجل سياسية من الطراز الأول وذلك يتضح من هجرته من مكة إلى المدينة وعقده الصلح بين الأوس والخزرج وإنهاء العداوة بين القبيلتين والتحالف معهما ، الأمر الذي عزز مكانة محمد في المدينة وقواه على اليهود حتى دفعهم للتحالف معه أيضا اتقاءا لشره ، حتى إذا قويت شوكته انقلب عليهم في آياته القرآنية ثم غدر بهم وقاتلهم وحاصرهم وذبحهم واجلاهم

عن مدينتهم قبيلة تلو الأخرى ، فهو تارة يحاصرهم ويحرق نخلهم و زرعهم و تارة يذبحهم و يستولي على نسائهم وأموالهم وممتلكاتهم ، وهو لا ينسى بالطبع نصيبه من الغنائم وهي الخمس لله ورسوله بنص قرانى على لسان الله لا يقبل المناقشة وتوزيع الباقي على عصابته المجرمة المتعطشة للدماء والأموال والنساء شأنها في ذلك شأن زعيمها محمد الذي أراه نجح في خطته وصار ملك شبه الجزيرة العربية بالإرهاب والحرب والسيف والسياسات الارهابية المجرمة المتحصنة بالايات القرآنية التي يعتقد اتباعه انها كلمات الله حرفياً وهي مليئة بالثناء على محمد والحث على ضرورة طاعته وتوقيره ومقاتلة اعدائه ونشر رسالته ، وهذا الملك بالطبع أعطاه الكثير والكثير من خيرات الدنيا وغناءمها ومزاياها المغتصبة ظلماً وعدوانا ، الي جانب الشيء الأهم بكثير بالنسبة له وهو التعظيم والتوقير والهيبة والمكانة الرفيعة غير المسبوقة وكل ما يسكن الام وساوسه القهرية ويشبع لديه الحاجة المرضية للتميز والتفخيم

ليبرتى **:** ألا ترى أن الصورة التي قدمتها لمحمد بها شيء من التجنى على الرجل الذي كان زعيماً روحياً ؟

هادى **:** لم اتجن عليه ، ما ذكرت هو القليل من ظلم محمد وجبروته وقسوة قلبه لذلك أنا أضحك وأبكى عندما أسمع خطب مشايخ المسلمين التى يقولون فيها أنه الرحمة المهداة للعالمين ، هو ليس زعيماً روحياً ابداً وإنما هو دجال مريض يبيع الوهم للناس ويرعبهم بقرانه ونيرانه ولا مانع من بعض التطميع بالجنة والنعيم والمتع الدنيوية المحروم منها أغلبهم وكل هذا بهدف التسيد عليهم وإجبارهم على تقديسه والصلاة عليه ومنحه ميزات لا يستحقها وفتح مدنهم والإستفادة من المال والسلطة وإرضاء الشهوة ، أى أنه مرتزق لا أكثر أراد ملك جزيرة العرب وليس زعيما روحيا على الإطلاق ، ولا كان حتى رجل حرب لكنه استعان برجال الحرب من أمثال خالد بن الوليد لقيادة جيوشه وتحقيق الانتصارات لصالحه ووضع الخطط الحربية له إلخ... ، ومثال آخر على ذلك استعانته بفكرة سلمان الفارسي الذي أشار على محمد في غزوة الخندق بحفر الخندق حول المدينة لحمايتها من غزو قريش لها ، تلك الفكرة الناجحة التى لم تكن معروفة لدى العرب في حروبهم ، إن محمد الذي يدعونه رجل حرب كاد أن يموت ذعرا في غزوة أحد وهو مجروح وعلى وشك أن يقتلوه لولا استماتة أصحابه وتابعيه في الدفاع عنه حتى أنه كان يقول لهم وهو يناولهم السهام اضربوا فداكم أبى و امى ، وقد دافع عنه أصحابه وتابعيه باستبسال حتى قيل أن أبو دجانة قد أصبح يشبه القنفذ من كثرة السهام التى تلقاها في جسده فداءا لمحمد ودفاعاً عنه ، جريمة محمدية أخرى ، ألم يتزوج محمد من عاءشة و يمارس معها الجنس وهي طفلة ابنة تسع سنوات ؟ لدرجة أنه بعد الانتهاء من جماعها كان يتركها تلعب بلعبها ، الأمر الذي جعل شيوخ المسلمين حتى وقتنا هذا في الألفية الثالثة يبيحون زواج الانثى في سن تسع سنين ، يا لها من مهزلة تتم في مصر الدولة الكبيرة المحترمة ويتم ذلك ضد القانون المصري وبالتحايل عليه وكسنة مطهرة لا يمكن الإعتراض عليها ، الأمثلة كثيرة على خبث محمد واطماعه وهمجيته وقسوة قلبه وتقديس المسلمين بكل أسف لكل هذا الانحطاط ، وبما أن وقت الحلقة ممتد سوف أقص عليك وعلى السادة المشاهدين قصة زواج محمد من صفية بنت حيي بن أخطب ، ألم يقتل محمد حيى إبن أخطب والد صفية درة بنى النضير وبنى قريظة القبيلتين اليهوديتين ويذبح جميع رجال القبيلة وفيهم زوجها وأخاها وأبناء عمومتها ثم يتزوجها قهراً لمجرد أنه اشتهاها ، لقد

وصل محمد لصفية ابنة زعيم اليهود على نهر من الدم قتل فيه الأب والأخ والزوج وإبن العم والأقرباء الذكور جميعاً ، ثم تقول يا دكتور ليبرتى أننى اتجنى عليه وأنه زعيم روحي ، إليك جريمة أخرى، ألم يرسل محمد سرية بقيادة عبدالله بن جحش شقيق زينب بنت جحش وفيها عمه البلطجى حمزة الملقب ظلماً وعدواناً بأسد الله للاغاره على قافلة قريش المتجهة إلى الشام وقتل رجال محمد صاحبها وحراسها ونهبوها وقسموا الغنائم بينهم وبالطبع جنبوا لمحمد الخمس ليفرح رئيس عصابتهم ؟ ، الغريب أن محمد أمر بذلك في الأشهر الحرم المحرم القتال فيها على كل عربي وعندما صاحت قريش في وجهه قاءلة كيف فعلت بنا هذا في الأشهر الحرم وكيف انتهكتها ألف لهم بعض الآيات القرآنية التي تؤكد أن الله أباح قتالهم في تلك الأشهر لأنه قتال لمن يصدون عن دين الله وهو الإسلام ويصدون المسلمين عن البيت الحرام ، يا له من منطق ملتو شرير ومريض ايضاً يهزأ بكل الأعراف والتقاليد ، واسأل امة الإسلام ، ألم يسن محمد سنة في الحرب تبيح قتل الأسرى عندما قطع رقاب إثنين من أسرى موقعة بدر وصاح شامتا في قتلى قريش الملقون في قاع بءر جاف جثث ممزقة وهو الأمر غير الأخلاقي وغير الإنساني بالمرة ؟، وجعل قريش تفدى باقي اسراها بالمال ليملأ خزاءنه ويقوى جيوشه ؟ ، ألم يعقد محمد صلح الحديبية مع قريش وهو ما ينص على وقف القتال بين الفريقين لمدة عشر سنوات ثم غدر بقريش ويفتح مكة بالسيف في العام الثاني من هذا الصلح ؟ ، تلك بعض جراءم محمد وليس كلها ، أبعد كل ذلك تريد مني أيها المسلم العاقل المحترم أن أطلق عليه سيد الخلق اجمعين والرحمة المهداة للعالمين ؟ ، هذا هو ملخص رايى في محمد الارهابى الغادر الشهواني المرتزق مبنيا على حقائق تاريخية يعترف بها امة المسلمين قبل أعداءهم ويلتمسون لها الأعذار ، أن محمد رجل سياسية بارع غليظ القلب وهو مثال للتوحش والإجرام وعشق السلطان والتقديس والمال والنساء بالاضافة إلى الدماء التى تاتيه بكل ذلك ، وهناك كثير من الآيات القرآنية المنسوبة إلى الله كذباً تبارك ذلك حتى أنها تصرح للمسلمين أن يسلبوا الناس أموالهم ونساءهم وبيوتهم بل وأرواحهم بدعوى أنهم كفار لأنهم لم يؤمنوا برسالة محمد وكذبوه فاورث الله أرواحهم ونساءهم وأموالهم وممتلكاتهم وبيوتهم واراضيهم للمسلمين ، فالاموال غناءم حلال بنصوص قرآنية والنساء سبايا وجوارى بنفس النصوص ، يا له من إجرام شرعه محمد علي لسان الله كذباً فى قرآنه جعل المسلمون يجرمون من بعده في حق شعوب الأرض جميعاً لقرون عن طريق اتباع هذا الهذيان كأوامر ورخص إلهية ، وحتى اليوم ما زال هذا التوجه الارهابى معمولا به كما تفعل داعش والقاعدة على سبيل المثال وغيرها من الجماعات والتنظيمات الإرهابية ، ولو سألت مشايخ الإسلام تجدهم يوافقون بل ويفتخرون بالفتوحات الإسلامية الإرهابية وبغزوات محمد علي أساس أن الله أباح وحلل كل هذا الإجرام في القرآن بل انه حرض عليه وأمر المسلمين به ، لقد كان محمد رجلاً مريضاً يجلس في خلوته تحاصره وساوسه القهرية بأفكار عن وجوب أن يكون عظيماً وصاحب رسالة مقدسة يقدسه الناس بسببها ومن خلالها ، وكان وهو في تلك الخلوة يجلس ليؤلف قرآنه فيحلل هذا ويحرم ذاك ويكفر هذا ويلعنه ويتوعده بجهنم وبحرب من الله ورسوله المزعوم ، ويحكم على هذا بالإيمان ويبشره بالجنة والنعيم غير المحدود بشرط أن يطيعه ويطيع قرآنه ويسير على نهجه وتعاليمه ويجاهد بالنفس والمال لنشر رسالته وفرض نبوته بالقوة ، والأهم من كل ذلك أن يستمتع بخضوع الناس له وطاعتهم وتقديسهم إياه وأن يكون في نظرهم خير البشر والمرسلين والرجل المهاب المطاع المقدس

دكتور ليبرتى : هذا عن الأديان الإبراهيمية أو المسماة بالسماوية ورأيك فيها ، فما رأيك في الهندوسية والبوذية والأديان الهندية والصينية عموما ؟

نور هادى : إنها بصفة عامة ديانات جميلة مسالمة وإن بنيت على كثير جداً من الأساطير والخرافات وتعج بالالهة وهي بالطبع تعد أعمالاً فنية شعبية ترعى النظام المعيشى والقيمي والعقائدي لأصحابها ، لنبدأ بالاقدم والأساس وهي الديانة الهندوسية ، تلك الديانة تؤمن بالكارما وبتناسخ الأرواح وبعجلة الزمن الأبدية في موت وانبعاث في أشكال أخرى للحياة في إطار من وحدة الكون ، وبالطبع هذا كلام ساذج لأنك خلقت إنساناً ولن تتحول في حياة أخرى إلى طائر أو زاحف أو شجرة ولن تحل روحك في جسد إنسان اخر في حياة أخري وزمان ومكان اخرين كمعتقد الديانة الهندوسية ، بل أنت إنسان يحاسب على أعماله في الدنيا في الحياة الأخرى ويوضع كإنسان في المكانة التي يستحقها في الآخرة وفقاً لديانة الحرية ، فتلك الديانة باساطيرها والهتها وكتبها المقدسة وهي بالالاف كثيراً ما تؤكد أن هدف كل تلك الحياوات التى نعيشها هو الخلاص وفقاً لاعمالنا من عجلة الزمن والموت والانبعاث للوصول إلى السكينة الروحية في النهاية وتجنب البعث من جديد ، وهو أمر يتعارض مع ديانة الحرية التى بها إله واحد كامل طيب عظيم وآخرة منصفة وثواب عظيم وعقاب عقلاني على حياة واحدة نعيشها ، وحتى لو فرضنا جدلاً أننا نعيش حياوات متعددة فكوننا في حالة نسيان وعدم وعى بذلك فهذا يجعلها حياة واحدة بالنسبة لنا ثم البعث والخلود في مكانة معينة بترتيب مستحق وفقاً للأعمال والخيرية والاجتهاد النزيه في الدنيا فتكون سلطاناً أو مهمشاً في الحياة الأخرى وفقاً لما قدمت في الدنيا من صلاح وكفاح ، إن الديانة الهندوسية تؤكد أهمية الإنتصار على وهم الذات والذوبان في وحدة الكون وأنا أرى هذا كلام غير عملى وفي رايى أن هدف الحياة هو الارتقاء بالذات ولكن دون إهمال مطالبها أو التحرر من وهمها كقول الهندوسية وهذا مهم حتى لضمان سلامة وشمول الاختبار الإلهي للإنسان ، إن الشهوة المعتدلة العاقلة مهمة في ديانة الحرية والذات هى الإنسان ولا يجب أن نصارعها أو نهرب منها بل نرضيها باعتدال ووسطية قدر الإمكان ، كما تقوم الهندوسية على نظام طبقى صارم به أربع طبقات الأعلى هم الكهنة وتلك في حد ذاتها كارثة ، ويليها المحاربين ويليهم التجار والصناع و أخيراً الخدم وعمال الزراعة و هؤلاء منبوذون مهمشون محتقرون في المجتمع وهذه عنصرية مرفوضة ، فحتى رغم أن ديانة الحرية تراعى الطبقات الاجتماعية وتعترف بها وبضرورتها وفطريتها إلا أنها في نفس الوقت تؤكد على حرية وكرامة ووجوب إحترام أى إنسان وتساوى كل الناس في الحقوق والواجبات أمام الله والقانون ولا بأس من وجود الطبقات و لكن ليس بهذه الصرامة والتهميش والتحقير للاقل ، أما الديانة البوذية المنبثقة من الهندوسية فبعد سنوات طوال لواضعها البوذا في التجارب الروحية والتأملات فقد اهتدى الي أن خير الأمور الوسط ولا داعي لتعذيب نفسه وتجويعها والقسوة عليها وإنما يجب الاعتدال في كل شىء وديانة الحرية تتفق مع هذا ولا توافق البوذيين الذين يمارسون طقوسا بها تجويع للذات أو إنتحار بالجوع أو عدم أكل خيرات الله من لحم وخضروات وفواكه ومحاصيل الخ ، فهؤلاء يعذبون الذات الواجب اكرامها وتلبية احتياجاتها المختلفة في ديانة الحرية ، كما أن الديانة البوذية لا تقدم أى تصور للحياة الأخرى ولا للإله حتى أن بوذا عندما سئل عن الإله لم يرد وهذا وجه اخر وكبير للقصور ، فهى ديانة تعالج شقاء الإنسان وهذا جميل لكنها لا تقدم الاجابات الشافية على الأسئلة الوجودية للإنسان عن الرب والحياة

الأخرى لذلك أراها ديانة ناقصة من وجهة نظر ديانة الحرية ، أما عن ديانات الصين فهى إمتداد لديانات الهند و إن زادت عليها تعاليم كونفوشيوس الذى وضع تعاليم من شأنها تنظيم حياة الإنسان السياسية والاجتماعية بما يحقق رفاهية وسعادة البشر في تفاعلهم مع بعضهم البعض ومضت قرون حتى جاء امبراطورا مستنيرا وضع سياسات كونفوشيوس موضع التنفيذ لكنها كانت تعاليم لأجل عيش الحياة المثلى لكن دون ذكر لأهم شىء فى أى ديانة وهو الحياة الأخرى أو الآخرة وملامحها ومعايير التفوق ورضا الله فيها ، هذا على قدر علمى المحدود بديانات الهند والصين حيث لا ادعى سعة درايتي بها ، لكني أؤكد أن ديانة الحرية هدفها صلاح الإنسان وارتقاؤه بنفسه وفعله الخير دون انتظار المقابل ولكن كل ذلك يتم في إطار من إشباع الحاجات والشهوات والاستمتاع بالحياة وبالكفاح الشريف فيها كما تقدم اجابات عن تصورها لله والحياة الاخري وأساليب الثواب والعقاب فيها ، هذا هو الفارق بين ديانة الحرية وهي ديانة علمية ضد الخرافات ولا تعترف بتعدد الآلهة وبين الهندوسية وغيرها ، وإن كنت أرى أن تلك الديانات ديانات مسالمة جميلة حيث أن أهم شيء في الدين من وجهة نظري المتواضعة هو الحض على السلام بين الناس ولكنها ديانات غير علمية ولا واقعية كديانة الحرية ، ففى ديانة الحرية على سبيل المثال نحن نأكل الأبقار بكل تأكيد بدلاً من الصلاة والتضرع لها ، وأنا إذ اختم إيضاحي لهذا الركن اوكد ان كل ما سبق من أفكار أساسية استعرضتها عن الأديان تؤكد أن هذا ليس ولا يمكن أن يكون كلام ولا وحي الهي لذلك فالله لم يتكلم ، اما لن يتكلم تلك فأقصد بها سد الطريق في المستقبل على كل مرضى مرض النبوة ومدعيها الذين يدعون أن الله يكلمهم او يأمرهم بشيء او يوحي إليهم بشيء او أنهم مطلعون على اسرار الغيب على سبيل المثال ، فجميع الأديان هي من صنع الإنسان وأولها ديانتي التي بين أيديكم والتي قصدت بوضعها أن أقدم ديناً عصرياً يسد حاجة الإنسان للتعبد والتواصل مع الخالق دون أن يكون ديناً مؤذياً لغير معتنقيه ولا رجعيا ولا متخلفاً

دكتور ليبرتى : كلام في غاية الوضوح يا دكتور هادى ، ننتقل الآن إلى الركن الثالث من أركان ديانتك ديانة الحرية

نور هادى : كما تشاء يا سيدي ، إن الركن الثالث هو عامل الناس كما تتمنى أن يعاملوك وأنت حر ما لم تضر ، وهو ببساطة يعني أنه لا يوجد إنسان سوى عقلياً أو نفسياً يرغب في أن يؤذيه الناس بأية صورة من الصور سواء بقتله أو سرقته أو ضربه أو سبه أو حتى محاولة جرح شعوره جرحا بسيطا ، وكل إنسان عاقل في الدنيا يريد أن يصون الناس دمه وعرضه وماله وأسرته وكل ما هو غال عليه ، لذلك عليه وفقاً لديانة الحرية أن يعامل الناس من نفس المنطلق ليس فقط بما يحب بل بما يتمنى أن يعامله الأخرون وأن يحفظ أرواحهم وأموالهم وأعراضهم وأولادهم وبلادهم وكرامتهم وكل غال لديهم وأن يكون صادقا أميناً معهم في كل التعاملات و أن يكون طاهر القلب واليد واللسان وحسن الخلق مع الجميع

ليبرتى : إذن تتفق مع الإسلام حيث يقول محمد أن كل ما للمسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ؟

هادى : تماماً ، ولكن الفارق الوحيد هو أن الإسلام أوصى المسلمين ببعضهم البعض وكان هدف محمد من ذلك هو المزيد من الحب والترابط بين أنصاره أما ديانة الحرية فقد وسعت

المجال ليشمل كل إنسان على وجه الأرض بغض النظر عن عرقه أو لونه أو جنسه أو خلفيته الثقافية أو دينه أو بلاده أو سنه أو ماله أو أى شيء آخر يميز بين الناس في هذه الحياة ، فديانتى ليس فيها تعصب أو عنصرية أو دماء تسفك ظلما وعدوانا وللعلم فالديانات المختلفة ليست كلها شر وأنا استفيد واحيى الأجزاء الخيرة منها واتصدى لما هو دون ذلك ، أما أنت حر ما لم تضر فهى بمعنى أنك إذا عملت عملا ترغب فيه أو سلكت سلوكاً محببا إلى نفسك دون أن يكون ذلك ضارا بنفسك بصورة خطيرة أو ضار لإنسان آخر أو حتى حيوان غير أغراض الأكل بالطبع أو أى شيء فى الحياة فهذا سلوك حلال وهو قرارك الحر ، ولكن يجب لهذا السلوك ألا يكون ضارا لك بصورة خطيرة أو ضاراً بغيرك وإلا صار هذا حرام عليك في ديانة الحرية

د ليبرتى **:** ولكن بعض الناس يدخنون السجائر والأرجيلة مما يضرهم و يضر غيرهم فهل هذا حرام ؟

د هادى **:** أذية النفس او الآخر حرام بالطبع في ديانة الحرية خاصة إذا كانت أذية بالغة ، فإذا أصررت على هذا السلوك فلابد أن تمارسه بعقل واعتدال وإلا تحولت هذه الأمور من مكروهة جدا في ديانة الحرية إلى محرمة عليك ، والأمور كلها نسبية ، فمن يدخن عشر سجائر غير من يدخن مائة ، وتأثير التدخين على كل انسان نسبي الي حد ما بحسب تكوينه البيولوجي ومدي مقاومة الجسم للأمراض والمستوى الصحي للإنسان ، فإذا كان هالكا لا محالة فهي حرام ، وإذا كانت الأمور الصحية تجري على ما يرام فهي مكروهة فقط ، وتأكيداً على مبدأ النسبية فإذا قورن تدخين السجائر مثلاً بتعاطى الهيروين فالاول مكروه جدا أما الأخير فهو حرام قطعا، وينطبق ذلك على كل مادة مشابهة تسبب الادمان المدمر او الدمار الشامل للإنسان فهى محرمة بالطبع في ديانة الحرية سواء تعاطيا أو اتجارا والإتجار أفظع بكثير لدي الله والناس ، نفس الفكرة بالنسبة لأي شيء آخر فالخمور مثلاً ليست محرمة في ديانة الحرية إلا إذا وصل تناولها إلى مرحلة دمار الإنسان الذي يتناولها نتيجة عدم اعتداله مما يؤدى لإدمانه لها وتخريبها الشديد لحياته سواء من الناحية الصحية أو الاجتماعية أو النفسية أو المادية الخ... ، و على العموم أنا أقل من أن احلل أو أحرم شيئاً على إنسان لكننى أبغى مصلحة الإنسان والخير له و جعله حريصاً على نفسه وعلى غيره من الناس ومستمتعا بمباهج الحياة في الوقت نفسه ، ولكن على العموم كل هذه الأمور مكروهة في ديانة الحرية وليتنا نحل محلها الرياضة

ليبرتى **:** من أجل إيضاح هذا الركن نحن نحتاج إلى المزيد من الأسئلة عن حدود ومدى الحرية فى ديانة الحرية ، فهل أنت مستعد يا سيدي ؟

هادي **:** بالطبع ، تفضل

ليبرتي **:** هل تلك الحرية تنطبق أيضاً على ممارسة الجنس ؟

هادى **:** بالطبع ، فأنت حر في ممارسة الجنس بكل ارتياح والزواج ليس ضروريا لممارسته ، ولكن أهم الضوابط أن يتم ذلك بين رجل وامرأة كلاهما فوق السن القانونية أى ليسا طفلين و أن يكون الأمر بالتراضي وفي إطار من الشفافية والوضوح ، أى بصدق و صراحة ودون

الاضطرار بأى طرف وعدم حدوث حمل غير مرغوب فيه من طرف من الطرفين أو كلاهما نتيجة تلك الممارسات ، مع وجوب تدريس الجنس وكيفية ممارسته بأمان في المدارس كما يحدث في الغرب اليوم تجنّبا لأخطاره ، وبالطبع هناك العديد من الوسائل العلمية الحديثة التي تضمن عدم حدوث حمل أو الإصابة بمرض جنسي متوفرة في عصرنا الحاضر ، حتى أن الاستمناء مباح للجنسين طالما مورس باعتدال لا يضر بصحة ممارسه وكذلك مباح مشاهدة الأفلام الجنسية وينطبق عليها نفس الضوابط من حيث كونها للبالغين فقط

ليبرتى : وماذا عن موقف ديانة الحرية من الشذوذ الجنسي ؟

هادى : ديانة الحرية تنظر إلى الشاذ جنسياً على أنه مريض وليس مجرم ومن هذا المنطلق فإن ممارسة الشذوذ الجنسي ليست حراما فهو أو هى مرضى وغير مسؤولين عن تلك المشكلة فهى مشكلة جينات أو خبرات قدرها الله لهم ، والشاذ قد لا يملك تغييرا لهذا السلوك المشين خاصة في المجتمعات الشرقية حيث تعد مصيبة أكبر من أى مصيبة ، لذلك فعلاجهم إن أمكن واجب وضرورى ، إن الشاذ خاصة في المجتمعات الشرقية يعانى الأمرين لإرضاء غريزته وأحياناً يحدث هذا في الغرب أيضا لذلك فلو كان علاج الشذوذ الجنسي متاحا فعلى الشاذ محاولة الوصول للشفاء من تلك المشكلة المؤرقة ، أما إذا استحال هذا الشفاء فعليه أن يمارس شذوذه بتحفظ دون محاولة نشره في المجتمع وكذلك على المجتمع قبوله كما هو

د ليبرتى : وما هو رأيكم في الخيانة الزوجية أو جمع المرأة لأكثر من رجل في نفس الوقت الأمر الذي أراه أنا مشينا ؟

نور هادى : أراك محق يا سيدي ، إن جسد المرأة في اعتقادي له قدسية خاصة وله حرمة لذلك فلا يجوز للمرأة أن تجمع بين رجلين في العلاقات الجنسية والعاطفية في إطار من الخيانة والكذب والخداع ، فهذا يهدر شرفها وقدسيتها وقدسية الحب وقدسية جسدها وكذلك قدسية أمومتها سواء أنها ستصير اما أو هي أم بالفعل ، وهذا الأمر يشكل أيضا جرحا عميقا لكبرياء كلا الرجلين وانتهاكاً منها لجسدها وروحها وكرامتها ، إن الخيانة الزوجية أمر مرفوض ومحرم في ديانة الحرية ولكن خيانة الرجل للمرأة تعد في رأيى جنحة ، أما خيانة المرأة للرجل الذي ائتمنها على إسمه و سمعته و شرفه و مشاعره و كرامته فهى جناية ، وللرجل أن يغفر أو يترك ، أى أن كلا الأمرين محرم ولكن إثم المرأة أكبر بكثير جداً بسبب قدسية جسد المرأة ، وعلى كل حال فإن الصدق هو مفتاح الطهارة ، فلو أن امرأة قالت بصدق وصراحة لرجلين أنها ستقيم علاقة بكليهما في نفس الوقت و قبلا بذلك فلا إثم على تلك المرأة ولا تعد خائنة ، وفي النهاية أعطيك لمحة عن اختلاف سيكولوجية المرأة عن الرجل في الحب والجنس فالمرأة تحب بقلبها الكامل وتعطي كل إخلاصها لمن تحب اما بوابتها فهي أذنها ، لذلك أراها ارقي في تركيبتها النفسية من الرجل الذي لا يتمتع بنفس الإخلاص وهو مجبول على التغيير في النساء ويعشق عن طريق الشهوة والغريزة وتذوق الجمال المتنوع وبوابته هي عينيه وغرائزه .

د ليبرتى : وماذا عن ممارسة الدعارة ؟

هادى : المرأة التي تمارس الدعارة تحط من قدر نفسها روحا وجسدا وكذلك تحط من احترام الناس لها ولكن هناك نساء لا تعنيهن نظرة الناس لهن ولا امتهانهن لأجسادهن وإن كان الأمر كذلك فلتمارسن الدعارة ، والداعرة تمارس أحط وأقذر المهن وأصعب الأمور على نفس أى إمرأة في الدنيا ، لذلك وجب منحها بعض التعاطف ورحمتها من النظرات المهينة للمجتمع فهى في النهاية مسكينة وضحية لظروفها وإن كانت قد اختارت ذلك بإرادتها الحرة ، على كل حال ممارسة الجنس بمقابل مادي أمر مقزز لكن فيه بعض الفائدة للمجتمع حيث أنه متنفس للشباب ، لذلك فحتى الداعرة تقدم شيئا يفيد المجتمع ، وقد كانت الدعارة مباحة في مصر حتى الأربعينيات من القرن العشرين وكانت الدولة تنظمها وتشرف عليها صحياً وأمنيا واجتماعياً وكانت المحترمات بعيدات عن تحرش الرجال ، والساقطات لهن رخص لممارسة الدعارة ، وعلى العموم أيضا الدعارة قد تكون مكروهة إلى حد ما في ديانة الحرية لكنها ليست محرمة للأسباب سالفة الذكر ، ولأنى أريد لكل الناس الاستمتاع بمتع ومباهج الحياة وإرضاء الشهوات

ليبرتى : ماذا إذن عن شيء أكثر فجاجة من الدعارة وهو جنس المحارم ؟

هادى : لا قاطعة ، هذا الأمر محرم تماماً في ديانة الحرية أكثر من أى شىء آخر كما هو محرم في كل التقاليد والأعراف والديانات المعروفة وهو يعنى قباحة ممارسة الرجل للجنس مع أمه أو أخته أو ابنته أو خالته أو عمته أو بنات إخوته إلخ... ، وكذلك ممارسة المرأة للجنس مع أبيها أو أخيها أو ابنها أو عمها أو خالها إلخ.... ، هذا حرام بين وغير مقبول وهو شذوذ واجب العلاج

ليبرتى : ماذا إذن عن الزواج وما رأى ديانة الحرية فيه و هل تتفق مع الفكرة الإسلامية وشريعة الإسلام التي تنص على تعدد الزوجات ؟

نور هادى : إن الإجابة على هذا السؤال يحتاج منا أولا أن نحلل طبيعة وفطرة كل من الذكر والأنثى ، فطبيعة الرجل أنه يحب التغيير والتبديل في النساء اللاتي يرتبط بهن و يمارس الحب معهن وهو أمر ذكوري فطرى بحت خلقه الله بداخل كل ذكر ، حتى أن الانثى التي تجمع بين رجلين أو أكثر في علاقات عاطفية أو جنسية في نفس الوقت توصف بأنها ذات ميول أو طبيعة ذكورية ، فالمرأة بطبيعتها إذا أحبت أخلصت لمن تحب وهذا هو سر رقيها عن الرجل وعظمتها وسر حرمة جسدها وشرف أن تكون أم ، أما الذكر أو الرجل فقد خلقه الله شعلة متقدة لتلقيح أكبر عدد ممكن من الإناث بهدف إستمرار نسل البشرية وعدم فناءها ، ونفس الشيء موجود في الحيوانات عامة ، فالذكر يمارس الجنس مرات ومرات مع إناث مختلفات بهدف اللذة والمتعة وليس بهدف الإنجاب ، أما الأنثى في الحيوان فهى تمارس الجنس بهدف الحمل والانجاب أولا و يلى ذلك المتعة ، لذلك نجدها تتوقف عن ممارسته بمجرد أن تشعر فطريا أنها قد حملت ، ونحن كبشر علينا التذكر أننا في النهاية نوع من أنواع الحيوانات وإن كنا ارقاها وأننا تطورنا من أشكال أخرى من الحيوان كانت أكثر بداءية ، و هذا التكوين الفطرى لكل من الرجل والمرأة يحكم الكثير من خياراتهما فتجد المرأة عادة قانعة برجل واحد تعشقه أما الرجل فذكورته تمنعه من الإكتفاء بأنثى واحدة وإن كانت عشقه الوحيد ، لكنى في نفس الوقت لا يمكننى إعتبار موضوع تعدد الزوجات في الاسلام أمر سليم

أو سوى لأن الأسرة السوية يجب أن تتكون من زوج وزوجة وأطفال وليس من أربعة زوجات غير الجوارى وجيش من الأطفال كما في شريعة الإسلام لأن ذلك حرية مبالغ فيها للرجل ووضع اجتماعي وقانوني ظالم للمرأة ولا يتناسب مع تطور الإنسان وهو ارتداد للبداءية الشديدة ، إن ديانة الحرية تحظر الزواج باكثر من زوجة واحدة لكنها في نفس الوقت لا تبالغ في لوم الرجل إذا مر في حياته الزوجية ببعض النزوات الجنسية والعاطفية خارج إطار الزواج مراعاة لتكوينه الفطرى كما سبق وذكرت ، والمرأة الذكية هي التي تفهم الطبيعة الذكورية للرجل ونزواته الخاطفة فلا تلوم زوجها كثيرا على إعجابه بنساء أخريات ومحاولاته للتقرب منهن بل تشده إليها بذكاء واغراء ، تخيل معى مزرعة دجاج بها أثنى عشر دجاجة ولهم زوج هو ديك واحد والدجاج لا يتعارك معه ولا يلومه ولا تحاول دجاجة واحدة منهن الاستئثار به وحدها ، بالطبع تلك دعابة والأمر ليس بتلك البساطة وأنا أدرك تماماً مشاعر المرأة التي تغار على حبيبها ولا اشجع الخيانة ولكنى أشرح طبيعة فطرية خلقها الله فينا حتى لا تقسو إمرأة على حبيبها أو زوجها إذا وقع في الخطأ وعرفت قدماه طريق الخيانة في يوم من الأيام ، وأقول ترفقى عزيزتي المرأة وسامحى فالرجل أضعف منك في مقاومة هذا الإغراء و هو أقل رقيا منك في تكوينه الفطرى والمساواة بين الرجل والمرأة فى هذا الأمر فيها اجحاف كبير للرجل من وجهة نظري المتواضعة ، أما عن الزواج والإنجاب وتربية الأطفال فهى أسمى رسالة على وجه الأرض

ليبرتى **:** حسنا ، وما موقف ديانتك من الطلاق ؟

هادى **:** موقفى من الطلاق متطابق تماماً مع الديانة الإسلامية في اعتباره أبغض الحلال عند الله ، فهو مكروه لأنه يهدم الأسر ويعذب وقد يشرد الأطفال لكنه في النهاية حلال إذا استحالت العشرة بين الزوجين وفشلت كل مساعى الصلح بينهما ، ولكن الطلاق في ديانة الحرية ليس له عدد محدد من المرات بعدها تحتاج المرأة إلى الزواج من محلل كما هو الحال في الديانة الإسلامية انه إذا طلق الرجل الزوجة ثلاث مرات في الإسلام بعدها تصبح الزوجة محرمة على زوجها حتى تتزوج بآخر ثم يطلقها لتعود لزوجها إن شاءت ، كما ترفض ديانة الحرية الطلاق الشفوي والطلاق فيها يكون رسمياً وبالاوراق وأمام جهات رسمية ، وطبعا ضد أن تحصل الزوجة أو يحصل الزوج على نصف ثروة الطرف المريد للطلاق ، فتلك في رايى تشريعات وقوانين ظالمة لكنها موجودة في الغرب ، فأنا مع الوسطية والاعتدال في تعويض الطرف المطلق على مجهوداته وإسهاماته في تكوين ثروة الزوجين ولكن ليس بهذه الصرامة والفجاجة وتقدير كل حالة على حده ليأخذ كل ذو حق حقه وكل حاله لها ظروفها الخاصة ، كما أن ديانة الحرية تعارض المسيحية في عدم سماحها بالطلاق حتى أن البعض يضطر إلى تغيير ديانتهم ولو ظاهريا ليحصلوا على حق الطلاق والحرية وهذا كثيرا ما يحدث لمسيحيي الشرق بعكس الغرب الذى أباح الطلاق المدنى فى المحكمة وليس في الكنيسة وأصبح الأمر في يد القانون المدني ، واخيراً فحق تطليق المرأة لزوجها مكفول ايضاً في ديانة الحرية دون أن تفقد اي حقوق لها ، اي أن العصمة بيد كل من الزوج والزوجة

د ليبرتى **:** سؤال آخر عن مجال حرية الإنسان في ديانة الحرية ارجو له إجابة سريعة ، ما هو موقفكم من عمليات الإجهاض ؟

نور هادى **:** حلال تماماً في ديانة الحرية ، فاجهاض جنين أهله غير مستعدين لاستقباله في الحياة وتوفير كامل الرعاية والحب والاهتمام له خير من وجود طفل محروم من الرعاية والحب في الدنيا أو غير مرحب به ، وأنا بصفة عامة تفكيرى علمي عملي دوماً وإن كانت عمليته هذه دون ظلم أو تجرد من الانسانية وقس على ذلك في أى مسألة أخرى يا عزيزي د ليبرتى

د ليبرتي **:** وما هو موقف ديانة الحرية من الانتحار ، وهل المنتحر كافر قانط من رحمة الله فيها كما هو الحال في الإسلام ؟ ، أرجو الإجابة في عجالة

د نور هادي **:** في عجالة أقول ان ديانة الحرية ليس فيها كلمة كافر من الأساس وهي ضد تكفير أي إنسان على وجه الأرض ، والمنتحر شخص يائس قست عليه الحياة ولم يجد حضناً دافئا يحتويه ويهون عليه متاعب الحياة لذلك فهو ضحية للمجتمع ، وأنا لا أشجع ابدا على كارثة الانتحار واليأس من رحمة الله ، وادعو كل إنسان للصبر على الابتلاء خيرا له من تلك الفعلة الكارثية والتسلح باليقين بأن الله لن يتخلي عنه او ينساه وانه سوف يبدل الحال للأفضل في المستقبل ويهون عليه مصيبته أيا كانت ويعوضه عنها ، واوصيه بالتضرع إلى الله والدعاء له بما في القلب بدلاً من إنهاء حياته في لحظة يأس وضعف مصداقاً للقول المأثور الذي يقول ان الانتحار حل دائم لمشاكل هي في الواقع مؤقتة ، وأضيف على ذلك أن الانتحار تخلي عن الأحباب والأهداف وإنهاء غير محمود ومذموم لاختبار الدنيا بصورة تعسفية من المنتحر ، لكني لن أزيد الطين بلة بالنسبة له فانعته بالكافر لأنه أخطأ وقتل نفسه في لحظة انعدام أمل كلنا نمر بها احياناً ، بل أنا أشفق عليه **.**

د ليبرتى **:** نكتفى بتلك الأسئلة عن الركن الثالث من أركان ديانة الحرية ومدي حرية الإنسان فيها ، وأود الآن الإنتقال إلى الركن الرابع منها والذى ينص على أن كل إنسان سوف يوضع في المكانة التي يستحقها في الآخرة وفقاً لقلبه وضميره اولا ثم عمله واجتهاده في الدنيا ثانياً ، فتفضل

نور هادى **:** هذا اعتقادى اليقينى وفلسفتى فى الحياة ، فالله تعالى لا ينظر للإنسان من منظور نجاحه في الدنيا والمناصب العليا التى تقلدها والإنجازات التي حققها فحسب ، بل إن أول ما ينظر إليه الله من وجهة نظري وفكرى وشعورى هو طهارة قلب الإنسان وحسن نيته وضميره ومدى يقظته ، أى كما نقول بالعامية المصرية القلب الابيض ، فالله سبحانه لن يهتم بشخص وصل حتى إلى منصب رئيس الجمهورية في بلاده وهو إنسان فظ أو لص أو مرتش أو متعال أو وضيع الخلق ، إن الله لن ينظر للمركز السياسي أو العلمى أو المالي إلخ**...** ويعلى من شأن نفس قاسية شريرة فالله عادل ويكره الظلم ، قد يضع كناسا للشارع في أعلى المراتب لديه لأنه إنسان أمين طيب القلب وحسن الخلق ومتسامح ويقظ الضمير ومحترم في تعاملاته مع الناس ومحب لهم ويحط من قدر سلطان ويهمشه في الحياة الاخري لأنه ظالم او فظ أو متعال ، فما قيمة ذكاءك او نجاحك في اي مجال او ما جمعت من الشهرة او الأموال او حسبك ونسبك وهي كلها أمور وهبك الله إياها إذا لم تستخدمها في الخير والحب وتكون إنسان فاضل ومحب للجميع ؟ ، ان ذكائك ونجاحك وأموالك وانسابك نعم من الله محسوبة عليك وليست لك ، يري الله كيف تستخدمها وتكون بها عوناً لغيرك من الناس وتكون طيباً

ورقيقاً معهم وفاضلا في كل تعاملاتك ، والا تحولت تلك النعم إلى نقم وسقطت من نظر الله والعياذ بالله ، حيث سيقول لك الله لقد أكرمتك وأعطيتك الفرصة التي لم أعطها للكثيرين لترتقي بنفسك ولكنك بدلاً من ذلك انحدرت وتعاليت وظلمت خلقي ولم تساعدهم بل كنت فظا معهم

د ليبرتى **:** هل معنى ذلك أن الله سيقلل من شأن كفاح الإنسان في الدنيا والنجاح والتفوق والإنجازات الدنيوية ؟

نور هادى **:** إطلاقاً ، بل على العكس ، إن الله تعالي يجازى أو يثيب الإنسان على مدى نجاحه في الدنيا وكفاحه فيها ولكن وفقاً للوسائل التى استخدمها هذا الإنسان ومدى أمانتها واحترامها وشرفها وبنائها على الحب ، فالله يثيب الإنسان على النجاح المبني على بذل الجهد والإخلاص في العمل و يثيبه على جهوده الأمينة حتى و لو لم يحقق نجاحاً دنيويا ملموساً ، وفقاً في رأيي للمثل المصري القائل أن الأدب فضلوه عن العلم وهو عندي أفضل من أى شىء آخر فالجهد المخلص مثاب في كل الأحوال وأصحاب القلوب البيضاء هم أعلى الفائزين أما إذا اجتمع الفضل والشرف مع النجاح والتفوق فى الدنيا وصل الإنسان إلى أعلى المراتب فى الحياة الأخرى ولدي الله

د ليبرتى **:** وما هو الفارق بين مرتبة وأخرى لدى الله ؟

هادى **:** إن الله من وجهة نظري يعطينا في الآخرة كل ما كنا نتمناه في الدنيا وأكثر بكثير جداً ، فهو يعطينا وفقاً لاخلاقنا وأعمالنا وكفاحنا اقدارا من السعادة والمتعة والصحة وصفاء الذهن وراحة القلب والبال والرفاهية أيضا بعد اجتياز امتحان ومعركة الحياة ، كل ذلك وفقاً لميزان القلب والإجتهاد الدنيوى ، ونحن كمصريين أصحاب واحدة من أقدم حضارات العالم لم نكن في حاجة لاستيراد المسيحية أو الإسلام من الخارج فإن ديانتنا الفرعونية كانت تؤكد أن الهة العدل ماعت كانت بعد الموت تقيس وتزن الخير والشر في القلوب عن طريق ريشة هى ريشة ماعت وكان المصرى القديم يعتقد أن ماعت تضع ريشتها في كفة ميزان وقلب الإنسان المتوفى في الكفة الأخرى فإن رجحت كفة الريشة دخل وفاز بالفردوس في الحياة الأخرى وان لم يرجح الميزان كفة الريشة فإن هذا يدل على أن هذا الإنسان كان في الدنيا جباراً قاسياً ظالما فيطرد من نعيم الله وتحرم عليه الجنة ويذهب إلى عالم النسيان ، كان المصرى القديم يعتقد أيضا أن عليه الإجابة بصدق بالنفى على إثنان وأربعون سوالا حتى يكون من المقبولين في الحياة الأخرى مثل لا لم أقتل ، لا لم أسرق ، لا لم أضرب دوابى إلخ فيا لها من ديانة راقية للغاية ، وأود هنا أن أضيف أن كل الأمور نسبية في الثواب والعقاب والحساب الالهى لأن الله خلق البشر ولهم طباع معينة مغروسة في جيناتهم وخلقهم في بيئات معينة هو الادرى بها وبكيفية تشكيلها لهم وتأثيرها عليهم ، وبما أن الإنسان إبن الوراثة أولا والبيئة ثانياً فالله يقدر ظروف كل إنسان حتى لو كان مجرماً أو كان عظيماً محترماً فاضلاً ، ويترك الله للإنسان مساحة من الحرية أن يختار طريقه بنفسه فإما أن يرتقي بنفسه بإرادته الحرة أو ينحط بها ، لذلك فديانة الحرية لا تحكم على احد بأنه فاضل أو سافل أو كافر إلخ**...** بل ان إصدار مثل تلك الأحكام على الناس جزافاً يعد ذنبا فيها ، بل تترك إدارة شؤون الحياة على الأرض للقانون الإنساني بينما تترك أمور مصير الإنسان في الآخرة الي

الله ، فإن الادرى بالإنسان هو من خلقه وحدد اقداره وهو أعلم بقلبه وعمله من الجميع ، ثم يضع الله في الآخرة كل في منزلته فالسلطان سلطان والباشا باشا والبيك بيك والصعلوك صعلوك وفقاً لأعمالهم في الدنيا وما استحقوا بإجاباتهم على اختبار الحياة ، وثقتهم بالله والصبر والشكر والدعاء لله العظيم أيضا ، واختبار الله للإنسان معقد جداً يحتاج إلى الكثير من التأمل لفهمه فأنت تختبر في صحوك ومعك إرادتك الكاملة وفي نومك وأحلامك وانت مسلوب الإرادة وحتى وانت تشاهد التلفاز وأنت سارح في قصة فيلم أو أحداث برنامج ما يرصد الله ردود أفعالك بل ان الله قد يوحي إليك بفكرة ويرميها في عقلك ليرصد رد فعلك و موقفك تجاهها وهو ميزان يحسب بالذرات ، وأنا عن نفسي أعيش لأبهر ربي المعظم وسلطاني بعدلي ورحمتي ورقيي وأخلاقي كي التمس منه الجنات العلا في الآخرة ، وأوكد له انني استحققت منحة الحياة والدور الذي كتبه الله لي فيها حيث احاول تأديته على أكمل وجه ، ولا احاول التصنع في هذا الاختبار لأنني مكشوف لا محالة بل احاول الأرتقاء بذاتي بإستخدام إرادتي الحرة لأسمو فوق مستوى الرقي الذي فرضته على جيناتي وظروفي البيئية ولو بدرجة واحدة لأصير لدي الله فاضلاً سمي بنفسه ولم ينحط بها ، قد يكون اختبار الله في خير يصيبك كثروة او نعمة ما وقد يكون في ما تظن أنه شر لك مثل فقدان عزيز أو فشل أو مرض أو حزن إلخ... ، ولكن الدنيا علمتني أن كل قدر الله جميل وان الصبر على المكاره هو من أعظم العبادات وأن كل مكاره الدنيا هي وخزة إبرة في لمحة من عمر الزمن تكافأ بعدها بكل نعيم الله في جنتك ابد الدهر خالدا فيها وتوضع في المكانة التي تستحقها ، فحاول في هذا الاختبار أن تكون على طبيعتك وغير متكلف او متحفظ لأن الله سيعرف في كل الأحوال الحقيقة ، وحاول أن تغير بسلاح إرادتك الحرة أعظم ما وهبك الله من نفسك إلى الأفضل كل يوم ، وكن يقظاً لإغراءات الدنيا بالشر فأنت تحت عين الله التي لا تنام في صحوك وفي نومك وأحلامك

د ليبرتى **:** أعتقد أن هذا الركن من أركان ديانتك ديانة الحرية صار واضحاً للسادة المشاهدين ، فماذا عن الركن الخامس وهو لا للعنصرية فجميع البشر متساوون أمام الله وأمام القانون دون تمييز رغم اعتراف ديانة الحرية بالطبقات الاجتماعية المختلفة وأهميتها للمجتمع وطبيعيتها ؟

نور هادى **:** إنها ليست وجهة نظر ديانة الحرية فقط بل وجهة نظر الملايين حول العالم في كل بقاع الأرض غير الراضين عن التمييز العنصرى وقهر الآخر وأكبر مثال على ذلك هو مارتن لوثر كينغ الذى ضحى بحياته لبلوغ تلك الغاية العظيمة وديانة الحرية لا تفضل الذكر عن الانثى ولا تفضيل فيها على أساس لون البشرة ولا على أساس الثروة والنفوذ ولا على أساس ديني أو عقائدي طالما مورست العقيدة على أسس من السلام والمحبة مع الآخرين ولا على أساس إعاقة او نقص أو مرض ولا على أى أساس كان ، فالبشر متساوون في الحقوق والواجبات أمام الله والقانون والمجتمع دون تمييز من أى نوع ، وهذا لا يتعارض مع نظام الطبقات الاجتماعية الذى أراه مهم لأى مجتمع لأن الله خلق الناس متفاوتون في الرحمة والصبر والذكاء واشياء أخرى كثيرة حتى فى الطول والقوة والوسامة وتلك فطرة الله فلماذا لا يتفاوتون فى المكانة الاجتماعية والثروات ايضاً ماداموا حصلوا عليها ووصلوا إلى ذلك من طريق شريف ؟ ، انت يحق لك مثلاً أن ترفض تزويج ابنتك من شخص اقل منها في

المكانة الاجتماعية أما ما لا يحق لك هو الظلم والإذلال والاستعباد والتجريح والاستعلاء والاستغلال السيء للنفوذ وعرقلة طموح انسان يريد النجاح بشرف لأنه الأضعف أو الأقل حظا في تلك الدنيا أو مختلف عن الباقين بصورة أو بأخرى فهذا مرفوض ومحرم في ديانة الحرية ، فالكل لابد أن يحظى بفرصة للنجاح وإثبات الذات و يجب أن يوفر له حياة كريمة ومحترمة لا ظلم و لا تمييز فيها ، إلا في حالة كون منصبه أو عمله يحظي بسلطة كبيرة مؤثرة على العباد فيجب أن ينتقي بعناية من بيت كريم وميسور نسبياً وان يحظي بخلق رفيع وأن يتحلي بضمير يقظ

د ليبرتى **:** كلام جميل واعتقد أنك أوضحت وجهة نظرك وهي وجهة نظر محترمة ، فماذا عن الركن السادس لديانتك الجديدة ؟

هادى **:** الركن السادس يؤكد على أن أصل العبادة السليمة هو حب الله تعالى كثيرا وشكره على نعمه والتوكل عليه دون تواكل والدعاء له بما في القلب دون الحاجة إلى أدعية محفوظة أو صلوات أو طقوس معينة قد تصعب على الإنسان الدعاء أو الاستعانة بالله العظيم الذي أوكد انه اقوي وأعظم قوة وأكثرها خيرية في الوجود على وجه الإطلاق ، فأنا أرى أن كل إنسان عليه اكتشاف الطريق الى الله بنفسه وحب الخالق واعتباره سنده وأن ينظر إليه باعتباره اب محب وحامى لنا ومراع لنفوسنا وأرزاقنا وربما كانت الديانة المسيحية هى الأقرب بين الديانات لهذا التصور رغم أننى انقدها كباقي الديانات لأسباب أراها موضوعية ، إلا أن المسيحيين يقولون في دعاءهم لله يا أبانا الذى في السماوات نحتاج إليك ، وهو أسلوب رائع للعبادة السليمة وهم دائمي الشكر لله وكذلك المسلمون لكن العقيدة الإسلامية مبنية على أساس أننا عبيد وجب عليهم الخوف من الله وجهنم وطاعة الله ورسوله وأنا أرى أن الحب والخوف لا يجتمعان حيث يتبدد غالبا الحب ويبقى الخوف ، وديانة الحرية تدعو إلى حب الله كثيرا والعمل الجاد الشريف ثم الدعاء وترك المساءل القدرية على الله ، فالله سبحانه وتعالى يختار الأفضل للطيبين دائما ، وهذا للانصاف هو فكر وأسلوب عبادة الكثير من المسلمين أيضا وله أصول في الدين الإسلامي ، فكلمة إسلام نفسها تعنى إسلام الوجه لله والإخلاص في حبه وعبادته وترك التوفيق عليه وأنا عندما أرى في الدين شيء جميل يجب أن أشيد به واتبناه

د ليبرتى **:** كلام رائع بحق يدفعنى لسؤالك عن الركن السابع من أركان ديانتك لتوضحه للسادة المشاهدين ؟

نور هادى **:** هذا الركن هو الذي يضمن خيرية وصحة وتماسك أى مجتمع من المجتمعات ، فالإنسان يجب أن يكون خيرا مع الآخرين خاصة الضعفاء والفقراء والمحتاجين ، أنا عن نفسي إنسان راسمالى حتى النخاع وأرى أن الرأسمالية هى أفضل نظام اقتصادي في الدنيا لكنى لا أوافق على الأسلوب الذي تطبق به الرأسمالية في الكثير من دول العالم ، فهى رأسمالية متوحشة امقتها وارفضها لأنها تزيد الفقير فقرا وتزيد الغنى غنا دون أى أبعاد إنسانية ، ربما في أوروبا الحال أفضل من باقي الدنيا لأن في أوروبا نظام ضريبى قوى يطبق على رجال الأعمال واصحاب المشاريع الكبرى بحيث تصل نسبة الضريبة إلى نسبة كبيرة حقاً من أرباحهم لصالح الفئات محدودة الدخل ، بينما باقي العالم لا يحفظ آدمية الناس

ولا يوفر لهم حياة كريمة ، إن أفضل ما في الإسلام هو ركن الزكاة الذى يصون كرامة الفقير ويحافظ عليه وعلى آدميته ، وللعلم فالديانة الإسلامية رغم كرهها للبنوك وتحريم فوائدها باعتبارها نوع من الربا إلا أنها ديانة رأسمالية وتشجع التجارة جداً ، على أى حال أرى أن الدول عليها سن تشريعات وقوانين منصفة للفقير تحافظ للغنى على ربحه وثروته وتسمح له بالمزيد من الغنى وتحافظ في نفس الوقت للفقير على ادميته ، أن الشىء الوحيد الذي لا أوافق عليه في ركن الزكاة الاسلامي هو أن مشايخ المسلمين حددوها باثنين و نصف في المائة من أموال الأغنياء سنوياً وهو أمر غير كاف وغير منصف للفقراء ، لذلك أنا أقول أنك إذا أردت أن تكون مؤمناً حرا من أتباع ديانة الحرية وكنت متيسرا فعليك بالزكاة والصدقات والإكثار من أعمال الخير في الدنيا كلما استطعت ذلك ولا احدد نسبة او مبلغ معين ولكن كلما أكثرت وفقاً لظروفك المادية من فعل الخير كان ذلك أفضل ، وبالفعل كما قال محمد واضع الإسلام أنه ما نقص مال من صدقه وأنا شخصياً مؤمن بذلك

د ليبرتى **:** أرى يا دكتور هادى أنك قد أوضحت ديانتك الجديدة التي أنت واضعها بأركانها المختلفة وأنا أراها ديانة رائعة تحمل فكراً محترماً وقد وصلت إلى الجمهور ، فهل تمانع الآن في الرد على أسئلة المشاهدين التي وردت إلى البرنامج ثم أتابع حواري معك ؟

د هادى **:** بالطبع لا ، فأهلا بالسادة المشاهدين الذين يسعدني الرد على أسئلتهم ما دامت توجه بهدف المعرفة والاستيضاح

د ليبرتي **:** هناك ايميل ورد للبرنامج من سارة من الولايات المتحدة الأمريكية تطلب مزيداً من الإيضاح لمكانة المرأة في الإسلام كما تراها انت ؟

نور هادى **:** حسنا ، المرأة في الإسلام تابعة ذليلة للرجل ، تأخذ نصف ميراثه بنص قرانى يؤكد صراحة أن للذكر مثل حظ الانثيين ، كما أنه مباح ضربها وهجرها في المضاجع أى حرمانها من ممارسة الجنس مع زوجها كنوع من التأديب حتى تطيعه دون مناقشة أيضا بنص قرانى المفروض أنه كلام الله حرفياً وواجب إتباعه ، والمرأة في الإسلام محرم عليها كشف جسدها وإبراز مفاتنها او التزين أو التعطر لغير زوجها وحرام أن يظهر منها سوي الوجه و الكفين فقط ودون أي تبرج أو تزين مما يقلل كثيراً جداً من جاذبيتها وجمالها بكل أسف الأمر الذي أراه أنا فيه تخلف وردة حضارية عنيفة ، ولكى تفهمى يا عزيزتي سارة رؤية محمد للمرأة وقيمتها عنده تاملى الحديث المحمدى الذي يقول أن النساء ناقصات عقل ودين والحديث المحمدى الآخر الذي يقول قد خاب قوم ولوا عليهم إمرأة وهو الحديث المحمدى الذي يمنع المرأة من تولى أى منصب قيادي في السياسة أو المجتمع وكلاهما حديث صحيح لا يختلف عليه مسلمان ، ما هذا التعصب ضد المرأة والعدوان عليها وما تلك العنصرية ، لقد وصلت عنصرية محمد إلى حد تحريم المناصب العليا على المرأة لانها أدنى من الرجل في العقل وفي الأخلاق بينما أراها أنا اسمي وأرق شعوراً من الرجل ، ويري محمد أن الرجال الذين يولون عليهم إمرأة في أى شىء فى رأيه ملاعين محكوم عليهم بالخيبة والفشل والقرآن نفسه وهو كلام محمدي بكل تأكيد من وجهة نظري ينص أن الرجال أعلى درجة من النساء و هم قوامون عليهن أى لهم على النساء حق الولاية والقيادة والإنفاق ، تاملى أيضا الحديث المحمدى الذي يقول إذا دعا رجل امرأته إلى فراشه وابت باتت تلعنها

الملاءكة حتى تصبح ، أى امتهان هذا للمرأة وكرامتها ومشاعرها ، لقد جعل محمد جسد المرأة وعاء يصب فيه شهوته هو واتباعه وقتما يشاء الرجل وليس للمرأة حق الاعتراض على رغبات سيدها الرجل او تأجيلها حتى ترغب هى فى ذلك ، وأضيف أن محمدا تزوج زيجات متعددة في إحداها وهي لم تتم دعا زوجته لفراشه ليله الدخلة باسلوب آمر فقالت له نحن قوم نؤتى ولا ناتى فغضب عليها محمد ولم يمسسها وأعادها ذليلة إلى أهلها ، وتلك الواقعة التاريخية تؤكد أن النساء بالنسبة لمحمد كن تسلية رخيصة فبدلا من تدليل زوجته ليلة دخلتها ومحاولة كسب قلبها ومشاعرها اذلها واهانها وأعادها إلى أهلها لأنها رفضت الذهاب إلى فراشه كالبهائم أو الداعرات ، وفى القرآن نص يحلل للرجل الزواج بأربعة نساء فى نفس الوقت ، إلى جانب عدد غير محدود من الجواري حيث يشتريهن الرجل من الأسواق كالبهائم فيصرن ملك يمينه وحلالا طيباً له يفرغ فيهن شهوته إلى جانب زوجاته الأربعة وقتما يشاء ، وليس لأحد حق الاعتراض على هذا الكلام الذي يزعم محمد أنه كلام الله وشريعته وما ارتضاه الله ورسوله وقد صرح الله له بذلك في القرآن كما يدعي وهو حق لكل مسلم وليس لمحمد فقط ، تلك هي مكانة المرأة الناقصة عقلا ودينا بكل أسف في الإسلام المحمدي وابحثى بنفسك و سوف تجدين المزيد والمزيد من الوقاحة الإسلامية المحمدية ضد المرأة في عقول محمد وأتباعه في عصره المظلم وعقول من يقتدي بهؤلاء حتى اليوم

د ليبرتى **:** هناك رسالة من سلمان من دولة الإمارات يسأل عن تفسير تشابه الكتب المقدسة واجماعها على أمور مثل أن الله قد خلق الكون في ستة أيام وكيف تسميها خرافة أو اسطورة رغم إجماع الكتب السماوية عليها ؟

نور هادى **:** الإجابة واضحة يا عزيزي سلمان ، إنها الاقتباسات المحمدية في القرآن من الكتاب المقدس وبناء محمد للقرآن على أساسها في محاولة منه لاستمالة أهل الكتاب في البداية ليؤمنوا به وبالإسلام ، وأنا استغل سوالك هذا للتأكيد على أن ديانة الحرية لا تقبل التخاريف من معجزات وسحر وحسد وشياطين وأسطورة ادم وحواء وخلق للدنيا في ستة أيام وكل ما يشابه هذا من هراء ديني ، فهى ديانة علمية منطقية تؤكد على الإيمان بالله وكذلك على العلمانية التي لا يمكن أن تتعارض مع الإيمان بالخالق وتقديسه ، تلك الأسطورة وهي خلق الله للكون في ستة أيام هى تخريفة يهودية الأصل مذكورة في سفر التكوين بالتوراة ومن بنات افكار مؤلفها ، وهي تتعارض تماماً مع ما مدنا به العلم الحديث الذي أكد أن نشأة الكون كانت بانفجار ضخم رتبه الله بالطبع من ملايين السنين وقبل ظهور الإنسان ، ثم تطور الكون حتى وصل إلى الصورة التي نراها اليوم ونعيشها ، وأن الإنسان عمره على الأرض ملايين السنين تطور فيها من الشكل البداءى البحت كأحد القردة العليا إلى الشكل الذى هو عليه الآن كإنسان يمثل قمة الرقى والتحضر للحيوان وهذا اكتشاف داروين وهو كلام سليم يؤيده علم التشريح ، رداً على سؤالك اقول أن الحضارات القديمة كانت تنقل دائما من بعضها البعض التراث والأساطير والخوارق كنوع من سرقة التراث الحضاري للأمم حيث يقتبس الأحدث من الأقدم ، وهذا تماماً ما فعله محمد من اقتباس من الكتاب المقدس استماله لليهود في البداية قبل أن يناصبهم العداء عندما قويت شوكته وأصبح يملك جيشاً قوياً ، كذلك جاء الاقتباس والتعديل المحمدى للتوراة تجميلا لصورة الأنبياء مثل آدم ونوح ولوط ويونس أو يونان في الكتاب المقدس ويوسف وإبراهيم إلخ... ، بعد أن شوهت التوراة الجميع وحتى

صورة الاله نفسه كما أقول دائماً ، لقد أراد محمد أن يكون الأنبياء عظماء حتى يكون هو أعظم العظماء إرضاءا لمرضه النفسي وغروره ونرجسيته ، وحتى يؤمن به أصحاب الكتاب ويزيد عدد اتباعه ، ويسن تشريعاته السياسية عن طريق قرآنه بحرية كاملة ، كما حاول محمد التحسين من صورة الرب التى دمرتها التوراة أيضا لكنه بدلاً من ذلك جعل منه وحشا بلا رحمة يحرق ويشوي في جهنم كل من لا يؤمن بمحمد ويوليه على عقله ونفسه وماله ومستقبله وكل شيء باعتباره خاتم الانبياء وخير البشر وذلك في النار العظيمة الأبدية ، اعتقد أننى قد أجبت على سؤالك بوضوح يا سيدي أما إذا أردت رأى ديانة الحرية فأنى أرى أن الله رغم قدرته المطلقة على صنع أى معجزة في الكون إلا أنه وضع قوانين ونواميس علمية ومنطقية للكون والتزم بعدم خرقها في اعتقادي الشخصي الراسخ ، لذلك فلا مكان في ديانة الحرية للمعجزات أو الخرافات أو لمدعيها ، وهذا ما أؤكد عليه دائما

د ليبرتى : السؤال التالي هو من إبراهيم من بغداد يسأل عن سبب تمسك المسلمين بالإسلام كعقيدة راسخة يقينية رغم التناقض الواضح في القرآن والأخطاء العلمية والمنطقية ؟

نور هادى : يا عزيزي إبراهيم الأمر لا يتعلق بالمسلمين وحدهم ، بل أن جميع أصحاب الديانات والعقائد يتمسكون بدياناتهم على الرغم من منافاتها للمنطق ولعقولهم ، ويلوون ذراع العقل والمنطق والعلم والفلسفة والحقيقة لمصلحة الإيمان بتلك الخرافات الدينية ، والسبب في ذلك هو حاجة نفسية فطرية لدى الإنسان أسميها الحاجة إلى الإيمان بالمثل الأعلى والوصول إلى يقين لا يتزعزع ، فذلك هو ما يجنب الناس عناء الخوف والشك و التساؤلات وكذلك عناء البحث والخوف من المستقبل والمجهول ويساعدهم على مواجهة تحديات الحياة بثقة واطمئنان ويجيب على تساؤلاتهم الوجودية ، فالعاقل اليهودى مثلاً لا يمكن أن يتصور أن الله العظيم خلق الكون في ستة أيام ثم تعب فاستراح في اليوم السابع وهو قادر أن يقول للشيء كن فيكون ، أو أن يعقوب صارع الله الذى تمثل أمامه على هيئة رجل وانتصر يعقوب واغتصب النبوة من الله بالقوة وسمى من وقتها اسرائيل إلى أخر هذا الهراء التوراتى ، والعاقل المسيحى لا يمكن أن يتصور أن الله العظيم يمكن أن يتخذ ولداً ثم يرسله إلى الأرض للعذاب والصلب والموت فداءا للبشرية وغفرانا لخطاياها وأن ذلك كان الطريق الوحيد أمام الله تعالى لتنقية وتطهير ورحمة البشرية أو أن يسوع البسيط هذا ومنذ أن كان طفلاً يحبو ويتغوط في ملابسه هو إبن الرب حقاً أو هو الرب المخلص من مشى على الماء وأطعم آلاف البشر من سمكتين وعالج المرضى وأحيا الموتى او ان مريم حملت فيه بدون رجل وهي مازالت عذراء عن طريق الروح القدس إلى أخر هذا الهراء الانجيلى ذو الاقتباسات القرانية ، حيث أن العقل يقول أن الفارق بين الله والإنسان كالفارق بين الإنسان والحشرات بل أكبر من ذلك والعلم بقول ان الحمل في جنين يحتاج إلى رجل وامرأة وتخصيب للبويضة عن طريق حيوان منوي والمسيحى العاقل المفكر يدرك بالطبع ذلك ، والمسلم العاقل لا يمكن أن يتصور أن أناساً ناموا داخل كهف لقرون ثم استيقظوا وعاشوا بصحة كما تخبرنا صورة الكهف في القرآن أو أن محمداً قد أسرى به ليلا من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في فلسطين وصعد إلى السماوات السبع حتى عرش الرحمن ثم عاد في ذات الليلة كما أخبرنا القرآن أيضا وهو الأمر الذي تنظم له مصر

وهى دولة كبيرة إحتفالات الإسراء والمعراج على المستويين الرسمي والشعبي و يكون رئيس الجمهورية المصرى على رأس المحتفلين ، إن الله قادر على صنع المعجزات نعم ، لكنه كما أقول دائماً وضع قوانين ونواميس علمية منطقية للكون والتزم أمام نفسه بعدم خرقها أو كسرها في اعتقادي الراسخ ، وكل الأديان بها خرافاتها فحتى الأديان غير الابراهيمية كالهندوسية مثلاً مليئة بأمور لا يصدقها عقل طفل وترتبط بثقافات شعبية وعادات وتقاليد وقيم متوارثة يدافع أصحابها عنها باستماتة لنفس الأسباب المذكورة سلفا ولأنهم تلقوها في طفولتهم المبكرة فانطبعت وترسخت في عقولهم وقلوبهم بل وتعصبوا لها بشدة ، إنها الحاجة إلى الأمان والثقة والقوة والأمل والحاجة الماسة إلى الإيمان والسند القوى ، حيث أن الحاجة إلى الإيمان والعبادة هى حاجة إنسانية فطرية تملأ لدى الإنسان فراغ كبير ومهم جدا ان يملأ وهو طبيعة علاقته بخالقه ، فلا تظلم المسلمين وحدهم

د ليبرتى : كلام جميل ، ننتقل إلى سؤال جديد لك من فاطمة من المنصورة تسأل ، هل تكفر الديانات السماوية بعضها البعض ؟ ، وما رأيك في مسألة تحريف الكتب المقدسة ؟

د هادى : إن التكفير يا عزيزتي فاطمة طالما كان من بديهيات الأديان جميعها بكل أسف ، فكل ديانة لها أصحابها الذين يؤمنون أنهم وحدهم أصحاب الحق وعلى صواب وأحباب الله دون غيرهم ، وأن من خالف ديانتهم فهو كافر ومستحق للقتل في كثير من الأحيان ، فلو نظرنا لليهود على سبيل المثال فقد تحدثت كثيرا عن إيمانهم الراسخ بأنهم وحدهم أحباب الله وشعبه المختار وأن كتابهم التوراة هو الحق الواجب الإتباع والذى لا تحريف فيه ، ويبدو أن هذا يعطى المتدين نوعاً من الشعور بالسعادة والتميز ، كما كان ذلك ذريعة للفظاءع التى ارتكبوها مع جيرانهم على مر التاريخ ونهبهم للأراضي التي يملكها جيرانهم من غير اليهود ، و إذا نظرنا للمسيحية مثلاً سنرى أيضا أن المسيحيين يعتقدون أنهم وحدهم أحباب الله والذين على صواب وأن الرب يسوع يرعاهم ويغفر خطاياهم بعذاباته وبصلبه وأنه المعادل الموضوعى لله ومن يعتقد غير ذلك فهو كافر ومهرطق وكان عقابه عبر التاريخ القتل في كثير من الأحيان خاصة في العصور القديمة ، وعلى هذا الأساس وتلك الذريعة حاربوا غيرهم من الأمم ولا ننسى هنا الحروب الصليبية ، ألم يقل المسيح في الانجيل أنه لم يأت سلاما على الأرض بل سيفاً وأن تعاليمه ستفرق بين المرء وأبيه وبين الأم وابنتها أو كنتها وهى زوجة ابنها وهذا كلام يعرفه كل من قرأ الإنجيل ، بل أن القتل لم يكن مصير أصحاب الديانات الأخرى فقط بل امتدت الحرب إلى المذاهب المسيحية بعضها مع البعض ، كما شمل القتل مسيحيين لم يعتقدوا في الوهية المسيح فكانوا يحاكمون ويعدمون حرقا بالنار وهم أحياء و أحياناً تسلخ جلودهم أحياء فيما يعرف بمحاكم التفتيش وكل هذا بتهمة الهرطقة ، وإذا نظرنا إلى الإسلام سنجد آيات قرآنية كثيرة تكفر غير المسلمين ، الا يقول القرآن قد كفر من قال أن الله ثالث ثلاثة وهو تكفير واضح للمسيحيين المؤمنين بالتثليث بالأب والإبن والروح القدس ، ويقول محمد في قرآنه أيضا وهو من وجهة نظر المسلمين كلام الله حرفياً أن الدين عند الله الإسلام وأن باقي ديانات الأرض مرفوضة لدى الله ولن يقبل أصحابها عند الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يتخذ ولداً بنصوص قرآنية ولا أوضح ، وكذلك آيات تقول أن اليهود مغضوب عليهم من الله وأنهم الأشد عداوة للمسلمين ، هذا عن سوالك الاول ، أما عن مسألة تحريف الكتب المقدسة فرغم عدم

استبعادى لها ابداً بل التأكيد على بديهية حدوثها في كل الكتب المقدسة كلها إلا أنها ببساطة تهمة يلقيها أصحاب ديانة معينة في وجه أصحاب الديانات الأخرى نتيجة عدم اتساق الحقائق الأساسية بين تلك الكتب وبعضها البعض ، الاختلاف العقائدي هنا هو سبب كل ذلك ، فالتوراة فكر يهودى منحرف يحض على الغزو والتدمير والإبادة وممتلىء بالأمور الدنيوية البحتة في تنظيم علاقات اليهود ببعضهم البعض الى جانب تنظيم هجومهم على جيرانهم ، والإنجيل هو سيرة ذاتية خيالية للإنسان الإله تمضي على نهج الخرافات القديمة بأبطالها وخوارقها ، والقرآن هو فكر محمدى إرهابى بحت ، وكل قصة التحريف تلك هي نتاج اختلاف المصادر والنصوص والفلسفات ولا علاقة لها بالله من قريب أو بعيد ، ورغم الاقتباسات بهدف الاستمالة تناقضت الكتب فلم يجد أصحابها وسيلة سوى اتهام بعضهم البعض بتحريف كتبهم المقدسة ، وطبعا كل تلك الكتب نالت نصيبها من التحريف ولكن المسألة المهمة أن التحريف يكون في بعض آيات أو حتى الكثير منها ولكن لا يطال صلب العقائد أو عمودها الفقرى إن صح التعبير كما نرى بين الديانات المختلفة بوضوح ، الأمر بالكامل بشرى بحت لا علاقة له ولا لتلك الكتب المقدسة بالله العظيم أبدا وهذا يقينى يا عزيزتي فاطمة

د ليبرتى : مارسيل من الإسكندرية تسأل سؤالاً مركبا عن سبب اختيار محمد وتركيزه كثيراً وبصورة مبالغ فيها جداً على الحرق الأبدي بالنار في الآخرة للكافرين به وبنبوته ؟ ، وهل غير المؤمن بالإسلام مهدور دمه في الإسلام ؟ ، كما تسأل عن سيكولوجية مدعى النبوة أو الألوهية من وجهة نظر سيادتكم يا د هادى ؟

د هادى : ببساطة يا عزيزتي مارسيل لقد اختار محمد هذا العقاب لأنه أبشع ما يمكن أن يحدث لإنسان أن يظل حيا ويحرق في جهنم في نفس الوقت في عذاب أبدى لا ينتهي ولا يخفف حيث اكد العلم شيئا لم يكن في حاجة للتأكيد العلمي وهو ان الحرق بالنار هو المصدر الأكبر للشعور بالألم علي وجه الأرض ، فكما قلت سابقاً أن محمد انتهج منهج ارعاب الناس حتى يؤمنوا به رسولاً ويصدقوه ويشل تفكيرهم النقدي والمنطقي فلم يجد أفضل من التهديد بالنار والشواء الأبدي وسيلة لتحقيق لهذا الغرض ، تخيلى لو كنت تسخنين رغيفا من الخبز على النار وتعرضتى للسعتها ، فوراً سوف تهابين محمد والنار والجحيم الأبدي وستخشين مخالفته أو حتى مجرد التفكير في ذلك او محاولة إعمال العقل فى ديانتك ، والواقع أن محمداً ليس أول من فكر في فكرة الجحيم والنار فقد ذكرت جهنم والنار في الكتاب المقدس عدة مرات دون تفاصيل كثيرة ، كما أن الجحيم مذكور في عقيدة الإغريق وهم قدماء اليونان ويسمونه بيت هاديس ويقارنون بينه وبين الاليزون أى النعيم والجنة الأبدية أيضا ، وهذا الاعتقاد أقدم بالطبع من القرآن ، لكن محمد في قرآنه بالغ جدا في تصوير الجحيم وفيه معارضيه وكل من لم يدخل في الإسلام ولم تنطل عليه خدعة ادعاء محمد النبوة وجلودهم تنضج في النار وهم أحياء فيبدلها الله لهم بجلود جديدة ليذوقوا العذاب من جديد و إلى الأبد لأنهم كفروا بمحمد خير الأنام كما يدعي المسلمون ، لقد كان محمد يلعب بالتخويف لشل التفكير ، كما يلعب بالغراءز و الاغراءات ومواطن الحرمان ، وقوة البطش والسيف والارهاب ، وبكل ما يوصله إلى هدفه وهو زيادة الأتباع ونشر الديانة ، أما بخصوص إهدار دم الكافر في الإسلام فلا يوجد ما هو أوضح من أن

حتى المسلم إذا ترك الصلاة ثلاثة أيام فإنه يستتاب فيهم فإذا لم يتب ويعود إلى الصلاة فحكمه في الشريعة الإسلامية أن يقتل فما بالك بغير المسلم أو من رفض دخول الإسلام ، إنها إجابة واضحة صريحة ، القتل بدم بارد حيث قال محمد أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله وبالطبع يتضمن ذلك الشهادة بكون محمد رسول الله ، والقرآن نفسه يقول واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي وجدتموهم ، وهو امر للمسلمين بقتل غير المسلمين الذين ينعتهم محمد بالكافرين ، كما يعج القرآن بالايات التي تكفر اغلب اهل الكتاب وتحض على قتالهم لأنهم من وجهة نظر محمد كافرين وفاسقين في معظمهم وليس فقط قتال المشركين ، أما في ديانة الحرية فلا وجود لإنسان كافر بل إنسان مختلف له حقوق وعليه واجبات وكل شؤونه الحياتية ينظمها القانون وحده حيث تعلى ديانة الحرية من شأن القانون في تنظيم جميع شؤون الناس وفض أى نزاع ، ففى ديانة الحرية حق الإنسان ألا يتم تهديده أو الاعتداء عليه ولو بنظرة في غير محلها وواجب عليه هو أيضاً أن يعامل الناس كما يتمنى من الأخرين أن يعاملوه والكل حر في معتقداته مادامت لا تؤذي الآخرين ، الكل يؤدى واجباته تجاه أسرته ومجتمعه ووطنه والإنسانية كلها ويكون قدر الإمكان محبا ومحبوباً من الجميع ، أما عن سؤالك عن سيكولوجية مدعى النبوة أو الألوهية فأنا أرى أنه انسان مريض بنوع من أنواع مرض الوسواس القهري الذي يتسلط على عقله بافكار عن وجوب أن يأتي بالجديد وان يكون مقدساً وعظيماً بصورة غير مسبوقة رغم عدم امتلاكه أي إمكانيات او مقومات حقيقية لذلك كما اقول دائما ، وهو شخص يشعر في أعماقه بالفشل والدونية وأنه أقل من غيره في الإمكانيات التي يمكن بها مواجهة الحياة وتحدياتها مما يدفعه لمحاولة تأكيد ذاته بكل طريقة كتكوين عكسى لاشعوري ضد تلك المشاعر التي تلازمه وتمرضه نفسياً وتؤلمه كثيراً ، فينقلب الأمر إلى دكتاتورية مطلقة ونرجسية فظيعة بل وجنون عظمة في كثير من الأحيان ، خاصة إذا وجد من يصدقه ويدافع عنه ، ومع مرور الوقت وظهور الاتباع وكثرتهم وإمعانهم في تقديسه وتفخيمه يصدق أكذوبته ويعيش فيها وبها ويتوهم أن الناس لابد ان تقدسه وتطيعه الطاعة العمياء وتتشكل على نمطه وتضعه في أعلى مكانة وهي مكانة غير مستحقة له أو لأى إنسان حتى لو كان عالماً أو أديباً أو ملياردير اً ، المهم أنه يدخل في دوامة لا خروج منها وهذا الأمر نراه أيضاً في كثير من الأشخاص الذين يعطيهم الناس سيادة غير مستحقة عليهم كتقديس الحاكم أو نفاق السياسي ، فلا أحد يستحق أن يملى عليك كيف تعبد الله او كيف تعيش وتفكر وتختار فهي أمور شخصية للغاية واختياراتك التي تسأل عنها وحدك ، وإذا رجعتى عزيزتي إلى القرآن وإلى الأحاديث المحمدية لشممت رائحة النرجسية وجنون العظمة والديكتاتورية المطلقة تفوح بقوة ، وكذلك لو رجعتى للانجيل ، ففى القرآن يدعى محمد أن الله يخاطبه و يقول له إنك لعلى خلق عظيم ، وكثيرة هي الآيات القرآنية التي تؤكد على أن طاعة الرسول هي من طاعة الله وعصيانه من عصيان الله وان الرسول مفروض التوقير بكل قوة ، هذا كله غير فيوض من الأحاديث المحمدية التي تؤكد على وجوب ذلك وأنه خير الناس وخاتم الأنبياء والمرسلين وصاحب اعلى مقام ومنزلة لدى الله وفي الجنة ومحظوظ ومرضي عنه من الله من يجاوره فيها ، وإذا ذهبنا للإنجيل سنجد يسوع يقول عن نفسه أنه الراعى الصالح وهو نور العالم ويقول عنه الإنجيل أنه إبن الرب الذي سر الرب به إلخ... ولكن الفارق هنا أن الإنجيل لم يهدد الإنسان بجهنم والشواء الأبدي بنفس درجة البشاعة

والتكرار وهول التصوير الذي في القرآن وهذا أمر يحسب للمسيحية ويؤخذ على الإسلام وله أسبابه الواضحة كما أوضحت لك عزيزتي ، لعلي كنت مفيداً يا عزيزتي مارسيل في اجاباتي على تساؤلاتك الهامة بالفعل

د ليبرتى : هذا جميل ، هناك سؤال من محمد من القاهرة يسأل عن الحكمة من المداومة على العبادات من وجهة نظركم د هادى ؟

نور هادى : بالطبع يا عزيزي محمد هناك حكمة في غاية الأهمية للمداومة على العبادات أيا كانت الديانة ، فلو كان الإنسان مسلماً فإن تكرار الأذان خمس مرات في اليوم على مسامعه سيقول للعقل اللاواعي أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم الصلوات الخمس اليومية التى يكرر فيها هذا الكلام وقراءة القرآن بانتظام والأدعية الإسلامية والأذكار وتكرارها كل هذا يجعل العقيدة ترسخ لدى الإنسان ، كذلك الحال لو كان الإنسان يهودياً أو مسيحياً على سبيل المثال لا الحصر فإن المداومة على الصلاة في دار العبادة وحضور الدروس الدينية ومداومة القراءة في الكتاب المقدس كل هذا يجعل العقيدة ترسخ ، إن التكرار يحول الأمور إلى بديهيات منطقية مهما كانت غريبة أو غير منطقية وغير علمية وكلما كان الصوت والشخصية التي تتلوها عليك أجمل كلما دخلت إلى القلب كالأغنيات العاطفية ، أعرف أجانب كثيرون يعجبون بالقرآن أثناء تلاوته وهم لا يفقهون كلمة من معانيه ، لكنه سحر العرض والمداومة عليه يدخل الشيء إلى اللاشعور دون استئذان مهما كان الكلام شاذا أو غير منطقي فلا تتعجب

د ليبرتى : ورد للبرنامج ايميل من سامح من القليوبية بمصر يسأل عن رأيكم في الحدود في الإسلام وهل هى منصفة أم ظالمة وهل هى قابلة للتطبيق في عصرنا هذا ؟

د هادى : بالطبع لا ، الحدود في الإسلام في منتهى القسوة وعدم الإنسانية وبالتالي لا تصلح للتطبيق في عصرنا الحالي ، بل أقول أنها لم تكن صالحة للتطبيق حتى في عصر محمد واضعها وناسبها إلى الله في قرآنه ، إنها في غاية الوحشية فلو تناولنا حد الحرابة مثلاً في الإسلام بالدرس فسوف نجد أن محمداً فرضه هو و باقى الحدود بعد قليل من الوقت من هجرته للمدينة حينما قويت شوكته بالانصار وأصبح قادراً على فرض وتنفيذ تلك الحدود بالقوة ، وحد الحرابة يقرن فيه محمد بين محاربته وبين محاربه الله فيقول محمد في قرآنه على لسان الله أن جزاء من يحاربون الله ورسوله أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أياديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ، وللعلم فقطع أياديهم وأرجلهم من خلاف تعنى قطع اليد اليمنى والساق اليسرى مما يظهر لك وحشية محمد الذي يقضي تماماً على حياة من يطبق عليه هذا الحد ، فهذا في اعتقادي أبشع من القتل بكثير وهذا الحكم الفظيع أصدره محمد وعممه في قرآنه ككلام الله على كل من يحاربونه ويفسدون في الأرض من وجهة نظره على أساس أن محاربته محاربة لله فصارت الحدود رخصة للقتل والعدوان على الآخر يستخدمها الإسلاميون حتى يومنا هذا في وجه أعداءهم ، والحدود شر مستطير فمثلاً حد الزنا هو الجلد الشديد والمبرح والذي قد يودي إلى الموت وحد الكفر هو القتل ايضاً وهكذا لن تجد في حدود الإسلام سوى القتل والرجم والجلد والبتر لذلك فهى لا تصلح أبدا للتطبيق في أى مجتمع وجميع تلك الحدود مذكورة في آيات قرآنية كحكم الله في الناس ،

حد آخر هو حد السرقة والذى عقابه في القرآن أيضا قطع يد السارق ، أليست تلك الوحشية غير مستحقة ولا مقبولة ؟ ، ألا يمكن لهذا اللص أن يتوب أو ينصلح حاله في سجن أو إصلاحية بدلاً من تحويله إلى معاق وعاله على المجتمع ، هذا المواطن الذي يريد محمد سلبه يده لأنه سرق هناك سجون واصلاحيات وقانون قد يحولوه إلى مواطن صالح ومفيد للمجتمع ، إن حدود الإسلام كلها قتل ورجم و بتر وجلد بمنتهى الوحشية والهمجية التي يطالب الإسلاميون حتى يومنا هذا بتطبيقها في دولة بحجم مصر بكل أسف وفي العالم الإسلامي كله بل ويتمنون لو طبقوها على العالم اجمع ، إنها شريعة الإسلام التي لا تتطور ، وكيف التطور وقد وقف النص الديني حجر عثرة يجعلهم يقولون طبقوا كلام وأحكام الله والله منهم ومن تلك الحدود براء يا عزيزي سامح

د ليبرتى : سؤال لك من فواز من الأردن يسأل عن مسألة انتشار الإسلام بالسيف هل هو حقيقة أم مبالغة ؟ ويسأل لماذا لا تستطيع تقبل الإسلام كديانة رغم أنها ديانتك الأصلية ؟

نور هادى : شكرا عزيزي فواز علي الأسئلة الهامة وإليك الاجابات ، بالطبع الدعوى الإسلامية ما كانت ليكتب لها النجاح إلا بالسيف والفتوحات والتاريخ خير برهان على ذلك ، لقد أدخل محمد وعصابته الناس في الإسلام بالخوف والتهديد والدماء كما تفعل داعش الآن تماماً بدليل أنه فشل في ذلك في مكة لاثنى عشر عاماً عندما كان يتلو القرآن على الناس ويدعوهم للإسلام سلمياً هناك فيسخرون منه ومن سذاجته ، لكنه عندما كون جيوش عصابته من السفهاء والمغيبين والمهمشين والمحرومين والباحثين عن الغنائم وفتح مكة غدرا بعد خدعة صلح الحديبية دخل الناس في الإسلام خوفاً وقهراً وتوفيراً للجزية ، وبدليل أيضاً أنه بعد موت محمد ارتد الناس عن الإسلام فحاربهم خليفته أبو بكر واعادهم للإسلام بالقوة فيما عرف تاريخياً بحروب الردة ، ثم بدأ عصر الفتوحات الإسلامية الكبرى على يد الخلفاء والسلاطين المسلمين وكان الذبح الوحشي هو اللغه الوحيدة المفهومة في هذا الحوار ، فعليك أن تطلع على تاريخ الفتوحات الإسلامية لتتأكد من كلامي وتلمس بنفسك مدي بشاعة الجراءم التي ارتكبها سلاطين المسلمين لنشر الإسلام في ربوع الدنيا وانهار الدم التي اسالوها وهم يعتقدون أنهم يجاهدون في سبيل الله ، أما بالنسبة للسؤال الثاني فأنا لا أستطيع تقبل خرافات الإسلام مثل الإسراء والمعراج والجن والعفاريت والسحر الخ... ، كما أننى أكره القرآن وأعتبره تشريعات سياسية قاسية جدا وظالمة والارهابية مثل الحدود في الشريعة ومثل أن طاعة محمد وخلفاؤه من طاعة الله وعصيانه أو تكذيبه كفر مستحق القتل إلى آخر تلك الأكاذيب والأمور الظالمة وغير الانسانية ، ولا أستطيع الإيمان بدين فرض بالدماء ويدعو إلي المزيد منها حتى اليوم ويكفر الفطن الذى يكذبه ويقول أن الله ختم على قلبه لذلك لا يقبل ظلم و خزعبلات الإسلام ، فكيف والله من ختم على قلبه أن يعذبه ؟ ، و لماذا التعذيب للإنسان أصلا ؟ ، دين مبنى على الترهيب والتكفير الشديدين ويحط من شأن المرأة فهى كالمنقولات ملك الرجل وعليها السمع والطاعة دون مناقشة للزوج ، حتى لا أطيل الإسلام دين إرهابى والقرآن الذى للأسف نصوصه يقدسها المسلمون ويعتبرونها دون ذرة ريب كلام الله المنزل على رسوله محمد ذلك الرجل المريض المدعى المجرم الشهوانى اللص قاطع الطريق والقاتل خير دليل على ذلك والله منها ومن صاحبها براء ، لقد كان من الممكن ان أتسامح لذرة معه لو كان انساناً عاديا خاصة أنه عاش قبل

ألف وخمسمائة عام فى عصور الظلام والقبح وأفهم سياسة الذبح والقتل والتكفير ، فهذا يمكن أن يقبل الي حد ما من سلطان فاتح مجنون مجرم ، اما ان تكون تلك أخلاق رسل بل وخاتم الرسل الذي هو على خلق عظيم وخير البشر الذي اصطفاه الله ليختم به الرسالات وقدوة حسنة للبشرية جمعاء كما يؤكد ويزعم القرآن المحمدي الذي اساء الى صورة الله قبل أن يسيء لنا فأنا اسف هذا كلام غير مقبول ، ابعد كل هذا تقول لى لماذا لا تستطيع تقبل الإسلام كديانة ، الإجابة ببساطة هي وحشية الإسلام وتناقضه وتخلفه وخزعبلاته وتكفيره لغير معتنقيه وبشاعة الرجل الذي أتى به ، ما أقول هو قطرة من فيض وأترك الباقى عليك عزيزي فواز ، اقرأ القرآن دون أن تعتبره كلام الله ولو لمرة واحدة في حياتك وستكرهه مثلى وتلعنه وستتكشف أمامك قباحته وارهابيته وتكراره واملاله وبشريته الذين يعميك عنهم تصديقك أكذوبة أنه كلام الله وأن محمداً رسول الله ، والخوف من مجرد التفكير في نقد هذا التابوه الذي يحذرك والديك والمجتمع كله من محاولة الاقتراب منه بالنقد أو المعارضة أو إعمال العقل والمنطق فيه ولو للحظة بكل أسف ، وللعلم فإني لو كنت وجدت خيراً لنفسي وللبشرية في الإسلام لكنت استمررت في اعتناقه والدفاع عنه ودعوة الناس إليه واستخراج الفضائل والدروس والعبر منه حتى لو كنت على يقين من بشريته البحتة ، لكني لم أجد فيه فلسفة تستحق الدفاع عنه او الاستمرار في اعتناقه ، بل وجدت فكر تكفيري ارهابي دموي ظالم وتوسعي للأسف الشديد

د ليبرتى : هناك سؤال من مهند من الكويت يطلب منك أمثلة من الأخطاء في الكتب السماوية ؟

نور هادى : إنها أخطاء واضحة للغاية ويعلمها دجالى الإعجاز العلمي في القرآن أكثر من غيرهم ، فالقران مثلاً يقول شأنه في هذا شأن التوراة والإنجيل أن الإنسان هو نسل آدم وحواء تلك الأسطورة الشهيرة التي هدمها العلم من الأساس حين جاء داروين العالم الجليل الكبير وشرح الأنواع المختلفة من الحيوان وكشف عن أصولها في تحفته كتاب أصل الانواع ، وهو يؤكد علمياً أن الإنسان تطور عن أحد أنواع القردة العليا وأن تحوله للصورة التي هو عليها اليوم هو نتاج تطور عبر ملايين السنين وعزز كل ذلك بأدلة تشريحية ، وليس أدل على صحة اكتشافات داروين من خبر نشرته جريدة الأهرام المصرية في أواخر القرن العشرين حول إكتشاف علماء الآثار لهياكل بشرية لها ذيول طول الذيل حوالي ثلاثين سم وعمر تلك الهياكل العظمية لا يتجاوز ثلاثين ألف سنة فقط ، مثال آخر والأمثلة كثيرة ، ينص القرآن على أن الشمس تجرى لمستقر لها وأنها هى والقمر كل في فلك يسبحون وأجمعت الأديان المسماة ظلما بالسماوية وبسبب الاقتباسات أن الأرض هى مركز الكون وأن الشمس هي التي تتحرك ثم جاء العلم الحديث ليكشف لنا الحقيقة عارية وهى أن الشمس هى الثابتة وهي المركز وأن الأرض هى التى تدور حول نفسها وحول الشمس ، وقامت الدنيا ولم تقعد الأمر الذي دفع الكنيسة مؤخراً في الفاتيكان إلى تقديم اعتذارات لأحفاد هولاء العلماء الذين اكتشفوا تلك الاكتشافات ، ناهيك يا عزيزي عن فضيحة القول القرانى المحمدى المغلوط أن الله وحده يعلم ما في الأرحام ثم تم اكتشاف السونار وكانت الفضيحة أننا نعلم نوع الجنين بسهولة ، فما كان من شيوخ المسلمين إلا مزيداً من التضليل بزعم أن المقصود من الآيات القرآنية تلك مصير المولود من نجاح أو

فشل ومن سعادة أو تعاسة في الدنيا وهى بالطبع بلاهة شيوخ أسقط في أيديهم ، المصيبة أن هذا التضليل انتقل للمسيحيين أيضاً ، فنجد الترجمة العربية للكتاب المقدس تقول كرة الأرض على كوكب الأرض والمسيحيون يقولون يا له من إعجاز علمي أن يكتشف الكتاب المقدس كروية الأرض ، والكارثة أن الترجمة الأصلية الصحيحة تقول دائرة الارض وفقاً للاعتقاد الشاءع وقتها أن الأرض عبارة عن إسطوانة مسطحة ولذلك تشبه الدائرة حيث كان هذا الاعتقاد شاءعا منذ أكثر من الفى عام كما تعرفون جميعاً اعزائي المشاهدين او ارجو ذلك ، ويكفي من الخرافات أن هناك سورة كاملة في القرآن إسمها سورة الجن تحكى عن الجن والعفاريت ونحن في مطلع الألفية الثالثة ، فالموضوع مستمر والنص الديني حجر عثرة أمام التطور والتنوير ، وتجد في الكتب المقدسة أن الله خلق الكون في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع ، أولا الله كامل لذلك لا يتعب ، ثانياً لقد أثبت العلم بما لا يدع مجالا للشك أن الله تعالى قد أحدث انفجارا كبيراً منذ ملايين السنين كان السبب المباشر لنشأة هذا الكون وليس في اقل من اسبوع كما يقول سفر التكوين اليهودى ويجمع عليه اليهود والمسيحيين وكذلك المسلمين والسبب بالطبع الاقتباسات ، كما تجد في القرآن بلاهة وجهل في مراحل وصف تكوين الجنين الذي يمر بمراحل دقيقة علمية أقل سذاجة بكثير من الذى يصف لنا أننا خلقنا من طين ثم تلك الكلمات فضفاضة المعنى الحمالة للأوجه عن تحول الطين إلى نطفة ومضغة وعلقة إلخ ، الواقع أن الأمر مضحك ومبكى في ذات الوقت يعرفه دجالى الإعجاز العلمي في القرآن الذين بكل أسف تفرد لهم الصحف المصرية القومية العريقة الصفحات ليسمموا أفكار الناس بتلك البلاهة غير العلمية قبل غيرهم ، تلك أمثلة بسيطة والباقى استخراجه بنفسك من الانترنت في أى وقت تشاء حتى على هاتفك الذكي واقرأ كتابك المقدس بعيون فاحصة ناقدة كما أنصح دائما وستكتشف الكثير منها وحدك ، أخطاء علمية ومنطقية واضحة بالجمله، أما عن زعم الاعجاز اللغوي للقرآن وأنه ليس لغة بشر أقول أن محمداً وكل الناس في عصره في الجزيرة العربية كانت لغتهم اليومية في المحادثات وحتى في مجالس السمر هى اللغه العربيه الفصحى ، أى لغتهم الدارجة فأين الاعجاز اللغوي إذن ؟ ان أسلوب شاعر عظيم كالمتنبي لهو ابلغ كثيراً وكثيراً من هذا القرآن الممل في رأيي المتواضع ، لعلى قد أوضحت الصورة قليلاً والباقي عليك عزيزي مهند وعلى السادة المشاهدين الكرام

د ليبرتى : سؤال جديد لك من أدهم من الولايات المتحدة الأمريكية يسأل عن سيكولوجية المتدين من وجهة نظركم ؟

نور هادى : لن اقول كلاما مرسلا ولكنى سوف أستعين بالدراسات التى تناولت هذا الأمر وأحمد الله انني متطلع عليها لأجيبك إجابة شافية يا عزيزي ، تلك الدراسات أكدت أن المتدين إنسان متوسط الذكاء في أغلب الأحوال وهذا يدفعه إلى الارتماء في أحضان الدين كما يرتمى الطفل في أحضان أمه سعياً وراء الأمان والغذاء والراحة النفسية وتجنبا للخوف من الآخر والمستقبل والحياة ، والمتدين لا يخرج من أربعة فـءات ، فهو إما محب لله مخدوع في الدين ورموزه ويبحث عن ذاته وأمانه وتميزه في التدين وهذا هو حال السواد الأعظم من المصريين ، وإما خاءف من العذاب والمجهول أو عقاب الله مما يدفعه لدرء الخطر بالتدين وهذا حال الكثير من المصريين ايضاً ، وإما طامع في المزيد والمزيد من

النعيم في الدنيا والآخرة لذلك فهو يعتبر تدينه وصلواته وتسابيحه تجارة رابحة مع الله ، وإما في الفئة الرابعة وهي أكثر الفئات خطورة على أى مجتمع و هى فـءة الاستعلاء بإسم الدين كما نلمس في الإخوان المسلمين وأتباعهم على سبيل المثال ، فأصحاب هذه الفئة يرون أنفسهم أولى من الأخرين في كل شيء لأنهم الأفضل منهم وأقرب إلى الله ، فيتعالوا على الناس بتدينهم ويحاولون قيادة الآخرين وقولبتهم على قالبهم وصنع هيبة ومكانة كاذبة لأنفسهم ، هذا وقد تندمج كل هذه الفئات في متدين واحد بنسب مختلفة ، وعموماً فالمتدين خاصة شديد التدين كثيرا ما يشير تدينه إلى بناء نفسي هش يكون فيه الدين هو الأمان في الدنيا الي جانب النعيم في الآخرة ، كما يشير إلى عقل محدود وذكاء متوسط وقابلية كبيرة لتصديق الخرافات والأمور الخيالية وخيال خصب للغاية ، هذا من وجهة نظري المتواضعة ووجهة نظر الكثير من الفلاسفة وعلماء النفس

د ليبرتى : سؤال من مدام رنا من القاهرة تسأل عن موقف ديانة الحرية من عمليات التجميل والتى يحرمها البعض بحجة أنها تعديل في خلق الله ؟

نور هادى : عزيزتي رنا أنى وديانتى ديانة مبادىء فقط ، أى قواعد عامة ولا أحب التدخل في كل كبيرة وصغيرة في حياة الناس ، فأنت لديك العقل والقلب والعلم وقوانين ومنجزات الحضارة لتختارى بإرادتك الحرة وضميرك القرار المناسب لشخصك وشخصيتك والذي يرضي عنه ضميرك أمام الله ، أما إذا أردت رأيي المتواضع في هذا الأمر فأنا أقول أن أى إنسان يحرم عمليات التجميل هو إنسان قبيح يحب القبح والدمامة ومعقد نفسياً ، كيف تحرم ديانة الحرية عمليات التجميل وهي لا تحرم الخمور أو التدخين أو المكيفات الآمنة طالماً تستخدم بعقل ولا تشكل خطرا محققاً عظيماً على الإنسان ؟ ، أما عمليات التجميل فأراها على العكس شىء جميل يتماشى مع الإطار العام والقواعد العامة لديانة الحرية وأركانها من كونها ديانة تشجع الإنسان على إبراز الجمال وإرضاء الشهوات بإعتدال ، وأحد أهم أهدافها جعل الحياة أجمل وأمتع للإنسان وتدعيم رضاه عن نفسه وعن ربه وعن الدنيا وتحبيبه فيها وفي العيش

د ليبرتى : سؤال من محمد من المغرب يقول إذا لم يكن محمد هو حقا رسول الله فكيف هدى الملايين حول العالم إلى الإسلام وكيف يضم الإسلام الملايين كل عام من شتى بقاع الأرض ليؤمنوا به ؟

نور هادى : الإجابة كما سبق أن ذكرت أن السيف هو ما تعلق به الأمر وليس الكلمة ، فالسيف هو الذي أدخل هؤلاء إلى الإسلام عبر غزوات وفتوحات التاريخ قديماً ، كما أرى أنه لولا السلاطين الفاتحين المجرمين لما كان هناك شيء اسمه العالم الإسلامي أو الحضارة الإسلامية من الأساس ، وبالطبع فإن الحكم الديني الثيوقراطى هو أبشع أنواع الحكم حيث تكون طاعة الحاكم من طاعة الله والعكس صحيح ولا يملك الإنسان الحق في هذا النوع من الحكم في الاعتراض على القرارات السياسية ، أريد أن أقول أن الله لم يهد أحد إلى الإسلام من الأساس بل القوة فعلت والبحث عن الغنائم فعل ، ثم في العصر الحديث فإن شدة الإنفاق على الدعوة الإسلامية والدعاية للإسلام بقوة واجتذاب الناس له بكل الوسائل وأكاذيب المشايخ المضللين الذين يطلون على الناس من عشرات القنوات الفضائية

المضللة والارهابية التي يكون الكثير منها مترجم بعدة لغات إلى جانب آلاف المنابر في المساجد الاستقطابية شرقاً وغرباً فعلت ذلك ، والتمويل بالطبع متوفر من البترول الي جانب انفاق أمريكا والغرب على التنظيمات الإسلامية الارهابية بهدف إسقاط الدول وتمزيق الشرق الأوسط كله وذلك لصالح الولايات المتحدة الأمريكية وإسراعيل ، و إذا أردت أن تعرف مأساة الدعوة الإسلامية التي تؤمن بها فأنا أقول لك بمنتهي الحب والاحترام أن محمد لم يضف شيئا سوى العراقيل للبشرية بإسلامه شأنه في ذلك شأن جميع الداعيين إلى مختلف الديانات والعقائد بالكذب وادعاء انها من عند الله ، والدليل على ذلك هو القرآن نفسه الذي ينص صراحة على أن المشركين إذا سالتهم من خلق كل شيء ليقولن الله وانهم يتخذون آلهتهم زلفى وتقربا لله وذلك في اكثر من موضع في القرآن ، فماذا أضفت يا محمد غير المجد الزائف غير المستحق لنفسك والمتاعب والقيود للملايين ؟ ، ان الأديان كانت مرحلة من مراحل الفكر والنضج الإنساني لا أكثر ولا أقل وكانت ولا تزال دامية ، فلا تقول لي يا عزيزي أن الله قد هدى أحد إلى الإسلام سوي بالسيف أو الطمع في الغنائم قديماً ، أو بالميراث عن الآباء والأجداد او بانخداع السفهاء والمعقدين نفسياً والمضللين حول العالم بالدعاية القوية للإسلام ودور أجندات الدول العظمى واجهزة مخابراتها الهادفة إلى مصلحتها الخاصة في تمزيق الشرق الأوسط وإسقاط وتفتيت الدول عن طريق نشر الارهاب وايصال الإسلاميين إلى السلطة في العالم الإسلامي عموماً وفي الوطن العربي خصوصاً بهدف السيطرة على البترول العربي وحكم الدول العربية وخدمة إسرائيل وإضعاف العرب ونشر النعرات الدينية والتطرف الضاران للغاية بالأمم حديثاً ، وهذا هو أسلوب الاستعمار الغربي الحديث الذي يجد في الإسلام وكتابه وأصوله وشريعته كل ما يحتاج إليه من إرهاب وتطرف مطلوب النشر والإبراز فينشره ويبرزه للإضرار بالأمة الإسلامية وإضعافها على عكس ما قد يتبادر إلى الأذهان في البداية من كون هذا الاتجاه هو تقوية وتوحيد وإحياء للإسلام والمسلمين وتلك هي اللعبة الأمريكية الغربية المخابراتية التفتيتية للأوطان ، واخيراً عزيزي أقول أن محمداً لم يضف بإسلامه جديداً لأهل مكة او للبشرية والإسلام لم ينتشر بالإقناع وإلا لكان انتشر في مكة في مدة الإثني عشرة سنة التي حاول محمد فيها نشره بالسبل السلمية وفشل بالطبع وتهكموا عليه وعلى قرآنه ، ان السيف فعل والمال والدعاية والتجنيد والتضليل فعلوا ، وهذا هو رأيي الشخصي المتواضع حول الموضوع واجابتى أيضا على سؤالك الكريم ، واقول لك راجع قرآنك بنفسك وكيف يزخر بآيات تكفيرية وخزعبلية تعجب الغرب كثيرا ويلعب بها وعليها لإضعافنا وتقسيمنا ونشر الكراهية والعنف والانقسامات والتخلف الفكري والحضاري فينا تجدني على صواب ، ولكي تدرك مدى خبث اللعبة انظر هل يطبق الغرب هذا في بلاده ؟ ، هل يحيي المسيحية ؟ ، أم أن مساحة الدين في أوروبا وأمريكا تتقلص كل يوم بينما تتسع مساحة العلمانية ؟

د ليبرتى : سؤال مثير من لبنى من القاهرة تقول أن لديها جسد رائع وهى موهوبة وعاشقة للرقص الشرقي ولكن أسرتها ترغمها على ارتداء الحجاب وتهددها بعذاب الآخرة والنار وعذاب القبر وهي تتمنى احتراف الرقص الشرقي فبماذا تجيبها ؟

نور هادى : عزيزتي لبنى أقول لك إذا كنت حقا موهوبة بشدة ، ولو أنك ستتحملين نظر الناس إلى جسدك ببدلة الرقص وانتهاكهم له وهو نصف عاري ومتصالحة مع نفسك

والآخرين في ذلك فأنا أقول أن الرقص الشرقي هو فن مصري أصيل وفيه إبداع وأنا أراه فنا محترماً كباقي الفنون ، وأنا شخصياً أنا وديانتى لا نرى عيبا في الإغراء خاصة إذا ما قدم في إطار فنى ممتع وجميل ونشجع الإغراء الجنسي عموماً فهو يجعل الحياة أمتع للجميع ، هل تنسى مصر بل والعالم العربي كله التابلوهات الراقصة والغنائية الرائعة والراقية التي قدمتها سامية جمال مع فريد الأطرش ، لا يستطيع إنسان أن ينكر أنها فن راق ورفيع المستوى ، لذلك أقول لك لو أن حلمك الفن فتمسكى بحلمك يا عزيزتي لبنى وكافحى من أجله والله معك ، فالفن هو عنوان الحضارة

د ليبرتى : هناك سؤال من أحمد من الإسكندرية يسأل أيهما الأقرب إلى الحق السنة أم الشيعة من وجهة نظركم ؟ ،ويقول أليس ما يقوله الشيعة من اقوال جارحة في حق آل البيت وأمهات المؤمنين يعد سبابا يعاقب عليه قانون ازدراء الأديان لو قيل في مصر ؟ ، وألا تخشى على نفسك من الوقوع تحت طائلة هذا القانون بأقوالك هذه ؟

نور هادى : أولا اقول لك يا سيد أحمد أن السنة والشيعة كلاهما على باطل لأن كلاهما يحتكم إلى القرآن المحمدى وكلاهما يؤمن أنه كلام ووحي الله والله من كل هذا براء ، أما بالنسبة لسباب أهل البيت فلا يمكن لأى عاقل أن يعطى رخصة للسباب ابدا ولكن في نفس الوقت لا يوجد إنسان أو فكر فوق النقد المحترم البناء ولا يمكن لعاقل أن يمجد محمد وآله وصحبه أجمعين وأن يلبسهم لباس القدسية والتمجيد الأعمى وهم مجرد بشر عاديين جدا ، سوف أروى لك قصة سريعة تؤكد لك هذا الأمر ، كانت زوجة محمد أم سلمة بارعة في الطهى أكثر من زوجته عاءشة بكثير ، وكان محمد في يوم من الأيام في بيت عائشة حيث كان يخصص يوماً من الأسبوع لكل زوجة يباشرها فيه وكان يومها يوم عاءشة ، ولكى تغيظ أم سلمة عاءشة طهت طعاماً رائع المذاق والرائحة وذهبت تقدمه لمحمد في بيت عائشة ، فما كان من عاءشة إلا أنها القت الطعام على الأرض وغضبت غضباً شديداً وكان محمد يخشى غضبها ويحبها حباً جما فلملم الطعام من على الأرض وأعطاه لأم سلمة انهاءا للأزمة ، هل ترى يا سيد أحمد من بين كل أبطال تلك القصة الحقيقية من يستحق التقديس أو فوق النقد ، عزيزي لا يوجد إنسان ولا فكر مقدس أو فوق النقد والقدسية الوحيدة هي لله وحده ، أما عن سؤالك عن تهمة ازدراء الأديان في مصر فهى تهمة بغيضة وظلامية وغير دستورية تمنع أى مفكر من نقد الكتب المقدسة والرموز والشخصيات والمؤلفات الدينية ، وأكرر أن هذا ضد الدستور المصري الذى يكفل حرية الإبداع والتعبير والاعتقاد ، لكن وبكل أسف نفس الدستور ينص على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسي للتشريع في مصر مما يمنع أى مفكر حر من أداء مهمته التنويرية في نقد الأديان وبيان أوجه القصور فيها ، أنا لا أخشى على نفسى من السجن أو حتى القتل لأني صاحب رسالة تنويرية اولاً ، كما أننى اقول هذا الكلام في دولة من دول العالم الغربي الحر الذى لا يكمم الأفواه ولا يحجر على الفكر ، لكنى لا يمكنني قوله في بلادى مصر فقد أقتل أو على الأقل اسجن وهذا بكل أسف ، أننى أقول ما يمليه على ضميرى وواجبى تجاه ربي ووطني الذي رباني وعلمني والإنسانية جمعاء ، وقانع ومقتنع بما أقول وأفعل وافعله ابتغاء مرضاة الله وعدم الكتمان لكلمة حق بل التصريح بها وسلوكي الشخصي هو ترجمة حقيقية لتعاليم ديانتي ديانة الحرية

دكتور ليبرتي : إجابة حاسمة يا دكتور نور هادي ، ورد الآن سؤال من محمد من مصر يقول أنه قرأ عن شيء يدعى حديث الغرانيق وهو يريد استيضاح الأمر منكم ؟

دكتور نور هادي : هذا سؤال رائع عزيزي محمد ويدل على سعة الإطلاع ، ملخص هذا الحدث يا سيدي أن محمد كان قد وصل إلى مرحلة اليأس القاتل من إقناع أهل مكة بقرانه وانه من عند الله رغم إلحاحه المستمر عليهم ، وهم كانوا يسخرون من سذاجته ويكرهون سبه لالهتهم ، وكانوا مجتمعين عند الكعبة وكان محمد يتلو عليهم سورة النجم وتمنى استمالتهم بكل طريقة ، لذلك فبعد أن بدأ في قراءة سورة النجم عليهم ادخل فيها ايات قال فيها على آلهة قريش تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى كجزء من سورة النجم على امل استمالة قلوبهم والتأثير عليهم ثم أتم تلاوة باقي السورة حتى النهاية ، والغرنوق هو طائر أبيض جميل ، المهم أن خطة وحيلة محمد نجحت وخر أهل مكة ساجدين معه ، بعد ذلك شعر محمد أنه قد أخطأ خطأ جسيماً لأن دعوته بالكامل أو حجته على أهل مكة قد فرغت من محتواها لأنه يتمسح في شرك اهل مكة كسبب حتى يكفرهم ويفرض تقديسه وتقديس كلماته عليهم ، فكيف يقول على لسان الله كل هذا المدح والالتماس لالهتهم وكيف يكون لتلك الآلهة شفاعة ترتجى ؟ ، فادعى أن إبليس هو من دس له هذا الكلام وخدعه بحلوله محل جبريل ملك الوحى فى خرافة محمد وانتحاله شخصيته بالتمثل فى صورته أمام محمد وخداعه ، وأنا أسأل الآن كل مسلم عاقل محترم كيف تصدق حرفاً من القرآن وتصدق انه من عند الله بعد تلك الحادثة التاريخية الثابتة التى كتب عنها الكتاب والمؤرخين المسلمين انفسهم وبعضهم حاول التنصل منها بزعم أنها لم تحدث وأنها من وضع الزنادقة وهذا بالطبع تضليل والتفاف على الحقيقة التاريخية التي ذكرت اكثر من مرة في التراث الإسلامي والتي تفسيرها الوحيد بالنسبة لي انها لحظة يأس وضعف محمدية سرعان ما تم التراجع عنها ؟ ، فالمسلمون يؤمنون بأن القرآن هو كلام الله حرفياً ويستندون إلى أية واحدة فى ذلك وهى انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ، فماذا لو كانت تلك الآية قد دست على محمد من قبل إبليس وماذا لو كان القرآن كله مدسوس بنفس الطريقة الساذجة ؟ ، هذا سؤال أوجهه للمسلمين وليس لى فأنا على يقين بأن القرآن كلام محمد دون ذرة شك وأنه صيغ لظروف ومتغيرات سياسية ونتيجة مرض محمد بداء النبوة لا أكثر ولا أقل ، وعموماً فمشايخ المسلمين يعرفون تماماً حادثة الغرانيق ولم يجدوا بدا للهرب منها سوى القول بأنها من وضع الزنادقة ، هذا كل ما في الأمر عزيزي محمد وتحياتي

د ليبرتى : رد جيد ، هناك رسالة هامة وردت من الدكتورة هند من تونس تسأل كيف نربى أولادنا من وجهة نظر ديانة الحرية وماذا نغرس فيهم في ظل تيار العولمة الكاسح وأزمة الهوية العربية فبماذا تجيبها ؟

د هادى : هذا سؤال هام جدا وجميل للغاية ، وأنا أقول لها أنه لا شك أن تربية الأبناء هى أحد الإختبارات الإلهية الهامة المقررة على البشرية في الحياة الدنيا وهي الرسالة الأسمى للإنسان ، لذلك أقول ربوا أولادكم على الصدق ثم الصدق ثم الصدق ثم الصداقة ، فاولادك لو تربوا على الصدق فقليلا ما سيقعون في الخطأ وإذا وقعوا فإن الصدق والصداقة بينك وبينهم سيجعلهم يعترفون لك باخطاءهم مما يمكنك من إنقاذهم قبل تفاقم الأمر وخروجه

عن السيطرة ، وطالما هم اصدقاء للوالدين وهناك ثقة متبادلة بينكم فسوف يفتحون قلوبهم الصغيرة لكم ولن يكون هناك أسرار أو خفايا بينكم وهنا تأتى مسؤولية التوجيه الملقاة على عاتق الآباء ويظهر دور الخبرة بالحياة لدى الكبار ، ربيهم أيضا على حب الله والإيمان به وهيبته دون رعب بل بالإحترام والحب له وتقديسه والاعتماد عليه دون تواكل مع بذل الجهد وإنتظار التوفيق منه وشكره أيا كانت النتيجة والدعاء له بإخلاص دائما وكراهية فكرة إغضابه ، ربيهم أيضا على الأمانة والضمير اليقظ وحب الناس ومعاملتهم كما يتمنوا من الناس أن يعاملوهم وحب وبر الوالدين والاخوة والأخوات والأهل والاقارب والأصدقاء والجيران والمعلمين وكل من يحبهم من الناس ، وربيهم على تحمل المسؤولية وكذلك علمانية التفكير والتحرر المسؤول ونبذ الخرافة والتعصب والعنف ، وربيهم على العقلانية والاستقلالية في اتخاذ القرارات ، وعلى ممارسة الرياضة فذلك محبب جدا في ديانتى ، وعلى قبول الآخر وقبول الاختلاف والدفاع عن حقوقهم طالما هم أصحاب حق ، ربيهم أيضا على عمل الخير بكل أنواعه من صدقة وجبر للخواطر وانصاف للمظلوم واحترام للكبير الي آخره من قيم نبيلة والإنتماء للوطن وحبه والدفاع عنه طالما أن قرار الدفاع عنه اتخذ بشفافية وديمقراطية وولدك مقتنع به بل ومتحمس له وليس إرضاءا لهفوات ونزوات زعيم سياسي مجنون مثلاً ، أما بالنسبة لتيار العولمة فليس كله شر بل له مزايا كثيرة جداً أبرزها أنه قد جعل العالم قرية صغيرة تحكمها نفس العادات والتقاليد والقيم والقوانين وهذا توحيد للبشرية وعدم تقسيم لها ، لذلك فنصيحتي أن تساعدى أولادك على تكوين هوية انتقائية ، بمعنى أن يأخذوا من الشرق أفضل ما فيه مثل دفء المشاعر وعراقة الحضارات والأسس السليمة التى بنيت عليها تلك الحضارات من إيمان بالله وعلم وعمل ورقي خلقي ورقة في التعامل ، ومن الغرب أفضل ما فيه مثل التحضر الحالى والتحرر المسؤول والتفكير العلمي المنطقى والديمقراطية فى الحوار وفى نظم الحكم والإخلاص في العمل وإتقانه وأن يكونوا منتجين فالاستهلاك دون إنتاج أمر مدمر ، وإذا أردت عقابهم فليكن هذا العقاب دون ضرب أو تخويف إلا في أضيق الحدود وبرفق شديد حيث يكفي حرمان الطفل من شيء ممتع له لفترة محددة وفقاً للخطأ المرتكب ومدى الغلط ، وربيهم على الديمقراطية في البيت وخارجه وعلى التفكير الرأسمالي ولكن بأبعاد إنسانية فيها رحمة شديدة و تعاون مع الفقير قبل الغنى والغنى هو الله ، لذلك عليك بالدعاء لهم بما في القلب أن يبارك الله فيهم و يحفظهم وأن تأخذي بأسباب نجاحهم بكل السبل الشريفة المتاحة ثم ترك الأمور لله بعد كل ذلك ، واعلمي أن لكل إنسان أسئلته الخاصة به في امتحان الحياة والتي قررها الله عليه ، فمثلاً هناك من خلق لطلب العلم وآخر خلق لجمع المال وثالث خلق للإمساك بمقاليد السياسة ورابع خلق مفكراً وفيلسوفا وخامس خلق فناناً او رياضياً الخ... ، صحيح أن القواعد العامة والمبادئ التي تحكم الاختبار واحدة مثل ان الحب والتسامح والصدق والأمانة أمور عظيمة ومحمودة ، وان الكذب والغرور والقتل والسرقة وكسر الخواطر أمور مرفوضة ومذمومة ومحرمة ، ولكن غاية الله من خلق كل إنسان والدور المقدر له في الحياة ومهمته التي كلفه الله بها وأرزاقه فيها يختلفون حتى عن أقرب الناس إليه ، وعلى كل إنسان إعمال العقل والقلب معا لاكتشافهم كما يفعل لاكتشاف خالقه واكتشاف طريقه الخاص اليه واكتشاف نفسه ، فلا يوجد إنسان ليس له قيمة ومهمة في الدنيا والحياة والا لما خلق ، وكذلك لكل إنسان رزق قدره الله يختلف عن رزق أبيه او أمه أو ابنه أو اخوته ،

ويحدد الله بحكمته أسئلة امتحان كل إنسان وأرزاقه من كل شيء وكذلك أقداره ويعين صاحبها عليها حيث أن كل ميسر لما خلق له ، لذلك فعليك أن تربي أولادك على الحب والخير والعطاء للجميع ، والعلم وجدية وشرف العمل ، ووجوب الدفاع عن النفس ورفع الظلم عنها وعن الآخر ما أستطاعوا ذلك ، ثم اتركيهم يشقون طريقهم الخاص في الحياة وما عليك سوى الإشراف الديمقراطي العام عليهم وليس جعلهم نسخة كاملة منك ولا محاولة قولبتهم او قهرهم أو تشكيلهم بالقوة والتسلط ، كما لا ينبغي عليك الإفراط في القلق على أرزاقهم وأقدارهم ومستقبلهم فأنت تقومين بواجبك تجاههم من تربية ورعاية في إطار ديمقراطي بناء ومحاولة تأمين مستقبلهم وتوجيههم ونصحهم وتتركين بعد ذلك أمرهم لله المحب العظيم الرازق الرحيم الكريم والقادر ، فلا زمانك هو زمانهم ولا اسئلة الله ومهمته لك هي نفسها بالضرورة اسئلتهم ومهمتهم في الحياة ، وعلى الأبناء في المقابل الاستماع بحب واهتمام وتقدير لنصائح الوالدين واعتبارهما صديقين مخلصين لا يريدان سوى صالح ابنائهما من وجهة نظرهما الخاصة ، وإدراك أن الكبار بسبب تراكم خبراتهم الحياتية ومرورهم بالكثير من التجارب عبر السنوات كثيراً ما يكونون ادري بشؤون الحياة والطرق الموصلة للنجاح وللسعادة وأبصر بالاختيارات السليمة في الدنيا ، وذلك مصداقاً للقول الافريقي المأثور الذي يقول ان الشباب يمكنهم المشي أسرع لكن الشيوخ يعرفون الطريق ، لذلك فعليهم أخذ آراء العقلاء والحكماء من الناس في الاعتبار اولاً ثم إعمال عقولهم وقلوبهم واستفتاءها وإن أفتاهم الناس اخيراً ، فكما اقول دائما ان حياة كل إنسان تنبني على أساس اختياراته هو الشخصية في النهاية ويتحمل وحده نتائجها في الدنيا والآخرة

د ليبرتى : إجابة رائعة ، نكتفي من اسئلة المشاهدين بذلك القدر وأعود أنا إلى حوارك د نور هادى ، هل يمكن أن تشرح للسادة المشاهدين سبب إيمانك بالرأسمالية ؟

نور هادى : السبب بسيط وهو أن الرأسمالية تعبر عن حقيقة وطبيعة وفطرة الإنسان والحياة والكون ، فالبشر لا يولدون جميعاً على نفس الدرجة من الذكاء أو الجمال أو القوة أو الطول أو نفس لون البشرة أو فيما يبذلونه من جهد وإخلاص في العمل فلماذا يجب أن يتساوون في الثروات والمكاسب ؟ ، هذا من ناحية ، و من ناحية أخرى وهي الأهم أن الرأسمالية إذا نظرنا إلى تعريفها الأشهر في الاقتصاد فهى من كل قدر طاقته ولكل قدر إنتاجه ، بينما تعريف الشيوعية هو من كل قدر طاقته ولكل قدر حاجته ، وأن الإنسان هو مجرد ترس في عجلة الدولة ، أى أن الشيوعية كنظام اقتصادى تسرق مجهود الإنسان المتميز غزير الإنتاج والمبدع وتساويه بغيره الأقل إبداعا واجتهادا ولا تعطى أى إنسان إلا قدر حاجته دون أن تسمح له بتكوين ثروة يستحقها من نتاج جهده وعمله الشريف وإبداعه ، أى تسرق ثمرة مجهوده بإسم الشعب وتصادرها ، ناهيك عن الحكم الشمولي وإهدار حقوق الإنسان في الدول الشيوعية والإشتراكية وناهيك أيضا عن الإلحاد الذي هو كارثة تتعدى الجانب الاقتصادي ، أن الشيوعية في رايى نظام ظالم مريض وضد فطرة الله وسنن وطبيعة الحياة والكون وهو رخصة لسرقة ثمار جهود الإنسان الشريفة ، بعكس الرأسمالية التى تكافىء وتنصف المجتهد سواء كان عالم أو عامل أو رجل أعمال وتعطيه قدر إنتاجه وقدر اجتهاده وتعبه وإبداعه وليس فقط قدر حاجته كالشيوعيين ، خلاصة القول أن النظام الرأسمالي هو النظام الاقتصادي الاعدل والذى يتماشى مع الطبيعة البشرية بشرط

أن يطبق في إطار من الإنسانية ونظام ضريبى عادل ومراعاة شديدة للفءات محدودة الدخل لتعيش حياة كريمة وإنسانية

د ليبرتى : أرى أنك قد أوضحت وجهة نظرك ، أود الآن أن أسألك عن المنابع الفلسفية لديانة الحرية ؟

د هادى : يمكنك القول يا سيدي أنها فلسفة ديكارتية ، إبن رشدية ، ونصف روسووية

د ليبرتى : هذا كلام محير ، هل يمكن أن توضح علاقة أعلام الفلسفة هؤلاء بفكر وفلسفة ديانتك الجديدة ديانة الحرية ؟

د هادى : بالطبع سوف اشرح لسيادتكم وللسادة المشاهدين كل شيء عن طريق مناقشة نبع فكر كل فيلسوف منهم على حده ، فاولهم ديكارت الملقب بابو الفلسفة الحديثة وهو فيلسوف فرنسي شهير كما تعلم ، رينيه ديكارت أعتمد منهج الشك في كل شيء بهدف الوصول لليقين وليس الشك المذهبى الهدام الذى لا يوصل سوى إلى مزيد من الشك ، لقد شك ديكارت في الحواس لأنها تخدع وشك في العقل وأفترض وجود شيطان ماكر ربما ضلل عقله طوال حياته وأخيراً شك في الحياة الشعورية كلها وظن أنها مجرد حلم طويل ، لكنه أنطلق من الشك إلى اليقين حيث قال أنا أشك إذن هناك ذات تشك وتفكر إذن أنا موجود ، وأنا عندما أفكر أجد نفسي عاجزاً وضعيفا وناقصا ، إذن لابد أن هناك فكرة أو صورة عن الكمال بداخلى أقارن بها ضعفى وعجزى ، هذه الفكرة زرعها الله بداخلى لأن الله هو وحده الكامل والدليل على ذلك أن لديه الفكرة عن الكمال التى اعطانى إياها بداخلى ففاقد الشىء لا يعطيه ،اذن توصل ديكارت إلى وجود الله و كماله عن طريق العقل ، ثم قال ديكارت بما أن الله كامل فهو عادل ورحيم لأن الظلم والقسوة ليسا من صفات الكمال وبالتالي فالله العادل الكامل سوف يمنع هذا الشيطان الماكر المفترض من التلاعب بعقلى وتضليله ونفس السبب يضمن لى صحة الحياة الشعورية وأنها ليست مجرد وهم أو حلم أو سراب أو عدم ، كما أن أعظم مقولات ديكارت كانت الاتى ، أن علينا فحص الأفكار التي داخل عقولنا لأن تلك الأفكار تشبه التفاح وعقولنا تشبه سلة التفاح وأنه حتى نطمئن إلى أن التفاح المعطوب وهو الأفكار غير السليمة والمضللة لن تفسد باقي التفاح فعلينا أن نخرج كل التفاح من السلة ونبدأ في فحصه تفاحة تفاحة أى فكرة فكرة حتى نضمن إخراج التفاح المعطوب كله من السلة أى العقل وأن جميع ما في عقولنا من أفكار هو صحيح سليم ، يا له من منهج رائع للتفكير منذ قرون مضت ، و أنا أضرب مثلاً في هذا الأمر بالتأكيد على أهمية تناول الأديان بعقول ناضجة ناقدة ، فأقول لو لديك فكرة داخل عقلك وراسخة بداخله أن محمد هو حقا وصدقا رسول الله والقرآن كلام الله أو أن يسوع هو حقا وصدقا إبن الرب أو هو الرب والإنجيل هو كلمة الله أو أن موسى هو حبيب وكليم الله أو أن بوذا له قدسية إلهية إلخ ، فإن مثل هذه التفاحة المعطوبة في رايى وعقيدتى ويقينى الموجودة داخل سلة عقلك سوف تفسد باقي التفاح السليم وتحوله إلى تفاح معطوب ، فأنت سوف تعتقد في قدسية هؤلاء وكتبهم وكلامهم وتسحب عليه القدسية هو أيضاً فترى أنه لا يأتيه قصور أو باطل وأنه عين الحقيقة واليقين ، و من هنا تكون بداية الكارثة الفكرية داخل عقلك والسبب هو فكرة نمطية موروثة لم تفحصها جيداً ، على هذا الأساس بنيت ديانة الحرية

د ليبرتى : هذا الكلام جميل ، أود الآن الإنتقال إلى فهم علاقة المفكر الكبير إبن رشد بديانة الحرية ؟

د هادى : هي علاقة وثيقة ، فهو من أكد على حرية الإنسان وإرادته الفاعلة وأنا أحييه على هذا الإنصاف للإنسان ، فالإنسان يتميز عن باقي مخلوقات الله المعروفة بعقله وإرادته وليس كالحيوان المسير الذي لا عقل له ولا إرادة ولا منطق ، قال الفيلسوف الكبير إبن رشد أن هناك عالمان لابد أن يلتقيا سويا حتى يتم أى فعل إرادي بشرى انسانى في الحياة ، العالم الأول هو إرادة الإنسان الداخلية والتى تعنى أن الإنسان مخير في كثير من أفعاله وأنه يأتيها بإرادة إنسانية حرة ، أما العالم الثاني فهو عالم المشيئة الإلهية المتمثلة في القدر وهو عالم خاص بالله وحده دون شريك يسير به الكون بحكمته الإلهية التي تعلو ولا يعلى عليها ، فإذا أراد إنسان القيام بفعل ما فإن هذا الفعل لا يتم إلا إذا أتفق مع المشيئة الإلهية وقدر الله عز وجل

د ليبرتى : إذن أنت تقول أن فلسفتك مستقاة من إبن رشد لأنه يعلى من شأن حرية الإنسان وإرادته ومسؤوليته عن أفعاله وأن ديانة الحرية تؤكد على ذلك

د نور هادى : تماماً يا سيدي ، أننا ببديهية ندرك أننا نستطيع أن نختار إتيان فعل معين أو عدم اتيانه ونحن مسؤولون عن معظم أفعالنا ما دمنا لسنا صغاراً ولا مجانين أو مخمورين مثلاً ونحن يمكننا التمييز بين الصواب والخطأ بعقولنا ، لقد قال الإمام الغزالي قولا شهيرا هو أن الإنسان مخير فيما يعلم ومسير فيما لا يعلم وهذا أيضا كلام سليم يتفق مع فكر ديانة الحرية، إن الإنسان وفقاً لديانة الحرية إذا استطاع الارتقاء بنفسه ولو درجة واحدة باستخدام إرادته الحرة عن الحد الجبلى المقدر له سلفا بالوراثة أولا ثم البيئة فهو إنسان فاضل وخير بدرجة معينة حتى لو كان مجرماً ، وكذلك العكس صحيح فمن انحط بنفسه عن طبيعته الجينية الموروثة وظروفه البيئية التي ولد فوجدها ولو درجة واحدة فهو آثم حتى و لو كان إنسانا فاضلا ، تلك هي فلسفتى في الحياة وفلسفة ديانة الحرية والله وحده هو من يملك ميزان دقيق لكل تلك الأمور وليس البشر لذلك فلا يحق لإنسان أن يحكم على فضل إنسان او مقامه عند الله في ديانة الحرية ، فهذا الأمر متروك لله وحده في الآخرة اما في الدنيا فنحن نحتكم إلى القوانين الانسانية لتنظيم حياة البشر ، وقد لخص محمد في قرآنه تلك القضية في آيات أحبها وأقدرها تقول ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها كما اقول دائما ، إن الإنسان يفلح إذا ارتقى خلقيا بنفسه بإرادته الحرة ويرضى عنه الله ويكافئه في الحياة الأخرى بالنعيم قدر ارتقاؤة واجتهاده أيضا ، ويخيب إذا انحرف إراديا وضد جبلته وظروفه التي وضعه الله فيها عن طريق التسامح والحب والجمال والخير والسلام والحق والعدل وانحدر بنفسه ، و أنا أرى أن الإنسان بصفة عامة فطرته طيبة ، صحيح أن بداخله الخير والشر معا لكن الخير هو الأصيل والشر هو الدخيل وهو مجرد نوع من الغباء والنقص ومحدودية التفكير كما قال سارتر حين قال ان الشر يتطلب غباءا ومحدودية في التفكير وان الأذكياء جدا لا يمكن أن يكونوا اشرارا ، وليس على الإنسان إلا تدعيم الخير بداخله وتحكيم ضميره الخلقى الفطرى وكبح جماح الشر والعدوان بداخله بإرادته الحرة ثم الاجتهاد النزيه في الدنيا طلبا للعلو فيها وفي الآخرة ، وأضيف ايضاً قول الإمام محمد عبده الي ديانة الحرية حيث أكد لنا أن

الإنسان حر بشهادة العقل والشريعة ، فأما عن العقل فالإنسان مدرك انه يختار الكثير جدا من افعاله بارادته الحرة بالفعل ، وأما عن شهادة الشريعة فهي ان الإنسان لو لم يكن حرا واعيا مدركاً ومختارا لأفعاله بإرادته الحرة لسقطت عنه التكاليف الربانية ، فكيف يحاسبه الله على فعل فعله دون ارادته او بارادة مسلوبة أو منتقصة ؟ ، وهذا كلام عظيم ومقنع أراه سليم تماما وفي صلب ديانة الحرية ايضاً

د ليبرتى : كلام جميل ، هذا بالنسبة لإسهام ابن رشد في ديانة الحرية انتصاره لمبدأ حرية الإرادة الانسانية ووجوب تلاقيها مع إرادة الله ليحدث الفعل في الوجود ، الآن اريد أن أعرف منك كيف أن ديانة الحرية نصف روسووية وما هي ماخذك على روسو ؟

نور هادى : جان جاك روسو مفكر فرنسي كبير بلا شك لكنى اختلف معه في قوله أن الحضارة كانت وبالا على البشرية وأفسدت حياة الإنسان كما أدعى ، فانا اقول أن منجزات الحضارة من علوم وفنون وآداب الخ... أدت إلى رقى الإنسان وسعادته وتحسين جودة الحياة ومنحه الرفاهية بلا شك ، أما إتفاق ديانة الحرية مع أفكار روسو فهى فلسفة وفكرة العقد الاجتماعي ، والتى تتلخص في أن البشر ليتمكنوا من بناء المجتمعات والحضارات الآمنة المستقرة ضحوا طوعا بجزء من حريتهم في مقابل الأمن والاستقرار ، وقبلوا بوجود دولة وحكومة وقانون وثواب وعقاب لهم ، وأنهم قاموا طوعاً باختيار بعض الأفراد منهم ليكونوا هم الحكام والمسؤولين الذين يعملون لدي الشعب في إدارة أملاكه وهي الوطن ، وبالتالي لا توجد فكرة الحق الإلهي المقدس للملوك وأن الملك هو ظل الله في الأرض وممثل العدالة الإلهية كما آمن الناس قديما ، ونقد روسو فكرة أن الحاكم له كل الحق في التصرف مع البشر الذين يحكمهم كيفما يشاء وأن هذا حق مقدس له خاصة أن تلك القداسة المزعومة تجعل الثورة عليه أو عصيانه عصيان لله كاى حكم دينى ثيوقراطى مستبد ، لقد عزز روسو الديموقراطية وهدم تلك المعتقدات البالية بعقده الاجتماعي ، أفهم روسو البشرية أن الحاكم مختار ومنتخب من الشعب وبالتالي هو موظف لديهم لإدارة شؤونهم ومصالحهم وليس لإخضاعهم لاهواءه ومغامراته وأنا وديانتى ديانة الحرية نتفق تماماً مع هذا الكلام

د ليبرتى : كلام مقنع يعزز الديمقراطية في ديانة الحرية ، أنتقل إلى موضوع اخر اريد سؤالك عنه و هو البناء النفسي لمنفذى العمليات الانتحارية والذين يسببون لنا الرعب ، ماذا ترى فيه ؟

د نور هادى : أرى أن من يفجر نفسه فيقتل الأبرياء الامنين طمعا في الجنة وحور العين هو إنسان ضعيف وجبان يفتقر إلى الوسائل التي تمكنه من النجاح في الحياة ، يتخلى عن أسرته ليقتل الأبرياء بمنتهي الخسة والجبن ، وهو أيضاً عدوانى وشهوانى فاشل مريض ، كما انه هش البناء النفسي وغير قادر على الكفاح وتحمل الضغوط والصراعات الدنيوية فيرى أنه بمجرد الضغط على زر التفجير سوف يحصل على النعيم وحور العين في الجنة وما يعيش فيه القياصرة من رغد العيش والنعيم دون أى مراعاة لدماء الشهداء الأبرياء ، أنه أيضا محدود الذكاء سهل الخداع وغسيل مخه أمر يسير على شيوخ الإرهاب المحترفين ، ومن يشجع منفذ العمليات الانتحارية لا يختلف عنه كثيرا في البناء النفسي ، أنهم بشر

سطحيون اغبياء متعصبون متطرفون والإنسان منهم لا يجد قيمة لذاته وحياته إلا في العدوان و الدم ، وهو يلجأ للالتحام والذوبان في جماعة المجرمين حتى يشعر بالقيمة الذاتية المفقودة والانتماء ويجد هدفاً لحياته البائسة ووسيلة للعيش ، وأنا أعتقد أن الأمر بجانب التخلف والجهل والغباء والعدوانية له جانب بيولوجي وتكوين جينى بيولوجي متشابه يجمع بين كل هؤلاء ، سواء من يفجر نفسه في الأبرياء الامنين أو من يدعمه صادقا وعن اقتناع من المتزمتين والمتطرفين دينياً وليس بهدف التجارة والربح المادي كمرتزق وخدمة أجندات عالمية هدفها زلزلة كيان العالم وخاصة منطقة الشرق الأوسط وتفتيته عن طريق إقناع الشباب الجاهل والمريض والفقير بالعمل ضد الوطن والإنسانية كلها وهم كثر أيضا خاصة في مراكز قيادة الإرهابيين ، لقد صار الإرهاب صناعة وتجارة عالمية بكل أسف لذلك أختم اجابتى على هذا السؤال بتنبيه كل أم و اب بأهمية مصادقة أولادهم واليقظة في تربيتهم حتى لا يقعوا فريسة ليس فقط للمخدرات المدمرة والعلاقات الخطرة ولكن أيضا لمحترفي تجنيد وغسيل مخ الشباب الصغار

د ليبرتي : اليوم وقد ارتبط اسم الإسلام بالإرهاب في كل الدنيا أريد أن أسألك هل يمكن أن تنكر حضارة الإسلام في العصور السابقة وأنه انتشر وأسس حضارة زاهرة في العالم القديم كله وخرج من عباءته الكثير من العلماء والمفكرين العظماء كما يدلنا التاريخ ؟

نور هادى : هذا الأمر لا يقبل الجدل أو النكران ، ولكن دعني أقول أن الحضارة الإسلامية تغذت على السيف والدماء وولدت من رحمهما كما أقول دائماً فلولا السلاطين المجرمين وفتوحاتهم الدموية لما دخل إنسان واحد من تلك الشعوب في الإسلام عدا السفهاء والمهمشين منهم ، لذلك ولدت الحضارة الإسلامية تحمل بذور نهايتها واضمحلالها الواضح وهو ما حدث اليوم بالفعل ، دعنى أخبرك عن تجربة علمية أجراها علماء النفس الأمريكيين عن كفاءة أنماط الإدارة والقيادة المختلفة وهم النمط الدكتاتوري والنمط الديموقراطي والنمط الفوضوى في الإدارة والقيادة ، عينات تلك الدراسة الشهيرة كانت مجموعات من الأطفال الأمريكيين اختيروا ووزعوا على الثلاثة مجموعات عشوائياً بغرض التكافؤ بين الثلاث مجموعات في كل المتغيرات ، حيث قسمهم العلماء إلى تلك المجموعات لتنفيذ مهام محددة واحدة لكل المجموعات ، وكان المسؤول عن المجموعة الواحدة قائد من هؤلاء العلماء يديرها إما بأسلوب ديمقراطي للمجموعة الأولى أو بأسلوب الدكتاتوري للمجموعة الثانية أو بأسلوب فوضوى للمجموعة الأخيرة ، أتعرف ما هي نتيجة تلك الدراسة الشيقة ؟

د ليبرتى : تفوقت المجموعة الديموقراطية على ما أعتقد

د هادى : لا ، لقد تفوقت المجموعة الديكتاتورية على المجموعة الديموقراطية وجاءت المجموعة الفوضوية في ذيل الترتيب ، هذا ما حدث فى البداية في وجود القائد الدكتاتور على رأس القيادة ولكن عندما غاب القائد الدكتاتوري عن مجموعته غيابا علمياً مقصوداً ساءت نتائج المجموعة الديكتاتورية بشدة حتى قل أداؤها عن أداء المجموعة الفوضوية ، بينما إستمرت المجموعة الديموقراطية في تقديم أداء ثابت ومرتفع حتى في ظل غياب القائد الديمقراطي عن الأطفال ، هذا تماماً ما حدث للحضارة الإسلامية القاءمة على السيف والقرآن المقدس الذي يحض على الجهاد والقتال والفتح ووجود السلطان الدكتاتور الفاتح

على راس القيادة مما أدي لميلاد حضارة مزدهرة ، إن المسلمين يتصورون أنهم خير أمة أخرجت للناس كما قال لهم محمد ويتصورون أن الله أمرهم أن يعدوا للناس ما استطاعوا من قوة ومن رباط الخيل يرهبون به عدو الله وعدوهم وهم غير المسلمين كما ينص القرآن ، والله بالطبع أجمل وأعظم من أن يأمر أحدا بالقتل أو الفتح ، بل أن ديانة الحرية التي أنا واضعها ومؤسسها ترفض القتال إلا دفاعاً عن النفس بصوره المتعددة ودفاعاً عن الوطن وليس هجوماً على احد ، أنا الإنسان البسيط اقول هذا فما بالك بالله العظيم الجميل الجليل هل يقول مثل هذا الكلام القرانى الارهابي ، حاش لله ، لذلك أنا أصر على أن الله لم ولن يتكلم يا عزيزي د ليبرتى ، فقد ترك الأمر لشعورنا وعقولنا وضمائرنا وقوانيننا ، هذا رأى لى متواضع أؤمن به بشدة وعلى يقين عقلى وقلبى به لذلك وضعت ديانة الحرية ديانة بسيطة لا تعقيد فيها ولا وسيط بين الله والناس فهى لا كهانة فيها ولا تصوف ولا رهبنة ، وبالطبع لا مكان للخزعبلات ولا للسحر والجن والحسد ومثل هذه الأمور فيها ، و هي ديانة تؤمن بالديمقراطية والمحبة والسلام ، اما عن سؤالكم الكريم فلا انكر أبدا الحضارة الإسلامية ولا عظماءها بل استشهد ببعضهم كما استشهدت بابن رشد ومحمد عبده والإمام الغزالى ، لكني اقول فقط ان لولا السيف والدم ما انتشرت ولولا الدكتاتورية الثيوقراطية المطلقة لما ازدهرت

د ليبرتى : يا لها من دراسة شيقة وكلام مهم ، واضح يا د نور هادى أنك تحب الله كثيرا ولك رأى فيه فماذا تقول عنه وماذا تقول عنه ديانتك ؟

د هادى : أقول أن الله هو كل الجمال والطيبة والرحمة والنقاء والرقي والرقة والقوة والعظمة والجلال والحب والخيرية المطلقة ، هو الأصل والمنتهى والغاية وكل شيء ، عرفته بعقلى وشعرت بحبه في قلبي وأعتمد عليه دائما وادعوه بما في قلبي بتوسل المحبين واستغفره دائما وهو لا يخذلنى ، الله كما قال العظيم أرسطو هو المحرك الأول لكل شيء وهو الغاية ، وارى ان رضاه والعيش بضمير يقظ من أجل الفوز بجنته هو هدف الحياة لكل إنسان على وجه الأرض

د ليبرتى : حسنا ، هذا فيما يخص رأيك في الله ، أود الآن أن أسألك بعض أسئلة وردت الي ذهني أثناء حواري معك وهي تساعد المشاهدين على فهم أعمق لديانتك الجديدة ، وهم لم يوجهوها لك في حوارك معهم ولا أنا فعلت ، ما هو موقف ديانة الحرية من لعب القمار أو مبدأ المقامرة بشكل عام ؟

د هادى : أنا أكره تحريم الأشياء لسبب بسيط هو أنني مجرد إنسان لا يحق له التحليل والتحريم ، ولكن فقط أملك رايى المتواضع الحر ورأى ديانة الحرية ، أنا وضعت ديانتى بهدف جعل الإنسان أسعد وأكثر أمانا وإيمانا ونجاحاً ، لذلك أرى تحريم المقامرة والمراهنات عموماً كما في الإسلام وذلك لأن القمار إدمان ومدمن القمار قد يقامر على زوجته بعد أن تفرغ حافظة نقوده ويبيع ممتلكاته أو يخسرها في المقامرة ، إن القمار لعنة وإدمان وديانة الحرية ضد كل أشكال الإدمان المختلفة والقمار مرفوض تماماً في ديانة الحرية ولا يأتي من وراءه سوى الخراب

د ليبرتى : رأى قاطع منك يا د هادى ، حسنا أريد أن أعرف منك تصورك للموت والبعث وهل تكرههما أو تهابهما ؟

د نور هادى : لا اهابهما ولا اكرههما أبدا ولا أفضل إستمرار الأحزان المدمرة على الأموات كثيرا ، هذا لأنى أؤمن بأن الموتي يذهبون إلى مكان افضل فى ظل رحمة وكرم وعطاء الله ، وبأن الأحباب على لقاء في حياة أخرى أجمل وأمتع كثيرا جداً وأن الجنة هى ملتقى الخيرين والطيبين جميعا وأن البعث هو أروع مقابلة لك مع حبيبك ورئيسك وسلطانك المعظم وهو الله العظيم الذى أؤمن أنه سيمتعنا كثيرا في الحياة الأخرى إذا كانت قلوبنا نظيفة ونقية ، أنى أرى أن الموت كالنوم والبعث كالاستيقاظ ولا يوجد أمر مخيف أو محزن أو صعب في ذلك خاصة للطيبين والمحبين لله والناس ، ولا يوجد حياة وعذاب في القبر ولا توجد جهنم في الآخرة ولا كل تلك الأشياء الإسلامية المرعبة ، إن الدنيا دار إختبار قصير مؤقت ولكن نتيجته عظيمة حيث توضع في المكانة التي تستحقها بخلقك وعملك واجتهادك ، والموت والبعث هو حصولك على الإجازة الصيفية النهائية الممتدة في النعيم الي الابد بعد نجاحك في اجتياز عقبة واختبارات الدنيا ، إن الله يختبرنا في الصحو والنوم وفي الأحلام وروعة هذا الإختبار هى أنك فيه لا يمكنك الغش أو الخداع أو الكذب فالله متطلع على العقول والقلوب والأفعال والنوايا ، وأنا إنسان طيب وديانتى تدعو للطيبة والحب والايثار والإخلاص والتنوير فلماذا أهاب الموت أو البعث ولماذا ادمر نفسي حزنا وخوفاً على من يموتون وينتهى اختبارهم الالهى ويحصلون على إجازة اخر العام الصيفية السعيدة ، مجازيا بالطبع

د ليبرتى : السؤال التالي حساس وأحتاج إلى إجابة تساعدنى على المزيد من الفهم لديانة الحرية ، ماذا تقول عن ظاهرة ختان الإناث في مصر والعالم الإسلامي وهي هناك ظاهرة منتشرة ؟

نور هادى : هذا ليس فقط مجرم ومحرم في ديانة الحرية بل هو جريمة في حق الإنسانية ، إنه أمر يسبب عاهة مستديمة للمرأة يمنعها من الاستمتاع بالحب والجنس كما يجب كما يحد من استمتاع رجلها بها ، وللعلم فهذا الأمر مجرم في القانون المصري ويعاقب بشدة كل من يفعل ذلك بنساء أسرته ، إنها فعلة شنعاء

د ليبرتى : كنت أتوقع منك تلك الإجابة القاطعة وهذا كلام جيد جداً وموقف سليم لديانة الحرية يرضى الخالق الذي هو موضوع السؤال التالي ، كيف يكون الأسلوب الأمثل لعبادة الخالق في ديانتكم المحترمة وما هي معايير الصواب والخطأ فيها ؟

د هادى : حسنا ، الإجابة ببساطة هي أنك تسعى إلى جذب انتباه وإعجاب مديرك في العمل طوال الوقت وطوال العمر حتى الإحالة إلى المعاش ، تسعى إلى جعل مديرك يلتفت إلى حسن سلوكك ومهاراتك وقدراتك وفضائلك ، وتسعى لنفس الأمر مع الناس أغلب الأوقات ، فلماذا لا تجعل أعظم رئيس وأعظم العظماء وهو الله تعالى يرى فيك كل جميل ولماذا لا تجتهد دائما لتبهره وتريه أفضل ما فيك وأنك تستحق حبه وفضله وجنته ؟ ، هكذا يكون الأسلوب الأمثل لعبادة الخالق وتوقيره في ديانة الحرية حيث تعامل الناس كما تتمنى ان يعاملوك إرضاءا لله ، أما مسألة الصواب والخطأ فقد تم حلها عبر الحضارات الإنسانية

المختلفة وعلى يد الفلاسفة منذ قرون ، فرغم اختلاف الحضارات والثقافات والفلسفات إلا أن هناك حد أدنى من الإتفاق على معايير الصواب والخطأ كارضية مشتركة لبنى البشر مثل أن الظلم والقتل والسرقة والخيانة والعنف على سبيل المثال حرام ومجرم إنسانيا ، وأن الحب والايثار والتسامح وحب الناس ومساعدتهم على سبيل المثال أيضا من الفضائل الإنسانية ، وهناك مبحث فلسفى كامل يدرس في الفلسفة هو مبحث الأخلاق ، بالإضافة إلى وجود الضمير الإنساني الذي نحكمه في سلوكياتنا كلها حيث ما ترتضيه لنفسك ارتضيه للناس وكل ما قلت يضاف إلى الأسلوب الأمثل لعبادة الخالق العظيم في ديانة الحرية ولا تنس القاعدة الذهبية في ديانة الحرية عامل الناس كما تتمنى أن يعاملوك فهذا ركن أساسي للديانة يرسم لك الطريق كيف تعبد الخالق العظيم بالاحسان إلى البشر ، وأخيراً عليك بالدعاء دوماً لربك كى يعطيك أكثر مما تتمنى في الدنيا والآخرة

د ليبرتى : أريد أن أعرف منك ماذا حدث من وجهة نظركم للحب والسلام في العالم وهل للدين أثر في ذلك اليوم ؟

د نور هادى : عزيزي د ليبرتى أنا أرى أن العالم الآن مقسم إلى معسكرين متناقضين تماماً ، منذ أيام كنت أقلب في العشرات من المحطات الفضائية على القمر الصناعي الأوروبي هوت بيرد والذى يعتبر بحق مرآة العالم كله الآن ، لقد فجعت فقد وجدت الغرب في انشغال ببيع الحلى والمجوهرات والمكانس الكهربائية ومعدات الصيد إلى جانب الترفيه والجنس والغناء والرقص وشغل أوقات الفراغ باشياء ممتعة ، والعمل الجاد والتقدم المذهل في أوقات العمل ، وهم يعيشون حياة سعيدة ومنتجة ومتقدمة وهادئة ورغدة جداً حتى ان قنواتهم تبعث على الهدوء والراحة النفسية والاسترخاء والسعادة ، وعلى النقيض المعسكر الشرقي وخاصة الشرق الأوسط يعيش في حالة من الإثارة الإعلامية البالغة والعصبية والاستفزاز ويغرق في الفوضى والتخلف والأزمات والحروب الطاحنة والعداوات الشديدة بين الناس والشعوب ، لفت نظري قسا مصريا على أحد القنوات المسيحية الشرقية المتعصبة يجتهد بشدة في السخرية من محمد ومن ادعاءه الطب النبوى ويسخر من حديث محمدى قاله محمد بالفعل بكل أسف عن فوائد التداوى ببول الإبل وحديث صحيح آخر عن غمس الذبابة في الطبق المخصص للطعام والمملوء به إذا وقعت فيه على اعتبار قول محمد في حديثه أن الذبابة في جناح منها الداء وفي الجناح الآخر الدواء والحل للتلوث ، الأمر بالطبع خرف محمدى مذهل ولكن في نفس الوقت هذا القس المتعصب لم يجهد نفسه في محاولة فهم أسطورة إبن الرب يسوع وكيف أن الله أرسل إبنه الوحيد ليموت على الصليب فداءا للبشرية وغفرانا لخطاياها التى هى اسطورة لا يصدقها عقل طفل ، ووجدت أيضا رجل دين شيعى يوجه السباب الشديد لعاءشة زوجة محمد متهما إياها بأنها وراء مقتل خليفة محمد عثمان بن عفان ، المهم أن الجو في الشرق الأوسط مشحون بالكراهية والتعصب مما أثار اعصابى ، والحق أن هذا خرف أيضاً لأن الديانة الإسلامية أصلا كباقي الديانات ليست من عند الله في يقينى ومحمد لم يكن رسول الله أصلا بل كان مريضاً في يقيني ، وعلى ذلك فكيف نتجادل إذا كان السنة على حق أم الشيعة ، كل هذا التخلف الذي يشعل المنطقة ويلهى الناس عن الاستمتاع أو العمل أو الدراسة إلخ... هو الذى يغذى الإقتتال والتفتيت إلى دويلات وإراقة الدماء وبالطبع للدين دخل كبير بها ، فمثلاً اسراعيل

مقتنعة بأن الله وهبها الارض الموعودة من نهر النيل الي نهر الفرات ارض تفيض لبنا وعسلا كما هو النص في التوراة وهذا يقين ديني يدفعها إلى النظر للعرب على أنهم مغتصبون لارضها ولذلك تشعل الحروب في كل مكان ، والمسلمون مقتنعون بما ورد في القرآن من كون أهل الكتاب من غير المسلمين أغلبهم كفرة وفاسقون وجب جهادهم ونشر الإسلام بالقوة ، وكذلك أجندات الدول العظمى السياسية لها دخل كبير في هذا التطاحن والجو المسموم في الشرق الأوسط الذى يرزح تحت وطأة الفتن والمجازر والتعصب والتطرف الديني الذين تغذيهم أجهزة المخابرات العالمية والهدف هو التفتيت والسيطرة والبترول العربي وخيرات الشرق الذي هو مطمع للغزاة بسبب ضعفه وغناه ، أما إذا أردت رؤية واضحة لأثر الدين السلبى على السلام العالمي فأنظر ببساطة يا عزيزي إلى ما يحدث في القدس بين الفلسطينيين والإسرائيليين وأنظر إلى التنظيمات الارهابية الاسلامية كداعش والقاعدة الخ

د ليبرتى : إذن ديانة الحرية تدافع عن السلام العالمي كما فهمت ، لكن السؤال حول موقفها من إباحة الجنس ؟ ، هل تراه يتناسب مع تطور الانسان الي اذكي وأرقي المخلوقات المعروفة وبناءه الحضارات العظيمة ؟ ، وأنا أتقمص هنا دور وشخصية وأسلوب تفكير الانسان الشرقي

د هادى : إن ديانتى ديانة الحرية هى ديانة حرية وسلام في المقام الأول ، فهذا هو ما يرضى الله في نظرى وبالطبع إرضاء الله هو هدف حياتنا الدنيا ، أما عن رايى في الجنس واباحته فهو بالفعل ضرورة حضارية وليس مجرد سلوكا متحضرا بل ان تلك الإباحة تفرضها مسيرة الحضارة نفسها وليست انتقاصاً منها ابدا ، تخيل معى عزيزي مجتمعا كالمجتمع المصري ، نصفه اميون وكله يؤمن أن ممارسة الجنس دون زواج عقابه هو النار والجحيم والعار ، تخيل معى الشاب والشابة اللذان يلح عليهما الدافع الجنسي بشدة وهو أمر طبيعي ، فلا يكون الحل في المجتمع المصري أو العربي لدى الآباء والأمهات لصيانة أبناءهم وبناتهم سوى الزواج المبكر أو استمرار الكبت والتعقيد النفسى والشعور بالذنب ، فمثلاً تتزوج الفتاة وهي طفلة في صعيد مصر من مراهق هو أيضاً لا يعرف شيئا عن الحياة ولا يستطيع تحمل مسئولية زوجة وأبناء فتكون النتيجة الكارثية وهي الموت أو المرض أو الطلاق أو على أقل تقدير الطلاق العاطفي لأنهم يعيشون كالبهاءم في أمية جنسية رهيبة وغير مجربين على الإطلاق ، أما إذا كانت الأسرة أكثر وعيا وتمدنا وتعليما فإنها تؤخر زواج الأبناء حتى تمام نضجهم لكنها تحرم الأولاد والبنات من ممارسة الجنس أو العلاقات العاطفية عموماً على أساس أنها محرمة دينا وعرفا وتقليداً ، فتكون النتيجة هي الكبت الجنسي الشديد والعقد النفسية أو الدخول سرا في علاقات عاطفية خطرة من وراء ظهور الأهل مع وجود تأنيب ضمير مستمر لدى الشباب من الجنسين إلى جوار الخوف من العقاب الالهى والأسرى والمجتمعي أو اللجوء لكارثة الزواج العرفي ، أنتقل معى إلى المجتمعات الغربية ، تجد أن الفتاة والفتى مسموح لهم بممارسة الجنس إذا بلغا سن الثامنة عشر عاماً أى لم يعودا طفلين بمنتهى الحرية والأمان حيث يتعلم الشباب في المدارس كيفية ممارسة الجنس الآمن دون حدوث حمل غير مرغوب فيه أو إنتقال مرض جنسى إليهم ، وأيضا يتعلمون كيف يمتعون بعضهم البعض وكيف يستمتعون بممارسة

الجنس ، فلا تجد عقد ولا كلاكيع في الشخصية ، ثم يتم النضج مع الوقت وزيادة الخبرات ويمتلك كل إنسان منهم القدرة على إختيار شريك الحياة المناسب وتجربة هل هو ممتع له جنسيا ومناسب له عاطفياً أم لا ، هل هو محبوب بحق يمكن الزواج منه وهو قرار خطير ومصيري أم أنها مجرد نزوة إلخ... ، فيكون القرار والاختيار صاءب وتكون الحياة أسعد وأكثر استقرارا بين زوجين ناضجين مجربين قويين ويكون السن المناسب للزواج والإنجاب وتحمل مسؤولية تكوين أسرة كما يكون مشوار الحياة أسعد وأمتع كثيرا بالتحرر ومفعم بالذكريات الجميلة ، لهذا كله وأكثر أقول دوماً أن إباحة الجنس بضوابطه المذكورة في تلك الحلقة هو ضرورة حضارية وليست رفاهية يا عزيزي ، إنه المجتمع السليم صاحب العلاقات المقتنعة الصلبة والأسر المستقرة الناضجة الحقيقة ، فيا ليت شعوب الأرض كلها تسير على هذا النمط الأوروبي والأمريكي وأتمنى أن تصل مصر لهذا دون خجل أو تدين في غير محله ، بعيدا عن التعصب ضد هذا الأمر أو احتقاره ومحاولة النيل منه وتكبيله بالقيود ، فهكذا تنضج المجتمعات

د ليبرتى : حسنا يا عزيزي د نور هادى يبدو أن الوقت يداهمنا لذلك أود سؤالك سؤالاً هاما قبل إنتهاء وقت حلقتنا ، هل تعتقد أن فكرك صالح للتطبيق على المجتمعات الشرقية ؟

د نور هادى : بالطبع يا عزيزي ، فالمنطق والنضوج هما من يغلبان في النهاية والمجتمعات تنضج كما ينضج البشر تماماً ، لكننى أعمل على المستوى النظري فقط أما تحقيق النظرية على أرض الواقع فيحتاج إلى عون من الناس بصفة عامة ومن قادة ميدانيين محبين للحرية والتسامح والسلام يتبنون ترغيب الناس في هذا الفكر ومحاولة نشره وتنوير الشعوب وذلك بعد أن يقتنعوا به ويتبنوه على وجه الخصوص وذلك بكل الوسائل السلمية المحببة والشريفة ، وأيضا الجرأة في إبداء الرأي ومناقشته بهدوء وموضوعية بهدف كسر التابوهات ومواجهة المجتمعات بعيوبها ، أما أنا فيكفنى فخراً ثمرة عمري ديانة الحرية وأننى وضعتها واوصلتها إلى العالم أجمع عبر برنامجك الشهير المحترم ، هذا وقد لخصت كل افكارى وكل ما قيل في هذا البرنامج المحترم في قصيدة شعرية الفتها واسميتها رأيت ، أود أن ألقيها على السادة المشاهدين إذا سمح وقت برنامجكم المتميز فالأمر لن يحتاج أكثر من دقيقتين إذا سمحت لي فهل تأذن ؟

د ليبرتى : بالطبع ، ولكن صف لي شعورك في تلك اللحظات أولا وقد اوصلت فلسفتك وثمرة عمرك كما تقول للدنيا كلها اليوم ؟

د نور هادى : ياه ، لقد كان هذا أطول موضوع تعبير في الدنيا واحتاجت مني صياغته عمراً من القراءة والتأمل والتفكير ، أشعر كأنني ملك الدنيا كلها وأننى سعيد سعادة منقطعة النظير ، أشعر أنني منتصر في معركة الحياة وهذا يعطيني سعادة كبرى

د ليبرتى : في النهاية لا يسعني إلا شكر المفكر المصري الكبير الدكتور نور هادى على تشريفه برنامجنا فكر في الميزان وشكر حضراتكم على حسن المتابعة والتفاعل معنا عبر الرسائل والبريد الإلكتروني والآن أترككم مع الدكتور نور هادى وقصيدة رأيت وإلى اللقاء في حلقات أخرى قادمة من برنامجكم فكر في الميزان

د نور هادى : اشكرك وأشكر السادة المشاهدين شكراً جزيلاً على إتاحة هذه الفرصة الرائعة لي ، أما عن قصيدة رأيت فأقول فيها

رأيت

رأيت حرية تهان

وكنائس تخدم وتصان

ومساجد تصخب باذان

ورأيت خبثاء المعبد

رأيت أرواحا تزهق

وفؤادا خفاقا يسحق

والسيف وحده يصفق

لرأس الأفعى ممجد

رأيت من كلم السماء

ومن حملت وهي عذراء

شبعت هراءا وهراء

وقطيع غنم يتشدد

رأيت الخوف دستوراً

والرأى الحر مقهورا

وصارت الأسطورة علما

وأضحى العلم في مرقد

رأيت كراهية تسرى

بين صديق وصديق

بين حبيبة وحبيب

ونقاط خلاف تتعدد

رأيت حدوداً وقيودا

سئمت تخلفا وجمودا

والعشق صار حراما

وصفو حياتي مهدد

إلا لعن الله الأديان

افرزها ضعف الإنسان

ولسوف يطويها النسيان

وسيمحو من كان يتوعد

تجارة كل الأزمان

قد بارت قد آن أوان

لحساب من زل وخان

من صال في الدنيا وعربد

نفر من الكذابين

ضللوا عقل الملايين

ولكن ربى هنا يشهد

والكون حتماً يتجدد

شكرا لكم

انتهى الحوار